(ISSUE No. 1383) 4 -17/1/2000 (Year 30)

العدد (١٣٨٣) ٢٧ رمضان - ١١ شوال ١٤٢٠ هـ / ٤ - ١٧ يناير ٢٠٠٠م (السنة ٣٠)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

جريمة.. تعليم الإسلام في تركستان الشرقية!

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

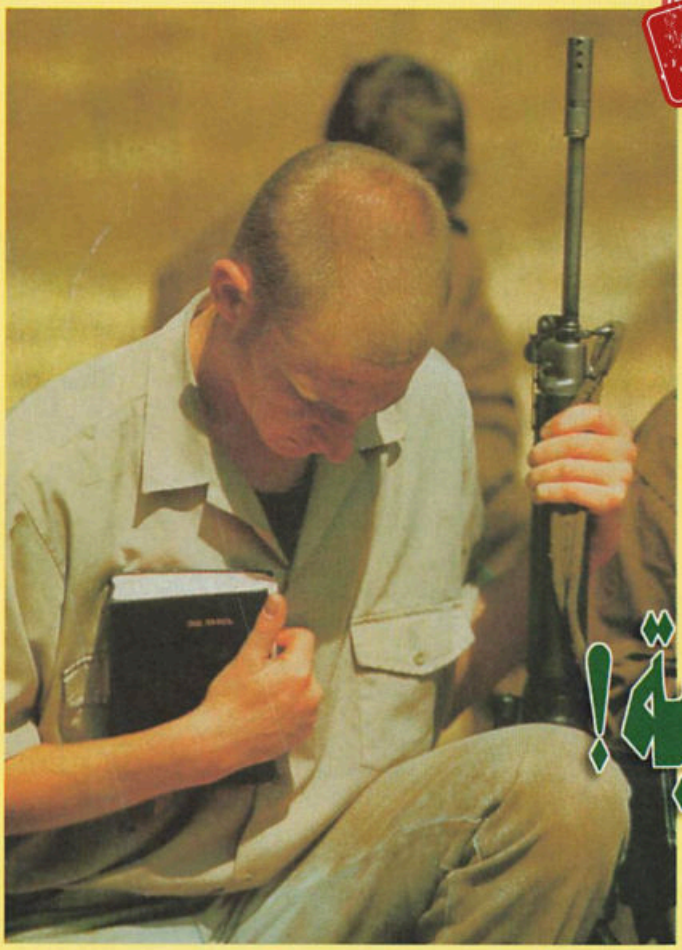

الطوائف المجنونة.. الوجه الآخر للألفية!

..مع الألفية أيضاً:

قطع الجنود الروس آذان الشيشان للاحتفاظ بها كتذكار

الكويت ٥٠٠ فلس .السعودية ٦ ريالات .البحرين ٦٠٠ فلس .قطر ٦ ريالات .الإمارات ٦ دراهم .سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة .الأردن ٧٠٠ فلس . لبنان ٣٠٠٠ ليرة .المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3

قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.

بيت التمويل الكويتي

ليس كل ما يلمع ذهب

فقط

8888

د.ك

GMC

سوبربان جمس
2500

موديل
99

المهرجان الأخير للقرن العشرين
15 فرصة للفوز

بالتعاون مع بهبهاني

معارض بهبهاني الري: 4764455 - الشرق: 2421350

تفضلوا بزيارة معرض المعارض في الشويخ. تلفون: 4818222

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE
القطاع التجاري

خدمات الطوارئ لدى تعطل السيارة

على السيارات

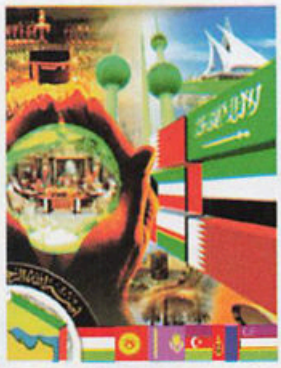

رأي القارئ

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (٤٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٤٩) ﴾ (الطور)

اللحوم المسمومة

أنعم الله على هذه الأمة بأن جعل فيها علماء أفاضل، وذلك لحفظ هذا الدين وتبصير العباد بعبادة رب العباد، فجعل أقوالهم وإجماعهم مصدراً من مصادر التشريع القويم، وجعل اختلافهم رحمة بهذه الأمة على قاعدة «كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المصطفى ﷺ»، ولسان حالهم يقول: «نحن إخوان وإن اختلفنا»، وهذا قد غاب عن بعض طلاب العلم اليوم الذين يتعصبون ويتشددون لبعض العلماء الأفاضل ظناً منهم أنهم ينصرونهم وينصرون هذا الدين، وليس هذا فحسب بل الأعجب من ذلك أن تجدهم يشنون حرباً ضروساً لا هوادة فيها على علماء آخرين فتقع السنتهم في التجريح وقد تصل إلى التفسيق والتكفير، متناسين ما قدم هؤلاء العلماء للإسلام والمسلمين، وأنهم ورثة الأنبياء، ولحومهم مسمومة.

فأصبحوا هم الذين يزكون ويجرحون ويعدلون، وأصبح كل همهم أن يتتبعوا عثرات العلماء، ونقول لهم: انظروا وتأملوا حال السلف، ها هو الإمام الشافعي اختلف مع أحد الأئمة حول بعض المسائل فأخذ بيده وقال: «ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن اختلفنا؟».■

عدنان أحمد مقبل الخيراني

المنامة-البحرين

السياسة الروسية تلقي بظلالها على الإعلام الأوكراني

استغل بعض أجهزة الإعلام في أوكرانيا صدى أحداث تفجيرات روسيا والهجوم الروسي في القوقاز في الهجمة على الجالية المسلمة في أوكرانيا وتحجيم العمل الإسلامي بشكل عام، ولاتزال آثار تلك الحملة تتداعى حتى الآن، فالمتتبع للشؤون الأوكرانية يدرك العلاقة القوية التي تربط أوكرانيا بروسيا، فبين البلدين ثقافة مشتركة وانفتاح حدودي وتمازج سكاني، كما تربط بينهما أيضاً مصالح اقتصادية وعمق استراتيجي، إضافة إلى بضعة ملايين نسمة من أصل روسي مازالوا يعيشون في أوكرانيا حتى بعد مضي ثمانية سنوات ونيف على انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي السابق، فليس غريباً سرعة انتقال الأخبار والمعلومات بين البلدين، ويأتي توجس الحكومة الأوكرانية وأجهزتها الأمنية من انتقام المسلمين لإخوانهم في القوقاز.

لكن الغريب والمزعج حقاً في الموضوع أن كثيراً من أجهزة الإعلام في أوكرانيا تأخذ أخبارها ومعلوماتها من مصادر روسية غير نزيهة، إلا إذا كانت هنالك مصلحة مشتركة في تعطيل وتحجيم العمل الإسلامي بل وتجريمه، فالثقة بمعلومات جاهزة، وعدم تقصي الحقائق فيها ونشرها على الفور تضليل واستخفاف بعقلية المواطن الأوكراني وبجميع المسلمين وكما هو معروف أن يهود روسيا وأوكرانيا لهم نفوذ وتأثير إعلامي كبيران، واليوم ومع ثورة الاتصالات وانتشار القنوات الإعلامية فإن كثيراً من رجالات السياسة في دول الكومنولث يأخذون كثيراً من معلوماتهم من وسائل وقنوات الإعلام الموجهة - لأنها الأقرب والأسهل والأوسع انتشاراً ولأنها كثيراً ما تتلاقى مع أهدافهم ومصالحهم الخاصة.

ويكاد المواطن الأوكراني يستيقن بحسه البسيط ومن خلال ما يراه ويقرأه كل صباح ومساء أن هنالك كارثة ما ستقع وطوفاناً قادماً سيبتلع المنطقة بما فيها أوكرانيا، وهذا بالتالي جعل كثيراً من الناس وبعض من يمتلكون حساً سياسياً يخافون من مدى نشاط المسلمين في أوكرانيا، وللأسف الشديد ليست وسائل الإعلام المغرضة واليهود فقط هم الذين لهم مصلحة فيما ينشرونه من صور مشوهة عن الإسلام والمسلمين، فقد تحالف زعيم فرقة الأحباش بأوكرانيا مع أعداء الدين لواد العمل الإسلامي الوليد، فقد نصب هذا الرجل نفسه مفتياً على أوكرانيا يوم أن كان العمل الإسلامي غائباً عنها، وهو بذلك قد استغل الساحة الخالية ليوطد علاقته مع السلطة الأوكرانية، وها هو يشتري بعض الأقلام الرخيصة وتفرد له مساحات ببعض الصحف اليومية «كريمسكيا برافدا» ليسب هذا بالوهابية ويتهم ذلك بالأصولية، وبلغت به الجرأة أن يتهم الطلاب العرب الدارسين بأوكرانيا بالإرهاب «وهم على أقل تقدير ٣٠ ألف عربي ما بين طالب وطالبة» متناسياً جنسيته العربية.■

ناصر سنادة-كييف-أوكرانيا

بل.. نؤيدك يا والي

نشرت المجتمع في عددها الأخير ١٣٨٢ مقالاً بعنوان «مهلاً يا والي» يطلب فيه كاتبه من الشيخ أحمد شاني، والي ولاية زمفر النيجيرية التمهل قبل البدء في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في ولايته خشية من مؤامرة يقوم بها أعداء الإسلام.

مهلاً يا والي

وكان الأولى بـ المجتمع بدل أن تقول «مهلاً ياوالي» أن تقول: «نؤيدك يا والي.. وسر على بركة الله في سبيل تطبيق شرع الله في الأرض، وخذ حذرك من مؤامرات الغرب والصهيونية والتنصير».

إن من يعلن عن تطبيق أحكام الشريعة يجب أن يستحق منا كل تأييد ومساندة، فهذه مهمة إسلامية جليلة، وهدف تصبو إليه الشعوب بالإسلامية، ندعو الله أن يوفق كل من يقوم به، ونشد على يديه، ونحن معه.■

عبدالله أبو علي-الكويت

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

الأمة الإسلامية العظيمة التي أنجبت الخلفاء الراشدين والملوك والقادة الكبار الغرّ الميامين بعد أن كانت متبوعة صارت تابعة، وبعد أن كانت قائدة الأمم إلى المجد والحضارة والخير والفلاح أصبحت مقودة وكأنها لا تدري ماذا يُراد بها.. وإلا فما معنى هذه النغمة العجيبة التي يرددها الكثير من الكتّاب يومياً في الصحف والمجلات على مستوى العالم الإسلامي والعربي، فهم يقولون: «نحن على مشارف القرن الحادي والعشرين، وسنواكب الألفية الجديدة والمشروع الفلاني سيكون مطوّراً ليتناسب مع الألفية الثالثة، والمهندسون الخليجيون يدرسون تطوير أمورهم للألفية الثالثة، وهكذا».

والتطور والتجديد ومواكبة العصر الحديث كل ذلك شيء جميل ومطلوب لأنه في صالح الوطن والمواطنين، ويُسعد الإسلام والمسلمين.

فيالَيت أمتنا الإسلامية من محيطها إلى خليجها تأخذ بهذا المبدأ فتنافس الغرب في صناعاته المذهلة، وتجاربه الحديثة في كل علوم الحياة النافعة طبياً وزراعياً وصناعياً واجتماعياً.. إلخ، لكن المؤسف والمؤذي أن العالم الإسلامي يُقلد الغرب في كثير من الأمور الضارة والمحذورة دينياً، بل والمؤثرة تأثيراً سلبياً على الناشئة حتى يأتي عليهم زمان لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه...»

إلا يجب على هذه الأمة التي قال عنها خالقها ومالكها ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران: ١١٠).

أقول ألا يجب على مسؤوليها وعلمائها ومثقفيها وكتابها وقرائها ومدرسيها - مادام القرآن دستورنا، وسنة المصطفى منهجنا - أن يُعلّموا أبناء وبنات هذه الأمة المجيدة كيف يغترفون من النبع الإسلامي الصافي فينهلوا من روحانية شهر رمضان المبارك، وشوال، ويشربوا ويغتسلوا من ماء زمزم شهر ذي الحجة ومحرم، بدلاً من يوليو وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر؟.■

سليمان عبدالله بن محمد الشريك

بريدة-السعودية

ماذا سيحدث عام ٢٠٠٠؟

يقولون إنه عام حافل، فمن الناس من قدر أنه نهاية العالم أو قيام الساعة، ومنهم من قال بل انتكاسة للتكنولوجيا وسيعود الناس إلى الحياة البدائية.. حتى إن بعضهم ممن كان ينوي تعلم الحاسوب، أقلع عن فكرة اقتنائه فقد قيل له.. إن جميع الأجهزة ستتوقف عام الفين.

ويقول الساسة إن مخططات السلام ستتم وتبلغ نصابها في هذا العام.. لكني سمعت صوتاً متهدجاً في المذياع للاجئة تسأل وبمرارة عن وعود السلام، وكيف سيحل هذا العام بعد أيام ومازلنا مشردين في كل أنحاء العالم.

وسط هذا الزخم الإعلامي والعقول الخاوية نقف ونحن قابضون على جمر السيف والكلمات، كل ساعة يضيق علينا الخناق حتى يصل القلم إلى الحلقوم.. فأطفالنا يلوكون الإنجليزية في ميوعة الكفار، وكبارنا يقتتلون في بورصة الكلام ولو ناديتهم جميعاً.. لارتد الدم من الحنجرة كي يكتب على جدار الصدى.. لا أحد يجيب..!!

هرج ومرج وخيل نافرة في ساحة الذاكرة.. وألف منحنى حول طريقنا يلتف يريد أن يأخذنا إلى الهاوية..

فعام ٢٠٠٠م سيدخل في الرابع والعشرين من رمضان، وفي ساحة الذاكرة أن رمضان بوابة الانتصارات لجيل الأمة.. ففيه: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ وما أدراك ما بدر الكبرى،، الانتصار الأول وإقامة الدولة.. وفيه فتح مكة وتحطيم الأصنام: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون﴾ (الفتح: ٢٧).

ومازلنا ننتظر في كل رمضان أن تعود الأمة وتغير مجرى التاريخ.. فنحن مازلنا نعيش عالة على موتانا.. مازلنا نستدعي صلاح الدين في كل حفل وذكرى جهاد.. نلبسه لباس الحرب ونقلده السيف ونخطب عن شجاعته وعن جهاده.. ولو كان موجوداً معنا لخفض رأسه حياء منا.. إذ لو كان عنده ربع هذا العدد لفتح بهم العالم.. وأنا أرى أخيتي تنحني على جرحها تلملمه وتجمع أشلاء أخيها المتناثرة في صحن الدار.. تستصرخ المعتصم. المقتول في قلوبنا.. لكن قبل أن تكمل.. يحاصرها الزبانية في خدرها الطاهر يسألونها من المعتصم؟! إله مثل آلهة الهند؟! أم جهاز ياباني؟!

آه.. ياأخيتي فداؤك الملايين من أمتي.. ستسمعين لبيك من كل واد.. ولكن الصبر.. الصبر..

فإن جيلاً من أمتي.. يعبرون الصراط الممتد من دار الأرقم إلى أن يصلوا أبواب القدس.. وهم يرتلون (براءة والأنفال).

إن ليالي الشتاء طويلة.. وبردها قارس.. ودفء الفراش يثير النفوس الخاملة على عدم مفارقته.. لكن المشائين في الظلم إلى المساجد لن تعيقهم ظلمة هذه الليالي الطويلة ولابردها.. ولا لذة فراشها.. وما يدريك فقد تسمع تكبيرهم للصلاة في ساحات القدس.. فقط لم يبق.. سوى وثبة إخلاص بقوة وشدة قوس.. ثم رمية سهم.. ولن نفتح أعيننا إلا ونحن في زمن الخلافة.. وماذلك على الله بعزيز.■

أم معاذ الخميس - الخبر - السعودية

دعاء الثكلى وشخير الكبار

كان الروس على أعتاب جروزني قاب قوسين أو أدنى من اقتحامها بعد قطعهم شوطاً كبيراً في قتل وتشريد المئات في الطريق إلى العاصمة.

أعلنت روسيا أن ما يحدث من قتل وإحراق وتدمير للشيشان المسلم شأن داخلي، وبما أن العرب والمسلمين يمتازون بضبط النفس والعقلانية فقد التزموا الصمت الطويل.

انتظر العجائز والثكالى والرضع تحركاً دبلوماسياً من العرب والمسلمين فطال انتظارهم دون فائدة، واستنجد الحاكم الشيشاني ببابا الفاتيكان - سواء لإحراج الحكام المسلمين أو لطلب النجدة فعلاً - فكان الآذان هذه المرة في روما لا في مالطة، وظل ما يحدث شأناً داخلياً وظلت منظمات حقوق الإنسان - الأوروبي والأمريكي - تتعامل مع الموقف باعتباره شأناً داخلياً.

ولما سلمنا جميعاً بالأمر وبتنا نرتقب لحظة اقتحام الروس جروزني لتسيل الدماء بها أنهاراً كما سالت من قبل في البوسنة، إذا بأم ثكلى مظلومة قابعة في العراء أمام كومة من الحطب المستعر تلتمس منها الدفء في ليلة بردها قارس ترفع يديها إلى السماء تلتمس الرحمة من الحي القيوم الذي لاينام فيجيبها ربنا عز وجل قائلاً: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين» بهذه الدعوات نصر الله المجاهدين الشيشان في الصباح على الروس وردهم عن جروزني خائبين، وبهذه الدعوات استغنى الشيشان عن دعم ونصرة الكبار الذين مازالوا يغطون في نوم عميق. ترى.. هل يكمل الشيشان جهادهم الشريف بدعم دعاء الثكلى أم بدوي شخير الكبار؟.■

عصام عباس - جدة - السعودية

أنر سراج عقلك واتبعنا

في العدد ١٣٧٦ مقالة للأخت عابدة العظم بعنوان «رفقاً بالشيخ القرضاوي»، حيث أنكرت الأخت عابدة على من اعترض على فتاوى الشيخ الموقر القرضاوي.

فأقول لها: أنا أضم صوتي لصوتك إذا كان الناقد دوماً هدفه تسفيه آراء العلماء الأفاضل ولا يقبل بالحق، أما لو كان ناصحاً لهم معيناً على الخير فلا بأس في ذلك، أي مجتهد له باع طويل في العلم والخير مثل الشيخ القرضاوي نقدر له فضله وعلمه، ولا يمنع ذلك من نصحه فهو غير معصوم عن الخطأ، وأظن أنه سيفرح من نقدنا له، لأن الهدف الوصول للحق، أما استدلالك بأننا لا نسأل الطبيب عن مرض ابننا فهذا غير صحيح، كثيراً ما نسأل الطبيب عن سبب المرض وما الدواء الذي أعطاه له، وما فائدة الدواء، وهذه الأسئلة لا مانع منها لا شرعاً ولا عرفاً، وسؤالنا للطبيب ليس طعناً في شخصيته وعلمه، فليس المهم النقد ولكن المهم الوصول للحق معنا أو علينا. يجب أن تكون رقابنا جسوراً للحق حيث كان لأنه ضالة المؤمن أينما وجده فهو أحق الناس به.

وهذا نبينا الكريم ﷺ عندما أخطأ في الصلاة سأله الصحابي: هل قصرت الصلاة أم سهوت؟ ولم يسكتوا عن الحق، ورسول الله الموحى إليه المعصوم لم ينكر عليهم نصحهم ولكن أخذ برأيهم وأكمل الصلاة وسجد للسهو.

فالنقد البناء والنصيحة الخالصة لا ضرر فيها لا عقلاً ولا نقلاً، فلا يوجد عندنا في الإسلام قاعدة «أطفئ سراج عقلك واتبعنا»، ولكن «أنر سراج عقلك واتبعنا».■

أم الفضل - المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ: د.محمد بسيوني - أوتاوا - كندا:** تعيب على المجتمع نقل فقرات من مقال كاتب ألماني ينتقد فيه الأوضاع في مصر عشية إعادة انتخاب الرئيس مبارك، وتعتبر أن السماح لهذا الصحفي بكتابة تقريره معناه أن الديمقراطية ليست غائبة، حال مصر يا دكتور لا يخفى على المصريين قبل الألمان، وهل كنت تتوقع أن يعتقل الكاتب الألماني أيضاً حتى لا يكتب ثانية عن مصر؟ إن كثيراً مما ورد في التقرير المذكور صحيح مع الأسف، فكثير من أساتذة الجامعات والمثقفين غير مؤهلين بالفعل للعمل السياسي، كما أن نسبة ما تخرجه المطابع من عناوين جديدة، بصرف النظر عن الكميات المطبوعة أقل مما يصدر في دول أخرى.. لقد تعاملت مع الموضوع بحساسية مفرطة زادت منها تجربتك في الغرب.

● **الأخ: زكريا إدريس - المغرب:** نشكرك على اهتمامك بقضايا المسلمين والموضوع الذي تحدثت عنه له أبعاد شرعية وأخرى اجتماعية وسياسية قد لا يتفهمها بعض الناس من خارج المنطقة لكنها موجودة.

● **الأخ: مصطفى بن عبدالجليل الحباب - السعودية:** نعتذر عن عدم نشر المقال، ونرجو مراعاة ذكر أسماء السور وأرقام الآيات، وتخريج الأحاديث، وذكر المصادر بدقة.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٨٣ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - السعودية: ٤٨٣٦٦٨٠ - الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

محاكمة جائرة.. لكوكبة خيّرة

تستانف المحكمة العسكرية في مصر جلساتها قبل منتصف شهر يناير للنظر في القضية الخاصة بعشرين من قيادات العمل النقابي في مصر والمقبوض عليهم ظلماً منذ أشهر بتهمة الانتماء للإخوان المسلمين، وكانت المحكمة قد عقدت اولى جلساتها يوم السبت ٢٥ ديسمبر الماضي.

إن المراقب لأحوال مصر ليستغرب تصرفات حكوماتها المتعاقبة تجاه حركة الإخوان المسلمين اكبر الحركات الإسلامية المعاصرة في العالم الإسلامي.. إن فكر تلك الحركة يشغل الساحة الإسلامية من اقصاها إلى اقصاها، وهو فكر يتصف بالاعتدال والسماحة والرغبة في العمل لخدمة الإسلام والمسلمين.. فلماذا يُوَاجَه ذلك الفكر المعتدل النقي بتلك المعاملة الجائرة؟ ولماذا يقدِّم الإسلاميون للمحاكم العسكرية التي تفتقر إلى ابسط قواعد العدالة؟ ولماذا تنصب المحكمة العسكرية جلستها في وقت يطالب فيه السياسيون والمثقفون على مختلف توجهاتهم بإنصاف الإخوان المسلمين والإقرار بوجودهم وكونهم الرقم الأكبر في المعادلة المصرية؟

وكيف نفسر توافق ممارسات الحكم في مصر مع الاستراتيجية الغربية والصهيونية التي لا تريد التمكين لفكر الإخوان النابع من الكتاب والسنة بعد أن خبرت إخلاصهم وحسن بلائهم في الدفاع عن العقيدة والوطن؟

إن مصر في حاجة إلى تضافر الجهود كافة لمواجهة الأخطار الخارجية التي تتهددها.. وإن سياسات السلطة تلك هي عون للخارج في حربه ضد مصر بحرمانها من جهود حركة عظمى تضم خيرة ابنائها.■

في هذا العدد

مع ألفيتهم الجديدة.. قطع الجنود الروس أذان الشيشانيين للاحتفاظ بها كتذكار! (ص ٢٤)

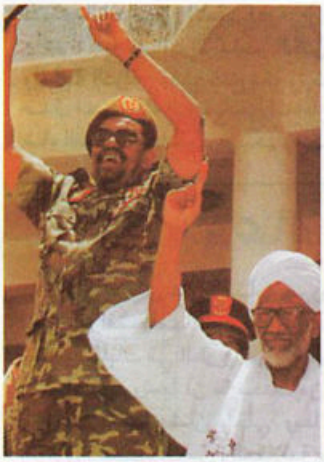

دلالات مهمة ظهرت أثناء معالجة الأزمة؟ (ص ٣١)

٢٦ آمبون.. محاولة تكرار سيناريو تيمور الشرقية
٢٩ تعليم الإسلام جريمة في تركستان الشرقية!
٣٠ المغرب.. هل يمكن فك علاقة الارتهان بالبنك الدولي؟
٣٢ الطوائف المجنونة.. الوجه الآخر للألفية
٣٩ الهولوكوست النووي.. نهاية التاريخ المزعوم!
٤٢ التيارات المسيحية المتشددة.. وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية
٤٤ شهادة جديدة على قرن مرتحل
٤٦ مأساة أمير عثماني
٥٠ العولمة في قضايا البيئة والثقافة
٥٥ كن من أهل «مرحباً رمضان» طوال العام
٥٩ هل يجوز دفع مال مقابل الشهادة؟
٦٠ عيد أكثر بهجة.. بأمور بسيطة

تسجيلات الفرقان الإسلامية

تقدم

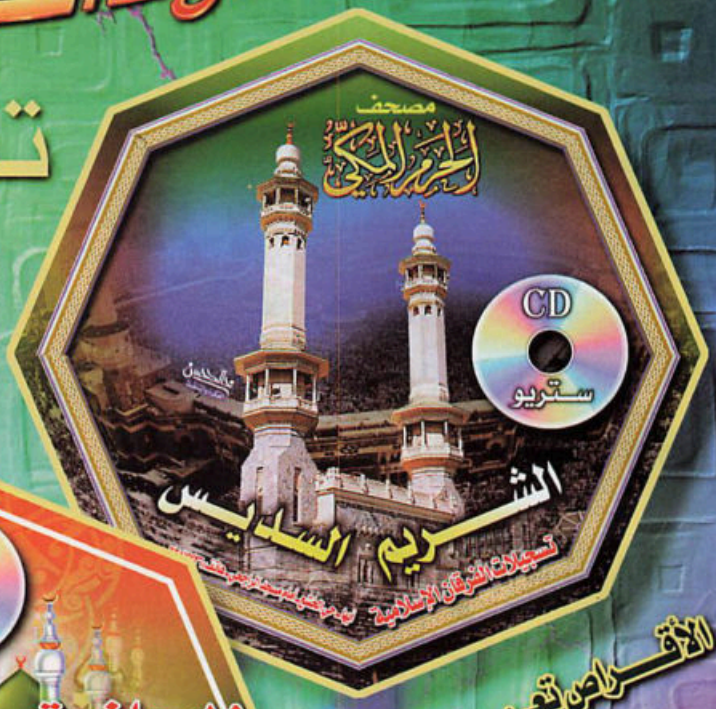

الأقراص تعمل تلقائيا

وطريقة التشغيل موجودة على القرص

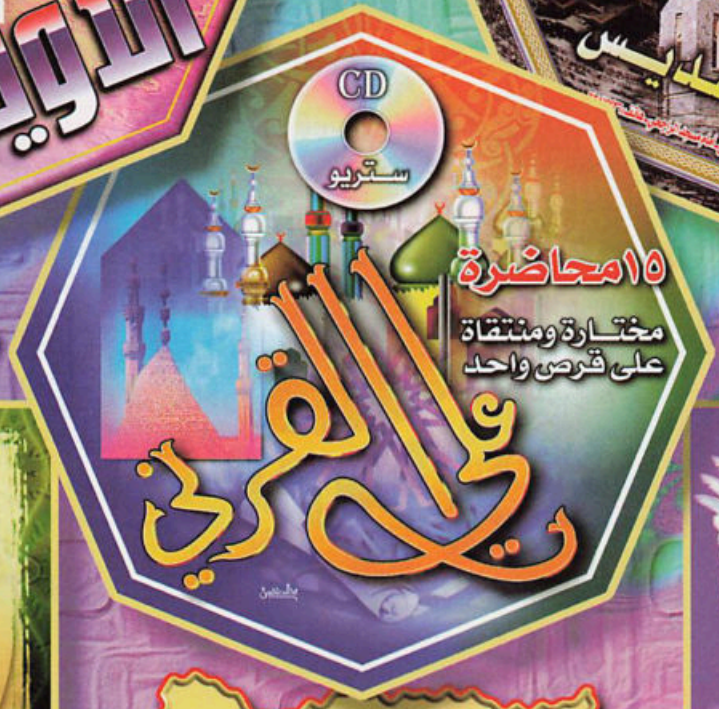

قريبا

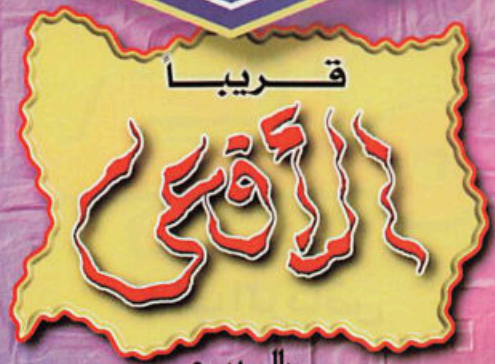

مع تحيات

تسجيلات الفرقان الإسلامية

أبها - حي الخشع - أمام مسجد الراجحي - هاتف: ٢٢٤٧٧٣٦

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

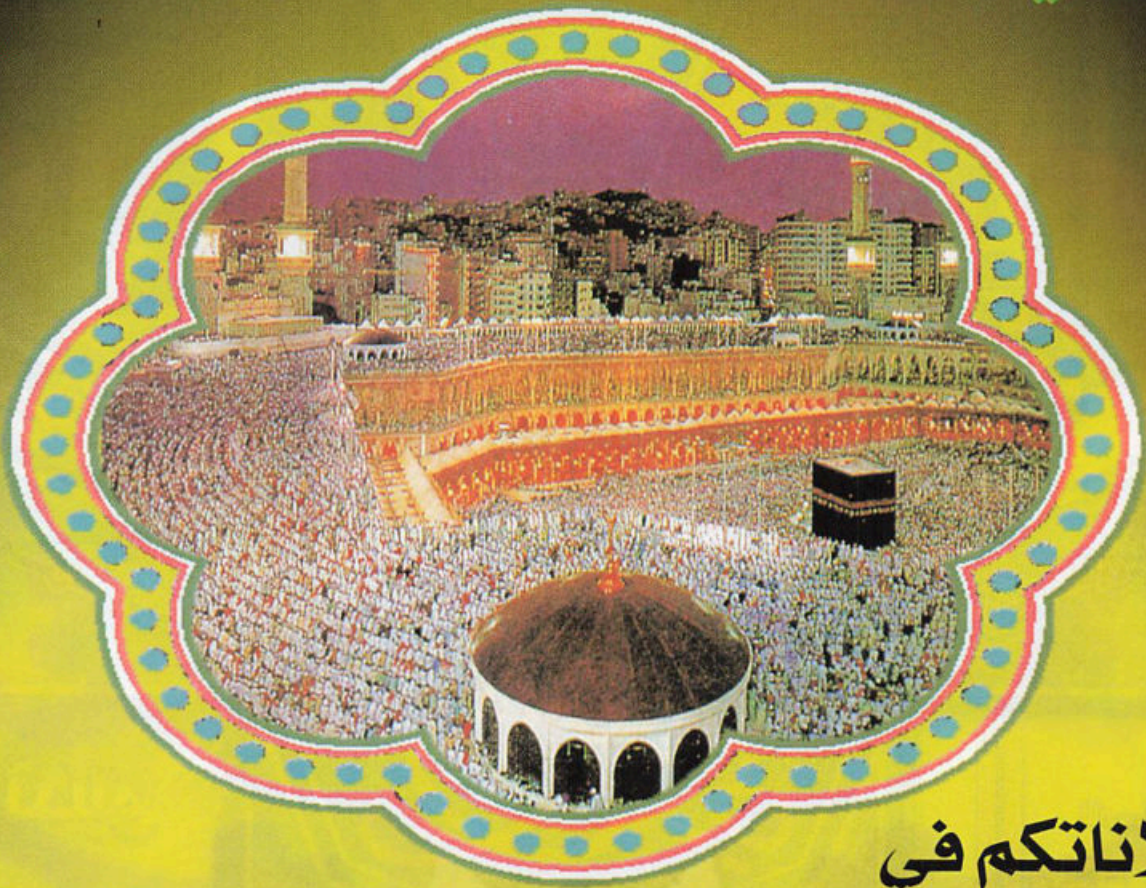

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جـــدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

ماذا وراء الصمت الدولي عما يجري في القوقاز؟

العالم يحتفل بالألفية والروس يبيدون مسلمي الشيشان

واصلت روسيا هجمتها البربرية على جمهورية الشيشان وشعبها المسلم وسط صخب الاحتفالات الماجنة بالألفية الجديدة في معظم انحاء العالم، ووسط صمت دولي رهيب على ما يحدث من دمار وموت وهلاك، وتحت سمع وبصر وتواطؤ من يزعمون انهم دعاة الحرية، وحماة حقوق الإنسان، وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

في ظل هذا التواطؤ المخزي تتواصل الهجمة الوحشية لتزيد من فضح حقيقة ما يسمونه «العولمة»، وتكشف عن عمق الأزمة اللاأخلاقية التي تعاني منها، وفي الوقت الذي من المفترض أن تشهد فيه البشرية تحسناً في أوضاعها الاجتماعية، ورقياً في قيمها الأخلاقية، ونبذاً لكل أشكال الظلم والطغيان، نراها - بدلاً من ذلك - تنتكس إلى الوراء، وتحتكم إلى شريعة الغاب، وتحركها المصالح المادية فقط وتتحكم فيها الشهوات والغرائز البدائية.

إن السبب الرئيس لهذا الانحطاط هو أن القوة المسيطرة على العالم تفتقر إلى رسالة روحية تمكنها من الإسهام في المحافظة على كرامة الإنسان، وإرساء قواعد العدل والإنصاف في الوقت الذي تمتلك فيه ترسانة هائلة من أسلحة الدمار الشامل، وتغزو العالم بفيضان من السلع الاستهلاكية التي تشبع الحاجات المادية، وتغرقه بالفنون الهابطة والجنس الرخيص والمخدرات وغير ذلك من صنوف الموبقات التي تسوم الإنسان المعاصر سوء العذاب.

إن المصلحة المادية العارية من الأخلاق هي التي تحرك كل سياسات القوى المهيمنة على النظام الدولي الراهن، مهما رفعت هذه القوى من شعارات براقة، ومهما ادعت التحضر، أو لبست مسوح المدنية والحداثة الزائفة - وما بعد الحداثة! - والمثال الصارخ على صدق ما نقول هو هذا الصمت المطبق والتواطؤ المفضوح إزاء العدوان الهمجي الذي يتعرض له شعب الشيشان المسلم الأعزل إلا من سلاح الإيمان بالله، وبسالة الجهاد في سبيله.

عشرات الآلاف من القتلى والجرحى من النساء والأطفال والشيوخ، ومئات الآلاف من المشردين واللاجئين، والدمار الشامل والخراب المروِّع الذي اوقعته آلة الحرب الروسية بديارهم وممتلكاتهم، كل هذا حدث، ويحدث فيما العالم الإسلامي يتفرج، والغرب لا يحرك ساكناً، بل إن الجميع ينتظرون سقوط جروزني والقضاء المبرم على المجاهدين الصامدين الذين يذودون عن شعبهم ووطنهم.

هذا التواطؤ الدولي على المأساة التي يتعرض لها شعب الشيشان لا يجد له تفسيراً سوى الحقد الدفين الذي يكنه هؤلاء للإسلام والمسلمين، وطغيان المصالح المادية على أي مبادئ أو اخلاقيات او شعارات رنانة تتحدث عن حقوق الإنسان، والسلام، والحرية، وغير ذلك مما تلوكه السنة الساسة، وتتغنى به وسائل الإعلام وحتى تقارير منظمات حقوق الإنسان دون ان يكون لها اثر على ارض الواقع في رفع الظلم عن المظلومين وردع قوى البغي والعدوان.

إن مصلحة الغرب الا تتوقف الحرب الدائرة في منطقة القوقاز حتى يتم القضاء على المجاهدين الذين تسميهم روسيا «إرهابيين»، وتسميهم وسائل الإعلام الغربية «متمردين انفصاليين»، وحتى يتم استنزاف قوة روسيا ذاتها العدو القديم للغرب، وحتى لا تقوم قائمة لأي كيان إسلامي مستقل في هذه المنطقة الغنية بمواردها وبتراثها وحضارتها الإسلامية العريقة، وفي سبيل تحقيق ذلك كله، فإن الغرب «المتحضر» ليس لديه مانع من مبادئ، ولا وازع من ضمير إذا كان الثمن هو هلاك شعب مسلم بأكمله وسحقه دون شفقة.

كما توافقت تلك المصالح مع مصلحة عصابات المافيا في موسكو في استمرار هذه الحرب القذرة تحقيقاً لاحلامهم في استعادة مجد الإمبراطورية المهترئة، وسعياً لامتلاك مزيد من مصادر القوة والسلطة والاستبداد داخل النظام الروسي ذاته.

وهذه وتلك مصالح مادية واطماع سياسية حقيرة إذا كان ثمنها إبادة شعب مسلم وتشريد ابنائه وذبح شيوخه ونسائه ومن لا حول لهم ولا قوة.

ولكن المثير للأسى والمضاد للمنطق، والمخالف للمصلحة - حتى بمعناها الضيق - هو الصمت المميت، والتخاذل المنتظم الذي تمارسه معظم دول العالم الإسلامي وحكوماته ومؤسساته الناطقة باسمه والمعبِّرة عن سياساته، وكان الأمر لا يعنيها من قريب او بعيد، وكانها في مأمن من الخوف والخطر والدمار الذي يحيق بالشعب الشيشاني المسلم، بينما الحقيقة على خلاف ذلك، إذ إن التوتر وعدم الاستقرار في منطقة القوقاز يمس - بشكل مباشر - امن الشرق الإسلامي كله، ويهدد مصالحه في الصميم، ويفقده القدرة على بناء قوته ويجعله اسير التبعية والعجز والتفتت باستمرار.

ثم إن هذا الموقف فيه تفريط في كرامة الأمة، وامتهان لعزتها، وتنكر لمجدها، وفصم لعُرى الأخوة الإسلامية بين ابنائها وشعوبها، وتخلٍّ عن مبادئها واخلاقياتها التي اغنت بها البشرية وعلمتها انبل المبادئ في إحقاق الحق، ونصرة المظلوم، وكف يد الظالم.

إن ما يتعرَّض له شعب الشيشان من اهوال ومجازر إنما هو جزء من لعبة دولية كبرى ضد العالم الإسلامي كله، هدفها واد اي إمكانية لنهضته وتقدمه، وإبقائه محاصراً بالمجاعات وبالحروب وبالفتن الداخلية، وبتفكيك اوصاله، ونهب ثرواته.

وإذا كنا نلوم الغرب على التواطؤ مع قوى الظلم والعدوان، بينما هو يتشدق بالدفاع عن حقوق الإنسان، فإن اللوم الأكبر نوجهه إلى اكثر دولنا الإسلامية وحكوماتها ومنظماتها الدولية، وندعوها إلى النهوض بما يمليه عليها دينها ومصلحتها وكرامة امتها، وإلى تدارك الأمر بتوحيد الصف والعزم على رفع الظلم واتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف العدوان، وإغاثة المنكوبين من إخواننا في الشيشان وغيرها ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (يوسف) وحسبنا الله ونعم الوكيل على الطغاة والمستبدين ومن والاهم■

ماذا فعل وزيرا التربية والإعلام لتحقيق الرغبة الأميرية؟

زار سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح مقر اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، حيث أشاد سموه بالجهود الطيبة في سبيل تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة السمحة، وركّز على جلال هذه المهمة لتحقيق رضا الله سبحانه وتعالى وصيانة المجتمع.

إن ما صرح به سمو أمير الكويت يعبر عن توجه طيب يجب أن ينعكس على مختلف مناهج الحياة في الكويت، وإننا نتوجه بالسؤال إلى وزيري التربية والإعلام على وجه الخصوص لأنهما المكلفان بأكبر مهمة تقوم على أساسها المجتمعات: ماذا قدمتما لتتفق سياسة وزارتيكما مع ذلك التوجه؟ ماذا عملتما لتصحيح المسار ولإرضاء الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم لتحقيق هذه الرغبة الأميرية؟

سمو أمير البلاد

إننا نرى العالم سائراً في طريق تستهدف هدم الدين والقيم والأخلاق، فماذا فعلتما لتحصين مجتمعاتنا وأجيالنا الناشئة من تلك المفاسد؟

إن مسؤوليتكما بين يدي الله كبيرة، وعليكما يقع عبء ضخم، نرجو الله أن يوفقكما للقيام به خير قيام، وأن تبادرا سراعاً إلى إزاحة كل ما يعوق اداء هذه المهمة إرضاءً لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً، وتحقيقاً لرغبة سمو أمير البلاد، وحماية الأجيال من ضياع محقق إذا لم يصحح المسار.■

رسالة من أصلان مسعادوف لمجلس الأمة

اقتراحات نيابية بتنظيم يوم لجمع التبرعات لمسلمي الشيشان

كتب - محمد عبدالوهاب: علّق مجلس الأمة الكويتي في جلسته الأسبوعية يوم الثلاثاء الماضي على رسالة رئيس دولة الشيشان أصلان مسعادوف التي بعثها إلى مجلس الأمة الكويتي مهنئاً بشهر رمضان المبارك، وشاكراً الموقف الكويتي من المحنة الشيشانية.

النائب الدكتور محمد البصيري قال: «هذه الأيام أيام عبادة وتهجد وخيرات ولكن ما يحصل لإخواننا المسلمين في الشيشان أمر محزن جداً، فالصحف والإذاعة والتلفاز تنقل يومياً الأخبار الموجعة والصور المذهلة لانتهاك حقوق الإنسان في هذه الدولة، وتبين لنا سوء التعامل الروسي مع هذه القضية ولا سيما في ظل مقاومة الشعب الشيشاني لهذه الجيوش المجرمة، ومحاولته صدها وردها عن غيّها.

د. محمد البصيري

وأضاف البصيري: لقد استبشرنا خيراً بالنظام العالمي الجديد، خاصة بعد غزو الكويت وهو قيام الدول الكبيرة بحماية الدول الصغيرة والعمل على الحفاظ على قدسية الأرض وحرمة الإنسان، وما شاهدناه من تحرك دولي جيد في قضية البوسنة والهرسك وكوسوفا يبعث الأمل بهذا النظام الدولي الجديد ولكن ما يحدث في الشيشان من صمت دولي حيال هذه المجازر لايمكن أن يسجل إلا في الصفحات السوداء لهذا التاريخ، وللأمة العربية والإسلامية التي اكتفى بعضها بإصدار بيانات فقط، وعلى استحياء شديد، وطالب البصيري وزير الإعلام بتخصيص يوم لجمع التبرعات لصالح المسلمين في الشيشان كما عملت السعودية، إذ جمعت ٤٥ مليون ريال خلال ساعتين فقط، ونحن لنا قدم في هذا الجانب في مساعدة البوسنة وكوسوفا ولابد من تنظيم يوم مفتوح عبر تلفاز الكويت لجمع هذه التبرعات.

وفي السياق نفسه، شارك الدكتور النائب وليد الطبطبائي في النقاش قائلاً: «أشكر الرئيس الشيشاني على هذه الرسالة، وأحب أن أؤكد قوة وصلابة هذا الشعب المسلم تجاه الإجرام الروسي وهذا ليس مستغرباً من الشعب المسلم في بلاد القوقاز، ولابد من أن نعلم أن هذا الشعب يقوم بالدفاع عن الأرض ويستشهد في سبيل تحقيق الرفعة والكرامة، ويحارب في الوقت نفسه لأجل هذه الأمة الإسلامية، وأقول: هذا الشعب ضرب أروع الأمثلة في حماية الأرض والعرض خاصة بعد الأصوات الأخيرة وما نسمعه من قصص تؤكد صلابة هذا الشعب وحرصه على دينه وعرضه وبلده.

ومن جانب آخر قال النائب أحمد الدعيج معلقاً على الرسالة: نعرف أن مواقفنا تؤثر علينا وما يحدث للشعب الشيشاني أمر مؤلم جداً وهذا الشعب وما يتعرض له من محنة تجاوز حدود أن يكون مسألة داخلية، فالروس باتوا يستخدمون الأسلحة المحظورة دولياً حتى أصبحت هذه القضية إنسانية وأخلاقية.

وأضاف نأمل في أن تقف الدول الإسلامية والخليجية مع هذا الشعب المسلم.

وكان المجلس قد ناقش المشروع بقانون بشأن الهيئات الرياضية والتعديل على مواده، إذ تقدمت الحكومة بطلب تعديل لأحد المواد وهي الجوازية لوزير الشؤون بالموافقة على تفرغ اللاعبين مما اعتبر نسفاً للقانون وإلغاء له.

وصوت المجلس بعد نقاش طويل بإحالة تعديل الحكومة والتعديلات الأخرى على بعض المواد إلى اللجنة المختصة لإعطاء رأيها بهذا الخصوص.

وبعد ذلك ناقش المجلس مشروعاً باقتراح المقدم من النواب بشأن دعم العمالة الوطنية وإشراكها بالقطاع الخاص، وتمت الموافقة المبدئية عليه على أن يصوت على مواده التي فيها خلاف كبير بين النواب والحكومة ويؤجل النقاش إلى أول جلسة مقبلة يوم ٢٥ يناير، ويدرج على جدول أعمالها.■

لجنة حكومية وفرق خاصة لإدارة العمل بالأجهزة الحساسة

الكويت مستعدة لمواجهة مشكلة الألفية

شهدت دولة الكويت استعدادات رسمية لمواجهة مشكلة الألفية سواء على المستوى الأمني أو الوقائي، تحسباً لوقوع أي عطل عطل فني في أجهزة الدولة.

وقد قامت الحكومة بنشر فرق خاصة من أجل هذا الغرض في جميع أروقة وأجهزة وزارات الدولة ومؤسساتها.

وأصدرت الحكومة في الأسبوع الماضي بياناً حول استعدادها لمواجهة المشكلة الألفية بتشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار، بحيث تقوم بالإشراف على أجهزة الدولة، ونظم عملها خلال هذا الفترة.

ووضعت الحكومة استعدادها بأنه في غاية الكمال، والاستعداد والتأهب.

أما على النطاق الأمني فقد حجزت وزارة الداخلية جميع إداراتها، ووضعتها في حالة طوارئ لمواجهة أي خطر قد يطرأ على أجهزة الدولة سواء من الناحية الأمنية أو مراكز الخدمات.

وشملت إجراءات الوزارة كذلك جميع الموظفين داخل الوزارة سواء العسكريين أو المدنيين، وجميع الإدارات كالهجرة، والجوازات وغيرها.

من جهتها، وضعت الإدارة العامة للدفاع المدني والإطفاء نفسها في وضع استعداد تام لمواجهة أي طارئ يحدث سواء في الاحتفالات التي قد يلجأ إليها البعض في بعض المناطق أو ما يطرأ تكنولوجي على بعض الموافق الخدماتية والأمنية.

وشملت الاستعدادات أيضاً مؤسسة البترول وشركة نفط الكويت ومحطات الوقود وغيرها من الأجهزة.■

فلتستمر قوافل الخير

الشيشان

للإغاثة

2401977

5757388 - 3921977

حسابنا 2-10550 بيت التمويل (الفيحاء)

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

نواب: سعادتنا تكتمل بالإجراءات الحكومية لملاحقة المنكرات

د. وليد الطبطبائي

عبد الله العرادة

مخلد العازمي

كتب ـ المحرر البرلماني:

أثنى عدد من نواب مجلس الأمة على قرار رئيس المجلس البلدي أحمد عبدالعزيز العدساني بإلغاء الخيم الرمضانية والحفلات الغنائية خلال شهر رمضان المبارك.

وقال النائب د. وليد الطبطبائي إن هذا القرار جاء بعد إصرار نيابي وتحرك جيد لمنع إقامة مثل هذه الأنشطة غير المألوفة للشارع الكويتي، مشيراً إلى أن إقامة الخيام الرمضانية ببعض الفنادق والمتنزهات يمثل انتهاكاً صارخاً لروح الشعائر الإسلامية كما أنها تمثل تحدياً كبيراً لهذا البلد المسلم الذي يحتضن اللجان الخيرية والدعوة الإسلامية والصحوة المنتشرة في أرجائه.

وطالب د. الطبطبائي الأجهزة الحكومية بإصدار مزيد من القرارات التي تخدم هذه التوجهات الإسلامية والتي تُعد مطلباً أساسياً للمجتمع الكويتي، مشيراً إلى أن ارتياحاً كبيراً لمسناه في أوساط المواطنين من جراء هذه القرارات فضلاً عن أنهم ينتظرون المزيد منها.

وقال النائب عبدالله العرادة إن القرار جاء منسجماً مع مطالبنا بمنع الحفلات الغنائية والخيم الرمضانية التي تنتشر فيها بعض المنكرات.

وأضاف العرادة أن هذا القرار يدفعنا إلى التحرك نحو إزالة بقية المنكرات الموجودة في البلاد لاسيما المنتشرة داخل بعض الأماكن غير المعروفة، مشيراً إلى أن الكويت بلد إسلامي خير، ولايرضى بانتشار المنكرات بل يقف دائماً ضد هذه الشرور التي تضر البلاد بنشر هذه العادات الدخيلة التي تحاول إضعاف السمة الإسلامية للمجتمع الكويتي.

من جانبه أثنى النائب مخلد العازمي على المجلس البلدي واصفاً القرار بأنه مطلب ضروري، ومشيراً إلى أن هذه الخطوة مشكورة وجادة وتمثل توجهاً طيباً من أجهزة الحكومة لخدمة القيم والأخلاق الإسلامية.

وأضاف: لايمكن أن تكتمل سعادتنا إلا بمزيد من مثل هذه القرارات خاصة فيما يتعلق بفرض الرقابة على مقاهي الإنترنت وغيرها من الأنشطة التي تضع السم داخل العسل للشباب خاصة.■

قانون الزكاة.. متى يرى النور؟

تمضي الأيام المباركة والليالي الفاضلة لشهر الخير والإحسان، والمسلمون في أقطاب الأرض يستبشرون خيراً من رب كريم أن يتقبل صالح الأعمال، وكما جاء في الأثر فإن رمضان أوله «رحمة» وأوسطه «مغفرة» وآخره «عتق من النار».. ندعو الله العلي القدير ألا يحرمنا خيرات رمضان.

وفي كل عام وبمناسبة العشر الأواخر يتوجه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح ـ حفظه الله ـ بكلمة شاملة وجامعة للعديد من القضايا المؤكدة لكثير من الثوابت والمعاني كما أشاد سموه بأعمال اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومنهجها في العمل.

وفي هذا الإطار كلنا أمل في أن يشهد المجلس الحالي الكثير من الإنجازات، ومشاريع القوانين، ولعل أبرزها قانون الزكاة الذي نأمل أن يرى النور بالاتفاق بين السلطتين، وأن يتم تطبيقه بصورة فعلية دعماً لمسيرة الخير والعطاء، فالعمل الخيري الرائد في المجتمع الكويتي سيكون في أبهى صوره إذا التقت الإرادة الشعبية التطوعية مع الإرادة الرسمية والقانونية سعياً للتنظيم والتطوير.■

لجنة الدعوة بالإصلاح تقيم ولائم إفطار للمهجّرين بالعالم

أقامت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ولائم «إفطار الخير» في مناطق المهجرين المسلمين في الشيشان، وقازاخستان، وطاجيكستان، وقيرغيزيا، وتتارستان، والأنجوش، وكشمير، وباكستان، والصين، ومنغوليا، والهند، وبنجلاديش، وسريلانكا والمهاجرين الأفغان، وصرّح عبداللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن استعدادات مكثفة قامت بها اللجنة لإقامة هذه الولائم طوال شهر رمضان المبارك.

على صعيد آخر، افتتحت اللجنة ٥١ بئراً تجميعياً وبئرين ارتوازيين بمقاطعة نينجشيا في الصين، وبلغت تكلفة البئر الارتوازي الواحد ٣٦٠٠ د.ك فيما وصلت تكلفة البئر التجميعي ١٠٠ د.ك، وأكد عمر القناعي رئيس مكتب الشرق الأقصى أن افتتاح هذه الآبار يأتي في إطار مشروعي حفر الآبار الارتوازية والتجميعية التي أعدتهما اللجنة بهدف حل مشكلات مياه الشرب لمئات المسلمين، وما يمتلكون من مواش فضلاً عن توسيع الرقعة الزراعية.■

رأي

نثمن مشاعركم.. ولكن!

بقلم: خضير العنزي

عند الحديث عن النظام العراقي، فلابد أن يكون حديثاً حذراً، فمثل نظام صدام لايمكن الوثوق فيه، ولايمكن أن نترك لبعض التحركات العربية المحمودة أن تجرنا معها في إجراء حوار معه حتى لو كان بهدف إطلاق أسرانا.

إن بعض الدعوات العربية ـ التي نقدر دوافعها في تشكيل وفد شعبي عربي وطلبهم من اللجنة الشعبية للأسرى أن يشاركوا في هذا الوفد ـ لايجب أن تلقى قبولاً من اللجنة الكويتية من أجل أسرانا ومن أجل عدالة قضيتنا لأنه لايمكن الوثوق بصدام، وربما يستثمر وجود هذا الوفد العربي ومن ضمنه شخصيات كويتية إعلامياً فيستقبلهم ويفتح سجناً أو سجنين أو حتى ثلاثة أمامهم وأمام عدسات التلفاز وكاميرات المصورين ويعلن في ختام زيارة الوفد.. هاأنتم شاهدتم بأم أعينكم ألا أسرى لدينا فيصبح موقفنا حرجاً وتصبح دعاوانا ـ وهي صحيحة ومثبتة بالأدلة والبراهين ـ غير مجدية في خطابنا مع العالم الذي أثرنا إنسانيته.

إن التقدير السليم لمثل هذه الدعوات هو أن تكون تحت مظلة الأمم المتحدة، وتحت نظر مجلس الأمن، ألم نشاهد دولاً كبرى لاتستطيع إلا بعد إجراءات وإجراءات آخرها استعمال القوة تطبيق القرارات الدولية لمساعدة شعوبها فما بالكم بدولة صغيرة كالكويت؟!

نعم نثمن مشاعر الإخوة العرب ونقدر عالياً حس بعضهم الإنساني والقومي تجاه أسرانا إلا أن التعامل مع صدام تعامل مع ثعالب تسير بلعاب حيات، فلا ثقة معه ولا عهد يمسكه كما ألا خلق يمكن أن يوقفه، ألم يقتل خال أولاده ووزير دفاعه وابن عمه فما الذي يجعلنا مكرمين عنده وهو يفعل ذلك؟ فحذار حذار الاستجابة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

الأمانة العامّة للأوقاف

إلى من أغدق الله عليه وافر نِعَمه

خلّد ذكراك

في الدنيا والآخرة

بوقفك الخاص إبتداءً من

٥٠٠٠ د.ك

- إعادة تأهيل المساجد التراثية • هدم وإعادة بناء المساجد المؤقتة • بناء المساجد الجديدة
- التعريف بالإسلام ونشره • الرعاية المنزلية للمسنين • التدخل المبكر للمعاقين
- مركز الكويت للتوحد (للأطفال المصابين بالتوحد)
- كفالة الأيتام • رعاية الأسر المتعففة
- مركز الاستماع (للإستشارات الأسرية)
- إصلاح ذات البين

هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠ فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

الأمانة تحملها معها

VISA MasterCard

أيها الأمريكان: حررتمونا.. أم استعبدتمونا؟!

شنت صحيفة «الواشنطن تايمز» الأمريكية حرباً لا هوادة فيها على الكويت والكويتيين ونواب مجلس الأمة، وخاصة د.وليد الطبطبائي، حيث نشرت الصحيفة في ١١ ديسمبر الماضي مقالاً يعبر عن خيبة املها لفشل البرلمان الكويتي في تمرير القانون الخاص بحقوق المرأة السياسية، مشيرة بسلبية إلى مواقف بعض السياسيين المعارضين للقانون.

جاء ذلك ضمن المقال الموسوم بـ(Kuwait Fizzled Bombshell) وأقرب ترجمة لها هي «قنبلة الكويت الفقاعية»، يبدأ المقال بالتهكم على وصف الكويتيين لبلدهم بانها اكثر بلدان الخليج تحضراً، لكن بعد التصويت على قانون المرأة نتصور بأن الكويتيين يبالغون بإعطاء هذه التسمية لبلدهم.

بعد ذلك تطرقت الصحيفة إلى الأسباب التي ادت إلى سقوط قانون المرأة وأكدت أن السبب الرئيس للفشل هو تراجع المجتمع الكويتي نفسه، وتساءلت كيف يصوت انصار الحكومة في مجلس الأمة ضد المشروع؟ وأجابت عن التساؤل بالقول: يبدو أن الحكومة لا تريد الضغط على نوابها لتمرير القانون.. واضح جداً أن الحكومة لا تؤمن فعلاً بتوسيع مفهوم المشاركة السياسية.

وعلّقت على الموقف الحكومي بالقول إن ذلك امر مؤسف لأن الولايات المتحدة التي قادت قوات التحالف الغربي الذي حرر الكويت قد سعت لدى الحكومة الكويتية بطلب إعطاء المرأة حقوقها السياسية، وكان من المفروض على الحكومة أن تضغط على نوابها في المجلس، واستمرت الصحيفة في تعليقها قائلة: مع الأسف **لم تقدم الحكومة الكويتية اي شيء ملموس يمكن من خلاله تلمس شكر وتقدير الكويت للولايات المتحدة على تحريرها..** وعادت الصحيفة تعلق على موقف النواب بالقول: يمكن للمشرعين الكويتيين تقديم الشكر للولايات المتحدة للمساعدات العسكرية والاقتصادية.. لكن النائب الطبطبائي علق - والحديث مازال لـ«الواشنطن بوست» - قائلاً: إن قضية التصويت قضية داخلية ونحن لا نقبل تدخل السفير الأمريكي او اي شخص آخر. جاء تعليق الطبطبائي رداً على البرقية التي بعثها الرئيس الأمريكي كلينتون لأمير الكويت يهنئه على توقيع مرسوم المرأة.

وانهت الصحيفة تعليقها بالقول: «إذا كان النائب الطبطبائي يعارض التدخل الأمريكي لنر ماذا سيفعل إذا تم تهديد الكويت مرة أخرى؟ فإذا حدث ذلك فعلاً فعلى النائب الطبطبائي أن يفكر ملياً قبل أن يعلق على موضوع المرأة وحقوقها.. ربما في المرة المقبلة التي يهدد فيها صدام الكويت يكون مناسباً جداً تقديم قانون حقوق المرأة».

بقلم: د.عبدالرزاق الشايجي (*)

أمام هذا الهجوم «الفج» والتدخل في الشؤون الداخلية لم يستطع مدير المكتب الإعلامي الكويتي في واشنطن الدكتور شفيق الغبرا المعروف باتجاهاته الليبرالية وعشقه لأمريكا إلا أن يرد رداً لطيفاً مؤدباً مدعياً أن الحقوق السياسية للمرأة الكويتية لن تتحقق من دون جهد أو في ليلة وضحاها، واضاف الغبرا موضحاً في رده اللطيف: «إنه نتيجة لتوازن القوى في الكويت فإن السلطة التنفيذية العليا لا تحصل على مرادها دائماً» جاء ذلك في توضيحه المنشور في جريدة الوطن «٢١/ ١٢/ ١٩٩٩م».

وإن كان هذا موقف د.الغبرا الذي يمليه عليه منصبه فإن رفيقه في «التجمع الوطني الديمقراطي» د.شملان العيسى برر الهجوم الأمريكي «غير المبرر» عبر مقاله المنشور في السياسة «٢٠/ ١٢/ ١٩٩٩م» بأن: «ما ورد في «الواشنطن تايمز» وجهة نظر لا يمكن تجاهلها والتغافل عنها أو إهمالها، لا من النواب ولا الحكومة ولا الشعب الكويتي، ويجب الحذر من المغالاة في التطرف وطرح وجهات النظر التي تهدد امن الكويت الخارجي وعدم التعرض للأمور التي قد تهدد مصالحنا الوطنية، كما علينا أن نعي تماماً مدى الضرر الذي قد يلحق بعلاقتنا مع الولايات المتحدة والدول الغربية».

أقول: للأسف أن تصدر هذه العبارات من أستاذ علوم سياسية يعي تماماً أن أمريكا ما دافعت عن الكويت «لسواد عيون» أهلها، إنما دفاعاً عن مصالحها الحيوية في المنطقة من ناحية، ومن ناحية أخرى للحفاظ على التوازنات السياسية، حيث اكد اكثر من مسؤول أمريكي استمرارية التزام الولايات المتحدة بأمن واستقرار منطقة الخليج في ظل وجود مصالحها بالمنطقة.

فعلى سبيل المثال قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأدنى ريتشارد ميرفي في مقابلة خاصة مع وكالة الأنباء الكويتية يوم ١٩/ ١٢/ ١٩٩٩م، أجرتها معه خلال حضوره مؤتمراً دولياً حول القدس في العاصمة البريطانية لندن أن أمريكا «لن تغادر الخليج بسهولة» مشيراً إلى أن مصلحة بلاده بعيدة المدى تحتم عليها البقاء في المنطقة، واضاف: «إن من مصلحة أمريكا أن تجد وسيلة تجعل من وجودها لفترة طويلة في الخليج مقبولاً ومريحاً بما فيه الكفاية» مؤكداً أن «التزامنا سوف يتبع مصالحنا».

وهذا يفسر ما قامت به أمريكا مؤخراً من تعزيز قواعدها الجوية في الكويت حيث صرح وزير الدفاع وليام كوهين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الكويت بأن «ما نريده هو زيادة قدرة قواعدنا على استيعاب قوات، والتأكد من أن لدينا مجالاً أوسع للطائرات وتسهيلات أخرى لاستقبال عدد كبير من الطائرات»، وبالطبع كل هذا من أموال الكويت، فقد صرح كوهين بأن كلفة مشروع الإقامة الأمريكية الدائمة في الكويت قرابة ١٧٣ مليون دولار، وستتوزع النفقات بين أمريكا والكويت ثم قال في آخر تصريحه الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط في عددها «٧٦٣٦»: «إن الشعب والحكومة في الكويت كانا في غاية الكرم في دعمهما للمشاركة في أهداف الولايات المتحدة في المنطقة ونأمل في أن نستمر في تلقي دعم الشعب الكويتي».

إن ظن صحيفة «الواشنطن بوست» أن أمريكا بمجرد دفاعها عن مصالحها في الخليج واستماتتها في المحافظة على التوازنات السياسية مع تحمل دول الخليج نصيباً كبيراً من تكاليف الإقامة الأمريكية الدائمة في الخليج يجبر دول المنطقة على «الانبطاح» لها لتفعل فيها ما يحلو لها لهو ظن خاطئ إذ إن على الساسة الأمريكان أن يتفهموا خصوصية المجتمع الكويتي وأن يعلموا أن أي محاولة لفرض ما يخالف قيم الشعب ويخترق النسيج الاجتماعي للمجتمع الكويتي سيكون له الأثر السلبي على اللحمة الداخلية.

لقد كان الأجدر بـ«الواشنطن بوست» أن تحترم إرادة الشعب الكويتي الذي عبر عن رأيه عن تصويت مجلس الأمة الكويتي الذي انحاز لهوية الشعب وفق النظم الديمقراطية التي تنادي بها «ماما أمريكا»، وألا تتدخل في أمور داخلية خلص مجلس الأمة إلى رفضها أو إقرارها.

كان الأولى بـ«الواشنطن بوست» على حد تعبير المجتمع أن تهاجم الأنظمة المستبدة في عالمنا العربي التي تنتهك أبسط حقوق الإنسان، وتزور إرادة شعوبها جهاراً نهاراً، وتداس فيها الدساتير والقوانين وحقوق الإنسان، وقواعد الديمقراطية بالأقدام، من قبَل انظمة انقلابية صنعها الغرب لتحقق مصالحه.

ولا أخالني بحاجة إلى بيان المزيد من العربدة الأمريكية في الخليج، وخاصة الكويت، لكن لي رجاء أن تعتبر السفارة الأمريكية بالكويت مقالي هذا بمثابة رد من كاتب في «صحيفة كويتية» على «صحيفة أمريكية»، وأن تكتفي بترجمة المقالة ولا تُحمّل نفسها عناء الرد لأن ليبراليي الكويت سيكفونها المؤونة.

عرب ولكن لو نزعت قشورهم
لوجدت أن اللب أمريكان.■

(*) العميد المساعد بكلية الشريعة - جامعة الكويت.

حلات العيد بالجديد

ليست مجرد تحف رائعة

بل أسلوب جديد في الحياة

استمع الى
صوت النار

راقب اللهب

استمتع بدفء
الشتاء

مفروشات بوكنان Bukannan Furnishing

الكويت : الشويخ - الري - شارع الغزالي - تليفون ٤٧٢٨٢٠٠ / ٤٧٢٨٣٠٠ فاكس ٤٧٢٢٦٠٠

السعودية : الدمام - شارع الملك عبدالعزيز - ت ٨١٧٠٨٨٥ ٠٣ فاكس ٨١٧٠٩٥٥ ٠٣

قطر : الدوحة - شارع سلوى - ت ٦٨٨٦٩٦ - فاكس ٩٦٠٥٠٩

البحرين : شارع الشيخ سلمان - ت ٤٠٠٦٠٠ - فاكس ٤٠٢٧٤٧

أغمر بيتك
بالأحاسيس الدافئة

المجتمع الإسلامي

وأينما نُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السماح بتدريس الإسلام في المدارس البلغارية

قررت وزارة التربية والتعليم البلغارية البدء في تدريس مادة الدين الإسلامي ابتداءً من الفصل الدراسي المقبل في مدارسها الرسمية بالمنطقة الجنوبية الشرقية التي تمثل الجالية التركية المسلمة غالبية سكانها.

وكانت الوزارة قد جعلت قبل سنوات مادة اللغة التركية مادة اختيارية في مدارس تلك المنطقة.

ويقدر عدد المسلمين في بلغاريا من الأتراك والبوماك والتتر بنحو ثلاثة ملايين نسمة يشكلون أكثر من ١٠٪ من إجمالي سكانها البالغ عشرة ملايين نسمة.

وإضافة للمعهد الإسلامي العالي الذي يقوم بتخريج المدرسين والأئمة توجد في بلغاريا ثلاث مدارس ثانوية إسلامية للأئمة والخطباء.

وقد عانى المسلمون في بلغاريا من أبشع أنواع الاضطهاد طوال فترة الحكم الشيوعي الذي استمر أكثر من نصف قرن، لكن سقوطه قبل عشر سنوات أدى لحدوث تحسن نسبي في أحوال المسلمين، وانتعاش مؤسسات التعليم والدعوة الإسلامية.■

مذابح مروعة يرتكبها الروس في الشيشان

بالرغم من فرض القوات الروسية ستاراً ثقيلاً من التعتيم الإعلامي على ما يجري في مناطق العمليات بالشيشان، تتكشف يوماً بعد يوم جوانب جديدة للفظائع والممارسات الوحشية للجيش الروسي ضد المدنيين في القرى والمدن الشيشانية.

ولم يكن آخر تلك المذابح ما حدث في مدينة الخان يورت - المذبحة التي راح ضحيتها ٤٥ مدنياً شيشانياً أطلق عليهم الجنود الروس الرصاص، واردوهم قتلى لأنهم لم يجدوا لديهم «فودكا».

فقد كشف التلفاز البريطاني عن مذبحة أخرى حدثت في المدينة نفسها بعد أن ألقى الجنود الروس قنابل حارقة خانقة على المخابئ التي يحتمي بها المدنيون، ونقل التلفاز عن أحد الناجين من تلك المذبحة أنه شاهد الجنود الروس وهم يقطعون رؤوس ستة من المدنيين وهم أحياء ثم قاموا بعد ذلك بفصل الآذان عن الرؤوس.

وعلى الصعيد نفسه نقل مراسل صحيفة دي فيلت الألمانية في موسكو مقتبسات من مقال كتبه الصحافي الروسي روستم كالييف بصحيفة موسكو او بشتشايا جازيته جاء فيه إن الجنود الروس كانوا في حالة سكر شديدة عند اقتحامهم مدينة الخان كالإ ثم تسابقوا في نهب السجاد وأجهزة الفيديو والكمبيوتر من منازل الأهالي بالمدينة ومن رفض منهم قتلوه او وضعوه في السجن.

واكد ديريك ساجار مراسل شبكة (Z.D.F) الألمانية أن غالبية جنود الجيش الروسي المشاركين في حملة الإبادة الجارية في الشيشان من مدمني الخمر بصورة شديدة.

واضاف انه شاهد جثث عشرات المدنيين الشيشانيين قتلهم جنود روس لأنهم ليس لديهم خمورا، وعرضت الشبكة الألمانية فيلماً يصور مشاهد جثث لعائلات شيشانية كاملة قتل افرادها داخل منازلهم بعد ان سقطت عليهم صواريخ روسية، ومن بين الجثث عدد كبير من النساء والأطفال.

وقال إلياس احمدوف وزير الخارجية الشيشاني إن المجاهدين عثروا مع جنود روس وقعوا في الأسر على وثائق تشير إلى أن لدى القوات الروسية تعليمات بتدمير كل قرية ومدينة شيشانية يستولون عليها وتحويلها إلى كومة من الحطام، وإحكام سيطرتهم بعد ذلك على أرض محروقة خالية من السكان.

ومن جهته قال الرئيس الأنجوشي روسلان عاشو: إن القوات الروسية تعمل على تسوية العاصمة الشيشانية بالأرض لكن تدمير المدينة لن يعني باي حال نهاية القصة لأن على القيادة الروسية أن تستعد لحرب طويلة سيشنها عليها المقاتلون الشيشان انطلاقاً من الجبال.

واشار وزير الأمن القومي الشيشاني توربل شريف إلى أن المجاهدين داخل جروزني لديهم ذخيرة ومؤن تكفي لخوض الحرب ثلاثة شهور متصلة دون حاجة للاعتماد على إمدادات من خارجها.■

اقرأ أيضاً ص ٢٤ - ٢٥ .

كل عام وأنتم بخير
المجتمع تحتجب لمدة أسبوع

تتقدم جمعية الإصلاح بالكويت ومجلة المجتمع إلى القراء جميعاً بخالص التهنئة بحلول عيد الفطر المبارك مع التضرع إلى الله تعالى أن يتقبل صالح الأعمال وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى، وبهذه المناسبة تحتجب مجلة المجتمع عن الصدور يوم الثلاثاء ٥ شوال ١٤٢٠هـ الموافق ١١ يناير ٢٠٠٠م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم ١٢ شوال ١٤٢٠هـ الموافق ١٨ يناير ٢٠٠٠م.

وكل عام وأنتم بخير.■

الرابطة تستنكر اتخاذ القوات الروسية المسلمين دروعاً بشرية في الشيشان

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن شديد الألم لتطور الأحداث الدامية في الأيام الأخيرة في الشيشان ولا سيما في العاصمة جروزني التي هاجمتها القوات الروسية بشراسة ووحشية، كما أعربت عن شديد الأسف لاتخاذ القوات الروسية دروعاً بشرية شكّلتها من بعض المعارضين الشيشان حيث تدفع بهم إلى داخل جروزني في مواجهة المقاتلين الشيشان للتخفيف من عدد الضحايا في القوات الروسية.

جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور عبدالله بن صالح العبيد، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي قال فيه: «إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي تستنكر التصعيد الروسي للأحداث الدامية التي وقعت في مدينة جروزني بوابل كثيف مدمر من الجو والأرض، ووصف الإجراء الروسي باتخاذ دروع بشرية من أبناء الشيشان بأنه عمل إجرامي شنيع تحرّمه الشرائع، وترفضه كل القوانين الدولية وتمنعه المواثيق الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان، وأبان معاليه أن الروس يتلاعبون بوحدة الشعب الشيشاني من خلال فرض سياساتهم على الشيشان خارج بلادهم وتشكيل فرق شيشانية معارضة للمقاتلين من هؤلاء الذين لا حول لهم ولا قوة، وحذّر معاليه مسلمي الشيشان في الخارج من قتال إخوانهم داخل جروزني ودعاهم ألا يسجلوا في تاريخ بلادهم نقطة لصالح الروس الذين يتدرعون بالدروع البشرية المسلمة ويحمون جنودهم بهدر الدماء المسلمة.

من ناحية أخرى، بلغت حصيلة حملة تبرعات اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة شعب كوسوفا والشيشان والتي نظمها التلفاز السعودي ٤٧ مليون ريال ستقدم للاجئين الشيشان، وقدم خادم الحرمين الشريفين تبرعاً بمبلغ ١٨,٧ مليون ريال، وقد نظمت الحملة بالتزامن مع إعلان القوات الروسية بدء اقتحام جروزني.

والمجتمع إذ تحيي هذه المبادرة السعودية، تناشد مسلمي العالم الوقوف إلى جانب إخوانهم في الشيشان في محنتهم العصيبة بعد أن استبان الموقف الروسي الوحشي وغير المبرر.■

تقدم

مؤسسة الألفي للإنتاج الإعلامي والتوزيع

أجمل تلاوات مشاري راشد العفاسي

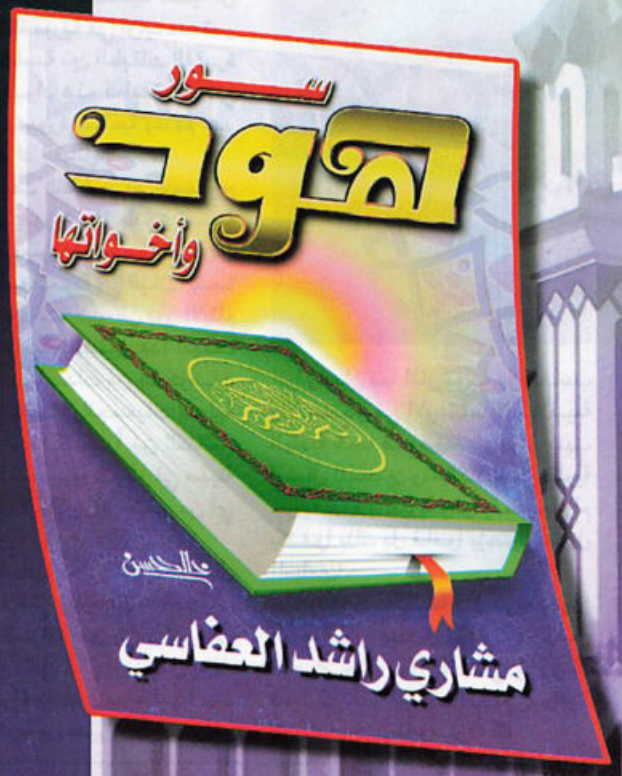

لأول مرة

مؤسسة الألفي للإنتاج الإعلامي والتوزيع

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - الادارة العزيزية - مركز فقية التجاري س ت ٤٠٣١١٨٣٠٠١ فاكس ٥٥٧٣٦٤٥

هاتف: ٥٥٨٣٢٨٤ - ٥٥٠٥٢٤١ - ٥٥٠٦٠١٤ - ٥٥٨٩٤٤٤

E - mail : alfi @ dmp . net . SA

الفروع: مركز عطا الله ٥٥٠٢٢٧٦ - الشامية ٥٧٤٦٧٠١ - مركز نجد ٥٧٠٧٢٥١ - فرع الشبيكة أمام الحرم

الهند: تزايد الأنشطة التنصيرية والأعمال العدوانية ضد المسلمين

ذكرت تقارير صحفية هندية أن الأنشطة التنصيرية في تزايد مستمر في الهند خاصة بين الطبقات الفقيرة إذ يدخل أفراد هذه الطبقات في النصرانية بصورة جماعية ومنهم عدد كبير من أفراد القبائل.

وأوضحت التقارير أن النصارى في الهند يبلغون ٢٣,٥ مليون نسمة لكنهم يديرون ٢٠٪ من المدارس والمعاهد التعليمية في البلاد! كما يقومون بإدارة عدد كبير من دور الأيتام والمستشفيات، ولتحقيق هذا الهدف يتلقون مساعدات من الحكومات الأجنبية والهيئات والجمعيات الدولية ويذكر أن عدداً كبيراً من الكنائس والأنشطة التنصيرية يتركز في مدينة بومباي، وولاية كيرالا أكثر من أي موضع آخر.

وعلى صعيد آخر سجلت الأعمال العدوانية التي يمارسها الهندوس المتعصبون ضد المسلمين زيادة كبيرة في الآونة الأخيرة إذ قام أفراد من هؤلاء بإحراق امرأة مسلمة مع طفليها وهم أحياء في قرية من مديرية جونده بولاية

اترابراديش مما أثار موجة من الغضب والاستنكار في الأوساط الإسلامية الهندية كما قام هؤلاء الهندوس بنهب أموال المسلمين وممتلكاتهم في قرية جررية بوره بالمديرية والولاية نفسها ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بإحراق منازل المسلمين!.

وذكرت صحيفة داشتريه سهار اليومية أن الهندوس لم يتركوا موضع الإحراق حتى تحول كل شيء إلى رماد فيما بلغ عدد البيوت التي تم إحراقها للمسلمين ١٨ بيتاً ومنزلاً!■

جامعة الفلاح الهندية تتوسع في مشاريعها الإنشائية

قررت جامعة الفلاح في بلرياكنج بأعظم كده «يوبي» في الهند التوسع في إنشاء المباني السكنية والتعليمية من أجل استيعاب المزيد من الطلاب والطالبات الذين يتقدمون للالتحاق بها.

وتشمل هذه المشاريع إنشاء مساكن للمعلمين والمعلمات، والموظفين، وبناء فصول دراسية ابتدائية، وتسوير مجمع كلية البنات التابع للجامعة، وإنشاء مركز لتعليم الصناعات والتدريبات المهنية.

وتتبنى الجامعة إنشاء مشاريع أخرى منها مركز الدراسات الإسلامية الموجزة لخريجي الجامعات الحكومية والمسلمين الجدد، ودار للضيافة، وخزانة للمياه، مع شراء كمبيوتر وآلة للطباعة بالليزر.

وتبلغ النفقات الشهرية للجامعة نحو ١٨ ألف دولار أمريكي فيما تبلغ تكاليف مشاريعها الإنشائية ثلاثة ملايين دولار علماً بأن الجامعة ليس لها موارد مالية ثابتة، ولا تقبل أي معونة من الحكومات الهندية خشية تدخلها في شؤونها الداخلية، كما تنفق الجامعة على أعمالها ومشاريعها مما يصل إليها من معونات المحسنين داخل الهند وخارجها وعنوان مراسلاتها واستعلاماتها هو:

NAZIM JAMIATUL FALAH
BILARIAGANJ, AZAMGARH
(U.P.) 276121 (INDIA)

رقم الحساب:

A\ C NO. 20001 U.B.!. BILARI-AGANJ BRANCH

PH: (05466) 25140 - 25149 - 25192 - 25115

جامعة الفلاح - بلرياكنج - ٢٧٦١٢١ أعظم كره - يوبي «الهند».

ويُذكر أن الجامعة أكبر مركز تعليمي تربوي حركي في الهند يجمع بين العلوم الإسلامية الأصيلة، والعلوم الحديثة النافعة، وتضم مراحل تعليمية متنوعة، وأقساماً متعددة، ولها دور بارز في تخريج الدعاة إلى الله.■

برنامج لأسلمة الاقتصاد وتحريم الربا في باكستان

أصدرت محكمة الاستئناف الشرعية بباكستان حكماً بالإجماع - جاء في ١٠٧٦ صفحة - بتحريم جميع أشكال الفائدة «الربا» باعتباره مخالفاً للقرآن الكريم والسنة المطهرة.

وأكد الحكم الحاجة لتغيير النظام المالي الحالي ليتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وجاء في الحكم إيقاف العمل بجميع القوانين التي تبيح الربا في الحادي والثلاثين من مارس المقبل كما يوقف العمل بكل النصوص الأخرى المتعلقة بالقوانين السابقة في الثلاثين من يونيو المقبل.

كما أقرت المحكمة إلغاء المادة ٩ لسنة ١٩٦٢م لوقوفها في طريق النظام المصرفي الإسلامي.

من ناحية أخرى حددت المحكمة تواريخ عدة لمراحل التحول من النظام البنكي القائم إلى النظام الإسلامي موجبة على الحكومة أن تبدأ - من تاريخ دور قرارها من خلال البنك المركزي - بتشكيل لجنة عليا لها صلاحيات كاملة تتحمل عملية التحول المطلوبة على أن تشمل اللجنة علماء شريعة، واقتصاديين، ومصرفيين، وخبراء محاسبة.

وتقوم اللجنة في مدة شهرين بوضع استراتيجية شاملة لعملية الأسلمة من خلال مراجعة تفحص تقرير لجنة الأسلمة السابقة وتقرير لجنة وزير الشؤون الدينية السابق راجا ظفر الحق ثم تعمم على البنوك الكبيرة بحيث يضع البنك المركزي، وعلماء الشريعة، والاقتصاديون ملاحظات، ومقترحات أخرى.

وبعد الانتهاء منها ترسل الخطة الاستراتيجية إلى وزارة القانون وشؤون البرلمان التي تقوم بدورها بتشكيل لجنة قانونية تشمل - إضافة إلى خبراء الوزارة - عالمين من علماء الشريعة من مجلس الفكر الإسلامي أو لجنة أسلمة الاقتصاد.

وتتمثل مهمة اللجنة القانونية في وضع مسودة قانون جديدة لتحريم الربا والقوانين المطلوبة لبرنامج الأسلمة إضافة إلى مراجعة جميع القوانين المالية الموجودة للعمل على تطابقها مع النظام المالي الجديد، وكذلك تقديم مسودة قانونية جديدة للغطاء القانوني الخاص بآليات النظام المالي الجديد.

وأعطت المحكمة جميع البنوك والمؤسسات المالية مهلة ستة أشهر لإعداد نماذج اتفاقياتها الخاصة بجميع العمليات المالية التي تقوم بها ثم تقدمها للجنة المذكورة للمصادقة عليها بعد المراجعة.

أما الشركات المالية المرتبطة بالعمل في البورصة والشركات التي تعمل في مجال الأموال المشتركة والشركات التي تدير مبالغ إجمالية تصل إلى أكثر من خمسة ملايين روبية في العام فهي ملزمة بقوة القانون بأن تسعر أسهمها بأسعار مستقلة بواسطة وكالات تسعير محايدة.

كما طالبت المحكمة وزارة المالية بتشكيل لجنة خلال شهر لإيجاد السبل الكفيلة بتحويل نظام الدين الداخلي إلى نظام مالي إنتاجي وتقوم اللجنة بتأسيس نظام نقدي مشترك لتمويل الحكومة، وسيكون نظام النقد المشترك بديلاً عن نظام الاقتراض الحكومي القائم، كما يمكن أن تعرض أسهم النقد المشترك للبيع للجمهور في صورة من الصور التي تعتمد مبدأ المتاجرة المجازة شرعاً، وبالنسبة للديون الحكومية لصالح بنك باكستان المركزي حكمت المحكمة بتسديد أصولها دون الفوائد التي عليها.

ومن ناحية أخرى طالبت المحكمة الحكومة بوضع خيارات عدة للتحرر من دائرة الديون الخارجية وخيارات أخرى للتخلص من الديون لموجودة حالياً، كما طالبت بوضع سلسلة اقتراحات لآلية الاستدانة المستقبلية الضرورية لتتفق مع الشريعة.

ويذكر أن الحكم متعلق بالاستئناف الذي قدمته حكومة نواز شريف الأولى في سنة ١٩٩١م ضد قرار محكمة الشريعة الفيدرالية التي كانت قد حكمت بحرمة الربا فيما ينص الدستور الباكستاني على تحرير الاقتصاد من المعاملات الربوية.

وعلى صعيد ردود الأفعال عبر الناطق الرسمي باسم وزارة المالية عن التزام الحكومة بقرار المحكمة وذكر أن الوزارة ستبذل كل جهودها لتنفيذ قرارها، وأنها ستباشر تشكيل اللجان المطلوبة منها، كما عبر الكثير من خبراء الاقتصاد في باكستان، وجميع زعماء الأحزاب والحركات الإسلامية عن ارتياحهم العميق لقرار المحكمة الذي اعتبروه تلبية لرغبة الأمة من ٥٣ سنة.■

عساس من عوايده يلحم

شركة مطعم الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

تذوقوا..
حلويات العيد
الشهية

ننفرد بالكلاج اللبناني المميز

وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي- شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس: 2621133

استئناف المحاكمة العسكرية للإخوان خلال أيام

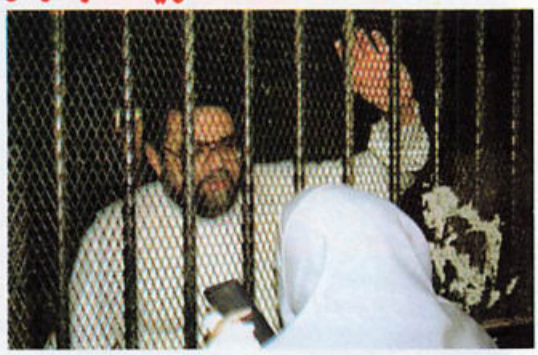

مختار نوح اثناء الجلسة الماضية للمحكمة

تستأنف خلال أيام جلسات المحكمة العسكرية للنظر في قضية عشرين من قيادات الإخوان المسلمين.

وكانت المحكمة قد عقدت أولى جلساتها يوم ٢٥ ديسمبر الماضي في إحدى القواعد العسكرية شرق القاهرة خلال شهر رمضان.. حيث كانت أولى الجلسات إجرائية، وتضمنت إعلان الموقوفين بالتهمة الموجهة إليهم.

وتضم المجموعة الموقوفة عدداً من قيادات نقابات المحامين والأطباء والمهندسين والصيادلة والتجاريين والأطباء البيطريين، ويأتي على رأس قائمة الاتهام الدكتور «بيطري» محمد عبدالبديع وكيل كلية الطب البيطري في محافظة بني سويف، والدكتور مهندس محمد علي بشر الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة المنوفية والدكتور سعد زغلول عشماوي أمين عام نقابة أطباء القاهرة.■

نصف مليون معتمر مصري.. المغزى السياسي

هذه الإحصائية غير قابلة للشك، لأن مصدرها شركات السياحة ووزارة الداخلية في مصر، وهي تقول: إن المعتمرين المصريين زادوا هذا العام خمسين ألفاً بالمقارنة بالعام الماضي.

هذا الإقبال الملحوظ من المصريين على أداء هذه الشعيرة، يشير إلى درجة متزايدة من الارتباط بالدين، في الوقت الذي تضغط فيه أجنحة معينة «إعلامية وثقافية وتعليمية» لإضعاف هذا الارتباط، بل ومحاولة مسخه واختزاله في أشكال فلكلورية بهلوانية «كالموالد وبعض الطرق الصوفية»، ومن المقطوع به أيضاً أن هذا التطور الإيجابي غير منقطع الصلة بالحركة الإسلامية المعتدلة، والتي ينضم إليها أحياناً رموز رسمية وشبه رسمية في مؤسسات كالأزهر والأوقاف وأيضاً في الإعلام القومي.

وقد يرى معترض أننا نتعسف في حساب هذه الظاهرة التي بدأت في نهاية السبعينيات ضمن ما أثمرت عنه جهود الحركة الإسلامية المعتدلة، والحجة في رأي المعترضين أن أداء هذه الشعيرة في ذاته أمر يشبه أداء المسلم - أي مسلم - للصلاة في المسجد، بينما الانفصال بين سلوكه خارجه وسلوكه داخله، قائم وملحوظ، والرد أن الفروق عدة، فالمعتمر يدفع في أداء هذه الشعيرة، عدة آلاف من الجنيهات، بينما الصلاة في المسجد مجانية، والإحساس المتولد عن الالتحام المباشر بالمسلم الآسيوي، والإفريقي والأوروبي، والأمريكي، وغيرهم بالتأكيد إحساس مختلف عن أداء الصلاة بين عشرات من الأفراد في مسجد الحي أو القرية، إنه إحساس «بالعزوة» العالمية والمشاركة العاطفية مع مئات الملايين من المسلمين في شتى بقاع الأرض، ومما يزيد من هذا الشعور بالذات لدى المعتمرين في شهر رمضان، الدعاء الجامع الشامل الخالص لإخوة الدين المضطهدين أو المشردين أو المذبوحين يومياً على خريطة العالم.

هذا الشعور يتبلور في شعيرة العمرة، والحج بالطبع، سواء أراد المرء أم لم يرد، ومن ثم يعود المسلم وقد تفتحت مسامه وذهنه لما يطلق عليه البعض «الإسلام السياسي».

بعض خصوم الإسلام الشامل، يراهن على إجراءات عدة أمنية وغير أمنية لكي تنحسر الظاهرة وتتراجع لصالح الإسلام المنقوص المحبوس في الدائرة الذاتية للفرد، بل ويمكننا تفسير قول بعض القائلين الرسميين بتأجيل الإصلاح السياسي في مصر إلى عام ٢٠٠٥م بالأمل في أن تسفر عمليات «تجفيف المنابع» خلال السنوات القليلة الماضية والباقية على هذا التاريخ، عن انحسار «الأصولية»، وبالتالي لا يُخشى من تأثير الإسلاميين، بينما يقول الواقع: إن إغلاق بعض المنافذ أمام الدعاة، يدعوهم للتحرك بسرعة إلى منافذ أخرى اجتماعية واقتصادية وإنسانية، ولكل من هذه المنافذ مردودات لاحقة، الأمر الذي يعني بالضرورة مزيداً من القبول بالفكرة، والانتشار لها في قطاعات أوسع.■

«الشورى» يقر مشروع قانون الأحوال الشخصية

وافق مجلس الشورى المصري على مشروع قانون الأحوال الشخصية من حيث المبدأ.

وأعلن وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر أن المشروع - المثير للجدل - استهدف الحفاظ على المصالح الاجتماعية للأسرة، وأنه لايحيد عن مبادئ الدين، ويلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، ولايأخذ من المرأة للرجل، ولايأخذ من الرجل ليعطي المرأة.

وأضاف أن المشروع سوف يتيح للمرأة فرصة الحصول على النفقة المقررة لها من خلال منافذ بنك ناصر، خاصة أن هناك مايقرب من ٥٠ ألف قضية نفقة تنتظر التنفيذ.

وأوضح أن المشروع أقر مبدأ الخلع، فنصت مواده على أن للزوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الخلع مستشهداً بالقرآن الكريم على مشروعيته.

وكان مقرر المشروع قد أكد أنه خضع لدراسة شاملة ومتأنية وبحضور ممثلين لشيخ الأزهر، وأعضاء من مجمع البحوث الإسلامية، بالإضافة إلى الاستفادة من مناقشات قسم التشريع بمجلس الدولة.■

ألغام الحرب العالمية قتلت ٢٠ ألف مصري!

كشفت مناقشات البرلمان المصري النقاب عن أن ٢٠ ألف شخص راحوا ضحايا الألغام التي زرعتها قوات الحلفاء والمحور في منطقة الحدود الغربية المصرية «العلمين» خلال فترة الحرب العالمية الثانية على مدار نصف قرن تقريباً.

فقد أكد النائب ووكيل لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان طارق الجندي في سؤال وجهه إلى وزير الخارجية أن هؤلاء قُتلوا بسبب حوادث انفجارات الألغام التي زُرعت في الصحراء الغربية في أثناء الحرب العالمية الثانية بواسطة القوات الألمانية والإنجليزية، ووجه النائب سؤالاً للوزير حول الجهود التي بذلتها حتى الآن وزارة الخارجية لحل مشكلة الألغام التي مازال يوجد الملايين منها. كما تساءل عن حقوق مصر قبل الدولتين اللتين زرعتا الألغام في أرضها.

ويُذكر أن مركز مكافحة الألغام المصري يُقدر عدد الألغام الأجنبية المزروعة في أرض مصر بقرابة ٢٢ مليون لغم تشكل ٢٠٪ من جملة الألغام المزروعة في العالم، وغالبها زرعته القوات الغربية والباقي زرعته الدولة اليهودية في سيناء.

وكشف المركز عن أن هناك ١٨,٧ مليون لغم منها في الصحراء الغربية من مخلفات الجيوش الأوروبية المتحاربة في الحرب العالمية الثانية و٥,١ مليون لغم في الصحراء الشرقية على الحدود الشرقية لمصر في سيناء ومنطقة القناة، وهذه زرعتها القوات الصهيونية في أثناء احتلالها للمنطقة قبل حرب ١٩٧٣م.

وترفض الدول الأوربية حتى الآن الإسهام بفاعلية في جهود إزالة الألغام على الرغم من أنها مسؤولة بشكل كامل عنها، مكتفية بتقديم بعض المعونات المالية والفنية البسيطة لمصر.■

أوتو تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

باحث ألماني: العروض الكنسية والدعوات الدينية تغطي الإنترنت

لأن الدعوات الدينية تغمر شبكة الإنترنت بالفعل، فليس غريباً أن يؤكد خبير الماني ذلك الاهتمام المتزايد الذي توليه الكنيسة للإفادة من تقنية المعلومات وشبكة الإنترنت.

ويقول الباحث الاجتماعي كريستوف فولف إن «الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها»، وكمثال على ذلك عثر فولف في آلة البحث «آلتا فيستا» على أربعة ملايين مادة في الشبكة بمجرد بحثه عن مواقع تورد كلمة «الرب»، بينما يبلغ عدد المواد التي ترد بعد السؤال عن كلمة «دين» أكثر من ستة ملايين مادة.

واستنتج فولف من ذلك أنه «ليس الجنس والإباحية هو ما يسود في الإنترنت، وإنما العروض الكنسية».

وعند النظر إلى ما تطرحه الكنيسة البروتستانتية عبر الشبكة في ألمانيا وحدها، يعثر المرء على وكالة للأنباء من الشبكة الدولية بوصفها تتكرس باستمرار كوسيلة إعلام جماهيري. وعلى سبيل المثال فإن بعض المواقع الكنسية الألمانية على الشبكة يرتاد الواحد منها يومياً أكثر من ألف شخص، مما يعني أن عدد مرتاديه يصل في العام الواحد إلى نصف مليون مستخدم.

وتجد الفرق الدينية المثيرة للجدل في الشبكة الدولية فرصة ذهبية لنشر مبادئها حول العالم، وهي الفرق التي تجتذب المزيد من الغربيين على الرغم من التحفظات العامة إزاءها، وتبرز من بينها فرقة «شهود يهوه»، و«ساينتولوجي»، و«عبدة الشيطان»، كما تستفيد الطوائف اليهودية من الإنترنت للتواصل مع اتباعها ولترويج وجهات النظر اليهودية.

وفي ألمانيا يبرز من بين المواقع اليهودية موقع باسم هاغليل «الجليل» الذي يقدم خدمات متنوعة بالألمانية والإنجليزية والعبرية، إضافة إلى ربط مباشر بالإذاعات الإسرائيلية. ويقول مسؤولو الموقع إن عدد مرتاديه يبلغون ٤٢٠ ألفاً في الشهر الواحد، ويعد «هاغليل» من أبرز المواقع اليهودية على الشبكة في العالم ككل، إذ يتضمن سبعة آلاف صفحة.

وبالمثل تشهد المواقع الإسلامية في الإنترنت انتشاراً ملحوظاً، ولا يتوقف الأمر عند الصفحات التقليدية التي يعدها في الغالب طلاب جامعيون مسلمون، إذ يشهد بعض المواقع إقبالاً منقطع النظير مثل موقع «الإسلام على الإنترنت»، وهو موقع عالمي يهدف «إلى خدمة الإسلام عبر الإنترنت»، ويعتبر من المواقع القليلة التي تتيح أمام مرتاديها فرصة قراءة كتب بأكملها، والاستماع إلى كلمة أسبوعية للدكتور يوسف القرضاوي الذي كان بدوره أبرز عالم مسلم يدعو وفي وقت مبكر إلى الإفادة من الشبكة للدعوة إلى الإسلام.

ويلاحظ من إجمالي الطرح الديني في الإنترنت أنه يتضخم من حيث حجم المواد وعدد المواقع التي تقدم بالملايين، ويبدو عليه ملامح التمرس في التصميم والإعداد بما يتناسب مع حجم «المنافسة الدعوية».■

القضاء التركي يعتبر الحجاب مخالفاً للأزياء المسموح بها!

أصدرت محكمة التمييز العليا في تركيا قراراً تعتبر فيه غطاء الرأس (الحجاب) منافياً للأزياء المسموح بها في الجامعات التركية!

جاء ذلك تعقيباً على دعوى أقامتها إحدى الطالبات بتعويضات مادية ومعنوية ضد رئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو شخصياً بسبب منعها من دخول الحصص والامتحانات من جراء تعميم كان قد أصدره، وحكمت المحكمة برفض الدعوى مدعية أن التعميم موافق للقوانين، مما دفع الطالبة إلى إحالة القضية إلى التمييز.

وذكرت الدائرة الحقوقية في حيثيات قرارها أن الحجاب لايدخل ضمن الأزياء التي تسمح بها أحكام الدستور والقوانين الأخرى في المؤسسات التعليمية العليا، لذا فإن من غير الممكن اعتبار تعميم رئيس الجامعة تصرفاً كيفياً بل تصرفاً منسجماً مع الأحكام القانونية، وأنها تصادق لهذا السبب على القرار الذي أصدرته المحكمة المحلية في هذه القضية!.■

«الفضيلة» يستجوب حكومة أجاويد

رجائي قوطان

قدم حزب الفضيلة مؤخراً مشروع استجواب عام بحق الحكومة الائتلافية حول عملية وضع اليد على خمسة بنوك خاصة في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٩م، وجاء في مشروع الاستجواب أن العملية كانت نتيجة السياسة الاقتصادية الخاطئة التي مارستها حكومة أجاويد، وأن المواطنين أجبروا بهذا الشكل على تحمل تكاليف كان بالإمكان تلافيها لو اتخذت الحكومة بعض التدابير في حينها.

وورد في المشروع أيضاً أن مبلغ مليار دولار المودع في صندوق ضمان ودائع الادخار الذي نُقلت البنوك إلى عهدته لن يكفي لتغطية عملية إصلاح البنوك الخمسة (يشاربنك - يوردبنك - إيجه بنك - أس بنك - سومر بنك)، وأن مليارات أخرى من الدولارات ستصرف من مصادر البنك المركزي على العملية.

وفي هذه الأثناء وجه مساعد رئيس حزب الطريق القويم نوفل شاهين انتقادات شديدة لعملية وضع اليد على البنوك الخاصة الخمسة، مشدداً على أن على رئيس الوزراء إما دفع الخسارة التي نجمت عن العملية، أو تقديم استقالته فوراً.■

مسعود أظهر والطائرة المختطفة

مسعود اظهر

احتلت شخصية «مسعود اظهر» واجهة الأحداث الأسبوعين الماضيين إثر مطالبة خاطفي الطائرة الهندية بإطلاق سراحه كشرط رئيس للإفراج عن ركاب الطائرة التي تحول مسارها عبر محطات عدة، كان آخرها مطار قندهار في أفغانستان.

مسعود اظهر قيادي إسلامي مناصر لمؤيدي حق تقرير المصير في الجزء الذي تحتله الهند من كشمير، وزعيم لحركة المجاهدين التي تحولت إلى حركة الأنصار.

وقد القي القبض عليه عام ١٩٩٤م، في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، ويمضي منذ ذلك الحين عقوبة بالسجن هناك.

ومنذ اعتقاله يسعى أنصاره إلى ضمان الإفراج عنه.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

التنصير.. في إفريقيا

إذا ذُكر اسم الدكتور عبدالرحمن السميط، ذُكرت معه القارة الإفريقية بتاريخها المليء بالتحديات، فالرجل يعايش القارة منذ أكثر من عشرين عاماً من خلال لجنة «مسلمي إفريقيا»، وقد كانت فترات تواجده هناك تزيد على سبعة أشهر في العام، حتى أصيب قلبه - عافاه الله - فانخفضت المدة إلى أربعة...

إذا استمعت إليه وهو يتحدث عن القارة، تجد نفسك أمام موسوعة مليئة بالمعلومات والأرقام، لا يخطئ تاريخاً وهو يتحدث عن مسيرة إفريقيا مع الإسلام، ولا يسقط منه رقم وهو يتحدث عن الإنجازات التي تمت في مجال تنمية المجتمعات الإفريقية من خلال لجنته.. ولذلك فإن دراسته القيمة التي صدرت قبل أيام عن «التنصير في إفريقيا».. جديرة بالاطلاع، والقيمة المهمة فيها أنها تأتي بقلم خبير كبير بشؤون القارة وأن صياغتها جاءت بمداد التجارب العملية.

في جانب من الدراسة، يتوقف الدكتور السميط عند تاريخ دخول النصرانية إلى القارة قديماً في القرن الرابع الميلادي، حيث استقرت في الحبشة «إثيوبيا»، وحديثاً كان مجيئها للقارة إما سابقاً على حملات الاستعمار مثلما حدث في زامبيا وزيمبابوي وغيرها.. أو تحت إبط الاستعمار وفي حماية بنادقه.

ولم تحتكر كنيسة واحدة العمل التنصيري في القارة، وإنما تسابقت في ذلك كل الكنائس الرئيسة: الكاثوليكية، والبروتستانتية، والأرثوذكسية، إلا أن الكنيسة البروتستانتية كان لها السبق وخاصة الكنيسة الإنجليزية - وكان ذلك على أيدي مجموعة من متطوعي «جمعية لندن التنصيرية»، وكان الدكتور لودفيج كراف الذي أرسلته جمعية البيوت التنصيرية الألمانية «بروتستانتية» أول منصر يطأ الشرق الإفريقي في ١٨٤٤/١/٧م منذ أن خمد النشاط التنصيري البرتغالي ضد المسلمين هناك.

وظل كراف هناك حتى عام ١٨٥٠م «ست سنوات»، لكنه قبل أن يغادرها قام بجولة على طول الساحل الشرقي الإفريقي، حيث أنشأ مراكز تنصيرية عدة، لتكون قاعدة الانطلاق هناك، بعدها غادر إلى بلاده، حيث استقبل استقبال الأبطال.

أما في الجنوب الإفريقي، فقد وصل الطبيب المنصّر ديفيد ليفنجستون قادماً من اسكتلندا «شمال بريطانيا» ليستكشف مجاهل إفريقيا، ويكتشف منابع النيل (١٨٤١ - ١٨٥٦م)، وأرسل رسائل عدة، يستحث الإمبراطورية البريطانية لاحتلال المنطقة التي سُمّيت لاحقاً روديسيا، ويستحث الكنيسة الاسكتلندية في إرسال منصّرين لتحويل «الكفار» الأفارقة وخاصة «المسلمين»!!

ويعدّ هذا الرجل رائد التنصير الحديث في القارة، فقد عمل مع من جاء معه في محاولات حثيثة لمحو هوية القارة قدر المستطاع، وفي كل مجال حتى مجال الأسماء، فقد صبغوا أسماء دول ومواقع مهمة بأسماء نصرانية مثل: روديسيا، نسبة إلى رودس المستكشف البريطاني، وشلالات وبحيرة فيكتوريا نسبة للملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا... وغيرها.

وقد جاء ذلك في إطار مخطط استعماري متكامل... نتناوله بالتفصيل في عدد قادم إن شاء الله.■

أدلة موثقة تكشف الإجرام الروسي في الشيشان

في قرية «الخان يورت» تعرض المدنيون للقتل الجماعي وقطع الجنود آذانهم للاحتفاظ بها كتذكار

منذ بداية حربها الإبادية في الشيشان، حرصت روسيا على أن تعزل العالم عن هذه الحرب، وألا تدع أخبار وفظائع ما يجري فيها تنتقل إلى العالم الخارجي. لذا أنكرت وبشدة جميع أخبار المذابح التي يقترفها الجيش الروسي ضد المدنيين العزل معتمدة في ذلك على عدم وجود وثائق تؤكد هذه المذابح، كما أسندت العديد من جرائم القتل الجماعي إلى ما أطلقت عليه «الفصائل الشيشانية المتنازعة فيما بينها». فقد أسندت الهجوم الصاروخي على سوق العاصمة جروزني وما وقع فيه من ضحايا بين المدنيين وكذلك الهجوم الصاروخي على مستشفى جروزني وعلى دار رعاية الأطفال إلى هذه الفصائل!

ولكن ها هي الصحافة الروسية وها هو الجيش الروسي يضطر للاعتراف للمرة الأولى قبل أيام قليلة بإحدى المذابح التي ترتكبها القوات الروسية في حربها القذرة في الشيشان. ولم يستطع الجيش الروسي إنكار هذه المذابح لأنها وثقت بالصور وبفيلم وثائقي، فاضطر للاعتراف بها والإعلان بأنه سيحاكم الضباط والجنود المسؤولين عنها.

المكان الذي جرت فيه المذبحة هو قرية (الخان يورت) وهي قرية صغيرة تقع في الجنوب الغربي من العاصمة جروزني «جاهار قلعة» وعلى بعد ٧ - ٨ كم منها.

وإليكم وقائع هذه المذبحة:

أحاطت القوات الروسية بهذه القرية الصغيرة ثم بدأت تمطرها بوابل من القذائف من الجو ومن الأرض... بطائراتها ومدافعها. واستمر هذا القصف المكثف عدة أيام دون توقف، حتى لم يبق هناك بيت لم يتهدم، وبعد أن تأكد الجيش الروسي أنه لم يبق هناك حجر على حجر بدأ بالدخول إلى هذه القرية المنكوبة المتهدمة، وحسب شهادة الناجين من هذه المذبحة فقد قام الجيش الروسي بقتل معظم من بقي حياً من أهالي القرية، فكان أفراد الجيش الروسي يقذفون القنابل اليدوية على المدنيين القابعين من خوفهم في سرداب البيت ويقتلونهم جميعاً دون أي تمييز، وقتل مدنيون آخرون بشكل جماعي بالرشاشات. بل قطعت رؤوس بعض المدنيين أيضاً ومثل بجثث القتلى وقطعت آذانهم ليحتفظ بها الجنود الروس كتذكار.

حدثت هذه المذبحة المروعة التي ذهب ضحيتها ٤١ مدنياً في فترة احتلال الجيش الروسي لهذه القرية المنكوبة في الفترة الممتدة من ١ - ١٩٩٩/١٢/١٥م.

هذه المذبحة التي أكدتها منذ أيام قليلة عدة جهات عالمية منها منظمة مراقبة حقوق الإنسان ومقرها في نيويورك وتلفزيون BBC البريطانية وجريدة The Independent البريطانية وعلاوة على هذا فهناك شريط فيلم فيديو حول هذه المذبحة صوره أحد المصورين الهواة.

أما هذا المصور الهاوي فهو أحد رجال المليونير الشيشاني المعروف مالك سعيد اللهيف الموالي للروس وهو صاحب شركة روسية لأوراق اليانصيب، وهو من مواليد هذه القرية التي تعرضت للمذبحة، أي هو من قرية (الخان يورت) وله بيت فيها ولكنه خرب من جراء القصف ثم تعرض إلى النهب من قبل الجنود الروس.

قام مالك سعيد اللهيف هذا الذي تثق به روسيا بتشكيل وفد لزيارة هذه القرية بعد وقوع المذبحة في نهاية الأسبوع الماضي وأخذ معه نيكولاي كوشمان معاون رئيس الوزراء والمسؤول عن الشؤون الشيشانية وبعض الجنرالات من الجيش الروسي.

قام هذا الوفد بالاستماع إلى الناجين من المذبحة من أهالي هذه القرية وبتدقيق آثار الحادثة، وفي هذه الأثناء تم تسجيل شريط الفيديو الذي سبق ذكره، في هذا الشريط نرى أن نيكولاي كوشمان يقوم بتوبيخ الضباط المسؤولين هناك ويقول إنهم سيدفعون ثمن هذه المذبحة ثم يقوم بتقديم أسماء القتلة إلى المدعي العسكري.

في الشريط نفسه نرى الممتلكات التي نهبها الجيش الروسي وهي عبارة عن سجاجيد وأثاث للبيوت المنهوبة، وعندما تجول مالك سعيد بين القطعات العسكرية الروسية في تلك القرية المنكوبة شاهد الجنود الروس يشربون الشاي في أقداح وفناجين مسروقة من بيته!!.

وفي بيته الذي يشبه قلعة حصينة في إقليم إنغوشاتيا القريب من مكان المذبحة أجاب مالك على أسئلة الصحفيين الروس حول حادثة المذبحة متهماً قائد الجبهة الغربية الجنرال فلاديمير شامانوف بمحاولة التستر على هذه المذبحة الشنيعة.

وفلاديمير شامانوف هذا معروف بتعصبه وكرهه للشعب الشيشاني، وبدعمه وتأييده

الشديد لهذه الحرب القذرة وكانت وكالات الأنباء العالمية قد نقلت الشهر الماضي تصريحاً له يقول فيه: «لو صدرت لي الأوامر بإيقاف هذه الحرب، فسأقوم في الحال بنزع جميع النجوم والشارات العسكرية من صدري وأترك الجيش».

بعد هذه المذبحة ومحاولات هذا القائد التستر عليها مع أن أخبارها انتشرت في العالم بأسره تم نقله من قيادة حرب الشيشان حسب ما ورد في خبر نقلته وكالة أنباء الجيش الروسي ANV وعين مساعده مكانه، ولكنه لا يزال قائداً في الجيش الثامن والخمسين الموجود في داغستان، أي أن رئيس الأركان في الجيش الروسي لايزال متمسكاً به.

ولاتزال هذه المذبحة من المواضيع الساخنة التي يجري حولها النقاش في الجيش الروسي وفي موسكو.

وتحاول وسائل الإعلام الروسية تقديم الموضوع وكأنه المذبحة الأولى التي وقعت إبان هذه الحرب، والذي يكشف الكذبة الروسية هو أن الجيش الروسي - ومن ورائه وسائل الإعلام الروسية - كان قد صرح أن قرية (الخان يورت) تم تسليمها من قبل أهالي القرية إلى الجيش الروسي سلمياً ودون أي مقاومة أو حرب، ثم إذا بالعالم كله يعرف ما جرى فيها من مأساة إنسانية، وهذا أنموذج واحد على عدم صدق البيانات العسكرية الروسية.

والعامل الأهم في افتضاح أمر هذه المذبحة يعود إلى أن قرية (الخان يورت) هي قرية عميل روسيا المليونير الشيشاني مالك سعيد اللهيف المكروه من قبل الشعب الشيشاني، وقال هذا العميل الروسي إنه يملك تفاصيل دقيقة ومعلومات كثيرة حول هذه المذبحة.

من جانب آخر حاول وزير الدفاع الروسي إيجور سيرياجيف في زيارته الأخيرة التي قام بها إلى يوغسلافيا تخويف العالم من الشيشانيين حيث صرح هناك قائلاً:

«إن لم نقم بحل مشكلة الشيشان فإن هذه المشكلة الصغيرة ستكبر غداً وتسري إلى أواسط آسيا ومنها إلى أوروبا والعالم أجمع»!!.. هذا هو مقدار الرعب الذي ينتاب الروس من الشيشانيين.

ونحن نسأل:

إلى متى سيتفرج العالم المتمدن!! على هذه المأساة الإنسانية؟ وأين حقوق الإنسان؟ وأين معايير وشروط كوبنهاجن لحقوق الإنسان في دول التضامن والأمن الأوروبي؟ ولماذا لايكون لهذا الشعب الصغير البطل حقه في حكم نفسه بنفسه؟.. وماذا يعمل الجيش الروسي في بلد غير روسي ولايرتبط بروسيا بأي علاقة لا من الناحية العرقية ولا الدينية ولا اللغوية ولا التاريخية؟ بل التاريخ نفسه شاهد أن هذا الشعب يرفض الحكم الروسي وأنه يناضل لاسترداد حقوقه منذ ٤٥٠٠ سنة.

الشيء الوحيد المؤكد هو أن المعايير المزدوجة لاتزال سارية في سياسات العالم الذي يدّعي التمدن والرقي!■

جهاد الشيشان ضد الروس من الجذور إلى البذور

لاتزال المعارك محتدمة بين القوات الروسية والقوات المسلمة الشيشانية، واعتماداً على طبيعة ميدان القتال وطريقة المواجهة ومستوى التسليح بين الطرفين، فإنه يمكن اعتبار هذه الحرب حرب الجبال إذ إن الجبال تشكل الجزء الأكبر لبلاد الشيشان، كذلك يمكن اعتبارها حرب عصابات تنطلق من أسس عرقية تتمثل بالمفاهيم المشتركة كالدين، واللغة، والعادات الاجتماعية، وغيرها بالنسبة لشعب الشيشان ولم تكن هذه الحرب ناتجة عن انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، بل إنها امتداد لانتهاكات قديمة من الروس للمسلمين في بلاد القوقاز.

الإمام منصور

الإمام شامل

إذ يرى الشيشان أن جذور صراعهم مع الروس تعود إلى عهد كاترينا الثانية قيصرة روسيا والتي أرسلت جيوشها إلى بلاد الشيشان عام ١٧٨٥م ثم منيت بهزيمة ساحقة على يد قوات الإمام منصور الشيشاني الذي أعلن الجهاد المقدس ضد الغزاة الروس، ولقيت دعوته تأييداً واضحاً من قِبَل شعوب شمال القوقاز فانضم إليه الداغستان والشراكسة، والنوغاي التترية الأصل، واستطاع الإمام منصور من خلال هذه القوات إلحاق عدة هزائم بالقوات الروسية القيصرية، لكن في عام ١٧٩١م وقع الإمام المنصور في الأسر بعد أن سقط جريحاً ووقع منه سيفه، ومن ثم نقل إلى سان بطرسبرج عاصمة القياصرة مقيداً بالسلاسل، فأمرت القيصرة كاترينا الثانية بسجنه في جزيرة نائية ولكنه قتل عام ١٧٩٤ على أيدي حراس السجن.

وتوالت الأحداث حتى عام ١٨١٨م عندما قام الإسكندر الأول بتعيين «يرملوف» قائداً عاماً لقوات القوقاز، فشرع في إخضاع الشيشان لروسيا، واستخدام سياسة «الأرض المحروقة»، لإخضاع الشيشان، وقد نجح في إخضاع الجزء السهلي فقط من بلاد الشيشان، أما الجزء الجبلي والذي يشكل الغالبية العظمى من الجيولوجية الشيشانية فلم يكن سهلاً أمام القائد الروسي «يرملوف» بل كان يشكل أيضاً مصدر إزعاج لقواته في السهول الشيشانية، حيث قام الشيشان بشن حرب عصابات ضد هذه القوات ويسميها الروس «الأويراك» أي «الخارج عن القانون» أو «رجل العصابات»، وقد تكبدت قوات «يرملوف» خسائر فادحة في الأفراد والمعدات من جراء هذه الهجمات. وكان «تيمي بيبلوت» الفارس الشيشاني الذي يعتبر من أشهر أبطال «حرب العصابات الشيشانية»، في ذلك الوقت، وفي عام ١٨٢٨م تم عزل القائد الروسي «يرملوف» على يد «نيكولاس الثاني» بعد أن فشل في مهمته المتمثلة في السيطرة على بلاد الشيشان، وفي نهاية عام ١٨٢٩م انتصرت الجيوش القيصرية على الإيرانيين والأتراك، مما أدى إلى سقوط جنوب القوقاز بأكمله، ومع ذلك لم ينته العداء بين الطرفين، فقد قام الداغستان والشيشان بقيادة الإمام «غازي محمد»، وتلميذه «شامل الداغستاني» بإعلان الجهاد ضد القوات القيصرية، وفي عام ١٨٣٢م قتل الإمام «غازي محمد» في قرية شيشانية بعد معركة شرسة دارت بين الطرفين، وتمكن تلميذه «شامل الداغستاني» من الهرب على الرغم من إصابته البليغة، وبعد هذه الحادثة تولى القائد حمزات قيادة المقاومة الوطنية، ولكنه اغتيل عام ١٨٣٤م، ومن ثم استلم «شامل الداغستاني» قيادة المقاومة الوطنية وحقق العديد من الانتصارات على القوات الروسية إلى أن هُزم في معركة «أخولكو» عام ١٨٣٩م، وتمكن «شامل» من الهرب مرة أخرى إلى بلاد الشيشان، وجمع جيشاً ضخماً دخل به بلاد الداغستان، واستمرت المقاومة الشيشانية حتى عام ١٨٥٩م باستسلام «شامل الداغستاني» للقياصرة بعد معركة «غونييت»، ثم برزت المقاومة مرة أخرى من الجبال على شكل حرب عصابات بقيادة «بويسفر الشيشاني»، إلى أن تم أسره وشنقه مع رجاله عام ١٨٦٤م، وانطفأت بذلك نار حرب العصابات الشيشانية، وفي عام ١٩٠١م و١٩٠٥م ظهرت حركات مقاومة، ولكنها سحقت، وأعدم من شارك بها.

وفي عام ١٩٩١م وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق واستقلال العديد من الجمهوريات الروسية، قام الرئيس الشيشاني الراحل جوهر دودابيف بإعلان الاستقلال من جانب واحد، واستناداً إلى ماضي العداء بين شعوب القوقاز، وخصوصاً بلاد الشيشان وبين الروس، بدأ الشعب الشيشاني حلقة جديدة من حلقات الجهاد. في ديسمبر من عام ١٩٩٤م. ولم تتوقف حتى اليوم.■

مفرح سعود النومس

حادث عابر وقع بين لصوص من النصارى وسائق مسلم كان يمكن أن ينتهي ببساطة.. ولكن فجأة دقت أجراس الكنائس في آمبون كلها

حركة «جمهورية مالوكو الجنوبية» الانفصالية تدرب أفرادها على استخدام السلاح ولها قواعد في ولاية تكساس الأمريكية

آمبون..

ومحاولة تكرار سيناريو تيمور الشرقية

تعتبر مشكلات آمبون التي اندلعت مؤخراً بين المسلمين والنصارى حلقة في سلسلة المشكلات التي بدأت منذ عام وبالتحديد في ١٩ يناير ١٩٩٩م والتي لم يشهد أهالي هذا الإقليم مثلها من قبل، لقد اختيرت آمبون لتنفيذ سيناريو المسرحية التي كتب فصولها بعض من يحب الصيد في الماء العكر لتحقيق مصالح ومطامع خاصة، ويقدر عدد ضحايا الأزمة بما لا يقل عن ألف قتيل و ٩٧٥ جريحاً، وفي ٤ ديسمبر الجاري اندلع اشتباك آخر في مالوكو الجنوبية قتل فيه ٤٣١ شخصاً كما شلت حركة الحياة خوفاً من تكرار أعمال العنف.

أحمد دمياطي بصاري (*)

يتوقع كثير من المراقبين أن الأحداث لن تنتهي في المستقبل القريب خاصة بعد فشل محاولات الحكومة المركزية، وليس من المستبعد أن تهب رياح الأزمة إلى مناطق أخرى، في ظل عدم مبادرة الرئيس عبدالرحمن وحيد ونائبته إلى البحث عن حلول عاجلة وجادة وربما قادت إندونيسيا إلى حرب طائفية تقودها الأقلية النصرانية. فهل سيحدث المحظور وتندلع الفتنة؟ أم أنه يمكن إنهاء الأزمة؟

المسلمون والمسيحيون في مالوكو

مدينة آمبون هي عاصمة محافظة أرخبيل مالوكو التي تتكون من أكثر من ألف جزيرة وتمتاز بغناها بالتوابل الممتازة التي جذبت في الماضي تجار العالم سواء العرب أو الأوروبيين، وتبلغ مساحة الإقليم ٧٧,٨٧١كم مربع، وبلغ سكانها في عام ١٩٩٣م حوالي مليوني نسمة، وتبلغ نسبة المسلمين ٥٦,٧٩٪، والبروتستانت ٣٦,٨٩٪، والكاثوليك ٥,٨١٪ ، والهندوس ٠,٠٨٪، والبوذيين ٠,٠٧٪.

ساد الإسلام في الأرخبيل منذ دخول التجار العرب المسلمين إلى إندونيسيا في سنة ٧٠٤م، إذ بدأ الناس يتعرفون سماحة الدين الجديد واعتنقه الكثير وتأسس العديد من الممالك الإسلامية، وتسمية الأرخبيل بمالوكو تغيير لأصله العربي جزيرة الملوك، كما يعود الكثير من سكان الإقليم لأصول عربية، وقد تمكن التجار العرب من السيطرة على تصدير توابل المنطقة إلى العالم، ولكن قدوم الاستعمار البرتغالي، بدأ يهدد سيادة المنطقة، حيث وصلت أول قوات برتغالية إلى هيتو شمال آمبون في سنة ١٥١٢م بقيادة فرنسيسكو. وبدأت المقاومة للقوات البرتغالية تتبلور في التصدي للحملة التنصيرية، مما اضطر القوات البرتغالية إلى مغادرة جزيرة تيرناتي وتأسيس قاعدة أساسية لحركة اليسوع (Jisuit Order) أدت إلى تحويل المنطقة إلى ولاية نصرانية بقيادة سانتو فرانسيس سفيير، وبدأت الحركة التنصيرية تزحف بطريقة جدية وانتشرت المسيحية إذ وصل معتنقوها إلى ٥٠ ألف شخص في سنة ١٥٩٠م، ثم جاءت هولندا التي ورثت نفس الآمال والاستراتيجية، بيد أنها جاءت بمسيحية كاثوليكية بدلاً من البروتستانتية المعروفة لدى أهالي المنطقة واستولت هولندا على منطقة آمبون سنة ١٦٠٥م وبعد استقلال إندونيسيا انضمت مالوكو إلى رحاب إندونيسيا، غير أن الدكتور سوموكيل وعملاء الاستعمار الهولندي أعلنوا قيام جمهورية مالوكو الجنوبية Maluku Selatan Republik في ٢٥ أبريل ١٩٥٠م بعد فشلها في تشكيل الحكومة الفيدرالية الإندونيسية المقترحة، ودخلت المنطقة في مواجهات مسلحة بين القوات الحكومية والانفصاليين المسيحيين استمرت من يوليو إلى ديسمبر ١٩٥٠م وانتهت الحرب بفرار

(*) باحث إندونيسي في الشؤون الدولية

الانفصاليين إلى هولندا، ولما استقرت الأوضاع السياسية والاجتماعية في المنطقة، بدأت هجرة المسلمين إليها تدريجياً إلى أن أصبح لهم شأن في التجارة والاقتصاد، لكن الصراع بين المسلمين والنصارى على سيادة المنطقة لم ينتهِ، بل تواصل منذ تلك الفترة إلى يومنا هذا.

صراع من أجل السيادة

لكن الاشتباكات التي اندلعت في المنطقة عام ١٩٩٩م ليست من صميم الصراع السائد بين الطرفين بقدر ما هو سيناريو أدارته الفئات التي تخشى الخسارة في الصراع حول السلطة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، حيث كان للنصارى تغلغل في مراكز صناعة القرار منذ مقدم سوهارتو للحكم، غير أنه ومع مطلع الثمانينيات بدأ النفوذ النصراني يضعف بشكل بارز إلى أن انتهت الشراكة بينهما في التسعينيات بعد محاولة الفئة النصرانية بقيادة الجنرال ل.ب.موردايني إدارة انتخابات رئاسة حزب جولكار الحاكم لصالح إنجاح الشخصيات الموالية لها، وقد كانت محاولات موردايني دليلاً على نفوذه الواسع في صفوف الجيش، إذ إن كثيراً من قيادات الجيش يوالونه، ولعل هذا النفوذ هو الذي دفعه إلى التصرف بعدم مبالاة، ودون الرجوع إلى سوهارتو أو استشارته، غير أن الخلاف انتهى بانتصار سوهارتو الذي عين الجنرال سودارمونو رئيساً لجولكار، واستمرت التوقعات حول من يستلم السلطة من الرئيس سوهارتو، وانحصرت الخيارات في ثلاثة أشخاص هم: الجنرال سودارمونو والجنرال تري سوترسنو والجنرال ل. ب موردايني، لكن سوهارتو أقال الجنرال ل.ب.موردايني من قيادة الجيش قبيل احتفال مجلس الشورى في سنة ١٩٨٨م وسلم إليه حقيبة وزارة الدفاع ثم أبعده عنها في سنة ١٩٩٣م ليعمل في المركز المسيحي للدراسات في جاكرتا (CSIS) ويذكر أن للمركز نفوذاً قوياً في دوائر صنع القرارات الاستراتيجية والدولية.

في المقابل استطاع المسلمون في ظل غياب النفوذ النصراني انتهاز الفرصة للتأثير على القرار، وبدؤوا تدريجياً عمليات إصلاح شاملة وكان من أولوياتهم توفير مناخ من الحرية أمام العمل الإسلامي.

اعتبر انتهاء الشراكة بين الحكومة والقوة النصرانية هزيمة للأقلية النصرانية، والداعمين لها من الخارج مما دفعهم للتخطيط للقيام بثورة جديدة فانطلقوا في موجة من أعمال الشغب والعنف وتسيير المظاهرات في عرض البلاد وطولها كالذي حصل في ٢٧ يوليو ١٩٩٦م في مقر حزب PDI ولا سيما بعد انتخابات يوسف حبيبي نائباً لسوهارتو، ثم نجحوا في إبعاد سوهارتو بسبب الأزمة المالية التي زحفت على المنطقة منذ شهر يونيو ١٩٩٧م، وقاموا بقيادة المظاهرات التي اتسمت بالعنف مطالبين بتغييرات جذرية في الساحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في آن واحد، وازدادت المظاهرات عنفاً بعد اغتيال ٦ طلاب من جامعة تريسكتي في ١٢ مايو ١٩٩٨م في العاصمة جاكرتا واستطاع أخيراً تيار العنف إجبار

اسلحة كانت في حوزة نصارى أمبون

الرئيس سوهارتو على الإعلان عن رغبته في الاستقالة، ومن ثمّ حل نائب الرئيس حبيبي محله، إلا أن الأزمة المالية كانت قد ضربت جذور الاقتصاد الإندونيسي على الرغم من امتناع الرئيس الجديد عن قبول معونات صندوق النقد الدولي، وازدادت الأزمة شدة إلى أن انتهت بإسقاط الرئيس حبيبي عن طريق وسائل عدة:

١ ـ هجرة رجال الأعمال الصينيين بثرواتهم إلى الخارج (بلغت ثرواتهم أكثر من ٨٠ مليار دولار أمريكي) ورفضوا العودة إلى إندونيسيا لأن الرئيس حبيبي ذو اتجاهات إصلاحية تطمح لتحقيق مصالح الشعب الإندونيسي، كما استمروا بالتأثير على العملة الإندونيسية من سنغافورة مما أثر على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

٢ ـ المطالبة بمحاكمة عاجلة للرئيس الأسبق سوهارتو بتهمة تدمير الاقتصاد والفساد المالي والإداري، وهو أمر يعجز حبيبي عن تحقيقه بسبب أن الظروف التي تسلم فيها الرئاسة لم تكن تمكنه من تحقيق هذه الأمور.

٣ ـ تحريك المظاهرات العنيفة في جاكرتا بقيادة جامعة اتماجايا Atma jaya الكاثوليكية ذات التوجه اليساري البارز وإنشاء جمعيات كثيرة مثل جمعية فوركوت، وبهذه التنسيقات الشبابية المسيحية في العاصمة بدت الأمور وكأن شعب إندونيسيا رافض لرئاسة حبيبي، مما كوّن رأياً عاماً محلياً وعالمياً يؤكد المطالبة بضرورة التغيير.

٤ ـ تجنيد الكثير من العاطلين عن العمل في أعمال العنف والمشاركة في المظاهرات مقابل مبلغ يكفي لسد احتياجاتهم اليومية.

٥ ـ تحريض المسيحيين عن طريق خطابات الجنرال تيو شافعي النصراني، الموجهة ضد المسلمين.

فقد أهالي أمبون المسلمون الأمل في حماية السلطة وقرروا الدفاع عن أنفسهم

٦ ـ إثارة أعمال العنف والشغب في جزيرة مالوكو عقب أحداث جاكرتا لإثارة غضب المسلمين، مما يؤدي إلى جو من الفوضى، كما حدثت أعمال عنف مشابهة في مدينة بابيواغي في جاوا الشرقية وكوفانج، حيث اغتيل كثير من العلماء المسلمين.

وهكذا استطاعت القوة المحركة للأزمة أن تنتصر، وقال البروفيسور أحمد منصور سوريانيجارا الأستاذ في جامعة أوتفاد تعليقاً على الأحداث: «لو أن سوهارتو لم ينتمِ إلى المسلمين، ولم يقم بقطع العلاقة مع المنظمات المالية الدولية وعدد من الحكومات الأجنبية، ولم يبادر لإنشاء البنك الإسلامي، ومنظمة مثقفي إندونيسيا المسلمين، ودخوله إلى الكعبة، وانتخاب ضباط مسلمين في كل قاعدة عسكرية، وتعميم إلقاء السلام بين الشعب، لما اضطر أن يتقاعد ويسلم السلطة تحت أعمال العنف والفوضى.. وكذلك حبيبي لولا إسلامه ومشروع إنشاء مفاعل نووي في جاوا الغربية لما انزلق من على كرسي الرئاسة».

تشريد المسلمين في مالوكو

كان المسلمون في مالوكو ضحايا سيناريو العنف حيث إن الاشتباكات التي بدأت بمشكلة بسيطة بين بعض اللصوص وسائق مسلم، من أصل سولاويسي، كان يمكن أن تنتهي ببساطة، إلا أن الأحداث تطورت بعد أقل من ساعة من الحادثة، إذ انتشرت الإشاعات في كل مدينة أمبون بأن المسلمين أحرقوا الكنيسة، ومن هنا بدأت الكارثة.

يذكر أن كبار شخصيات هذه المنطقة عبروا عن استغرابهم من تطور مشكلة عارضة إلى أزمة عنف طائفي، وأكدوا أن هذا الأمر ليس من طبيعة أهالي المنطقة.. حيث قال محمد كاسوبا، ممثل حزب العدالة في مالوكو: «إن شعب مالوكو لم يكن على هذه الصورة من العنف، وإذا حدثت أي مشكلات لم تكن تنتشر بمثل هذه الصورة البشعة»، صحيح أنهم متعصبون لديانتهم، لكن كل المشكلات التي حدثت من قبل كانت تحل بسرعة لأن كثيراً من معتنقي الديانتين لهم صلات قرابة.

وأكد رئيس شرطة أمبون «أن هذه الاشتباكات ليست مجرد مشكلات تلقائية، وإجرامية، بل إن هناك أيد عميلة تهدف لتحقيق مصالح خاصة على حساب استقرار المنطقة»، ويمكن الاستدلال على عدم عفوية الأزمة بالملاحظات التالية:

١ ـ انتشار إشاعة إحراق الكنيسة في أمبون في أقل من ساعة مما دفع المسيحيين لأخذ الثأر من المسلمين.

٢ ـ رنين أجراس الكنائس في آن واحد أثناء الأزمة وفي غير أيام الأحد.

٣ ـ ظهور قادة أعمال الشغب وسط الجماهير بأجهزة اتصال لاسلكية لتنسيق الهجوم.

٤ ـ وقت أول أعمال عنف كانت في عيد الفطر، حيث تفرغ المدينة من الكثير من سكانها المسلمين، حوالي ٤٠٪ منهم يعودون بأصولهم إلى جاوا، وسولاويسي وبوطان، ومن العادة أنهم يقضون العيد في مناطقهم الأصلية.

٥ ـ وجود أسلحة نارية في أيدي النصارى

الذين تلقوا تدريبات عسكرية من قوات حركة جمهورية مالوكو الجنوبية وهي حركة انفصالية سبق الإشارة إليها وتتمركز حالياً في مدينة تكساس بالولايات المتحدة.

أسباب الكارثة

مجموع الملاحظات السابقة تجعلنا نستبعد احتمال كون الأحداث في أمبون عملية إجرامية عادية وتقودنا إلى اعتبارها عمليات مخططاً لها من قبل، لكن بقي علينا أن نبحث مرة أخرى في الأسباب. لقد اختلف المحللون والمراقبون للأوضاع في تعيين أسباب أحداث أمبون:

١ ـ فمن قائل إن مشكلات أمبون هي خطة لإنجاح حزب ميجاواتي، لأن تراجع حزب جولكار في المنطقة سيعوضه بروز الأحزاب الإسلامية الجديدة النامية.

٢ ـ وهناك من يرى أن نظرة سكان مالوكو النصارى إلى المهاجرين المسلمين إلى المنطقة والذين استطاعوا السيطرة على التجارة والاقتصاد بشكل كبير هي من ضمن الأسباب التي دفعت النصارى لأن ينجروا إلى الاشتباكات الأخيرة.

٣ ـ وهناك من يرى أن السياسة الداخلية في مالوكو لها شأن كبير في دفع عجلة الأحداث، حيث قام محافظ مالوكو الدكتور صالح لاتوكونسينا بإقالة الكثير من النصارى إبان فترة رئاسته الثانية للمنطقة ومن بينهم رئيس مدينة أمبون السابق.

٤ ـ مصلحة الجيش في هذه الاضطرابات التي تهيئ الشعب لقبول بقاء القوة العسكرية حاضرة على الساحة السياسية ليستمر النفوذ الذي يتمتع بها الجيش، إذ إنه حسب الاتهام المبطن الذي وجهه الرئيس وحيد إلى الجيش قبل رئاسته ـ فإن الجيش كان يعرف الجهات المسؤولة عن أعمال العنف الطائفي في مالوكو ومما جاء في تصريحات وحيد قوله: «إن الجنرال ويرانتو يعرف المشاغبين تماماً»، لكن ويرانتو لم يصرح للأمة بما كان يعرفه، كما أكد الدكتور إندوريا ساميجو قائلاً: «كان ويرانتو يعلم أن المشاغبين أعلى رتبة وأقدم في الجيش الإندونيسي». ويمكننا أن ندلل على كلام الدكتور إندريا أن الجيش لم يعد قادراً على إلقاء القبض على المشاغبين ومحاكمتهم، وهذا مما يخيب آمال المسلمين في إجراء محاكمة للمسؤولين عن الأحداث مما ترتب عليه في النهاية أن يلجأ الأهالي المسلمون في مالوكو للدفاع عن وجودهم أمام ازدياد العنف النصراني بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة بعد الأزمة المالية التي ضربت المنطقة إضافة إلى خشيتها من هيمنة الإسلام في المنطقة، اندفعت حركة «جمهورية مالوكو الجنوبية» تخطط لإنشاء دولة على أساس نصراني، ولعل هذا ما يفسر إصرارهم على استمرار الأزمة بالمنطقة، حيث تطمح الأقلية النصرانية في تأسيس رأي عام محلي ودولي لتأييد انفصال مالوكو.

محاولات الحكومة الجديدة

مسرحية أمبون كارثة تسببت في تشريد مسلمي المنطقة وتهجيرهم إلى الأقاليم الأخرى ويمكن أن نقسم تسلسل الاشتباكات في ثلاثة مراحل:

منزل احد مسلمي امبون.. يحترق

١ ـ الاشتباكات التي جرت في يوم ١٩ يناير ١٩٩٩م.

٢ ـ الأحداث التي وقعت من ٢١ يوليو إلى ٣ أغسطس ١٩٩٩م وقد تسببت في تشريد ما لا يقل عن ستة عشر ألف مسلم هاجروا إلى الأقاليم المجاورة بعد تعرض بيوتهم للحرق.

٣ ـ الأحداث التي وقعت من ٨ إلى ٣٠ نوفمبر ١٩٩٩م.

يذكر أن المسلمين لم تكن لهم مقاومة كبيرة في المرحلتين الأوليين، وقد فسر بعض المراقبين ذلك بما كان ينتظره المسلمون من الحكومة المركزية في جاكرتا الأمر الذي انتهى في المرحلة الثالثة إلى قرار التصدي للعدوان، وقد أكد ضعف موقف الحكومة المركزية إهمال الرئيس وحيد للنظر بجدية في المسألة وانشغاله في جولاته الخارجية، حيث زار أربع عشرة دولة في مدة لا تزيد على شهرين، رأى فيها المحللون محاولة للهروب إلى الأمام من المشكلات الداخلية للبلاد والتي منها أزمة مالوكو.

وقد طالب كثير من الجهات الأهلية في مالكو مثل اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة أمبون ومنظمة تضامن المسلمين بضرورة المسارعة لإيجاد حلول سلمية عاجلة، غير أن رد فعل الحكومة جاء بارداً، لا ينم عن شعور بما تعانيه المنطقة، مما أوجد تضامناً شعبياً في كل مناطق البلاد مع شعب مالوكو المسلم ودعمهم معنوياً ومالياً، واستعد ٦٠٠٠ شاب للتعاون مع الجيش الإندونيسي، وقد قال الدكتور شافع مغني، الأستاذ في الجامعة المحمدية بمدينة سورابايا بجاوا الشرقية: «إن أحداث مالوكو تشبه في تفصيلاتها كثيراً ما كان يجري في الحروب الصليبية في القرن التاسع عشر الميلادي».

وعلى صعيد آخر، التزمت ميجاواتي نائبة الرئيس الصمت عما يجري من أحداث على الرغم من تفويض الرئيس وحيد الأمر إليها في البحث عن حلول عاجلة، وتحت الضغوط الشعبية بادر وحيد ونائبته بزيارة أمبون في ١٢ ديسمبر الجاري في زيارة قيل عنها إنها من نوع اللعب في الوقت الضائع، بدليل أن الاشتباكات عادت في جزيرة سيرام بعد يومين من زيارتهم وقد سقط ١٣ قتيلاً من طرفي النزاع.

ويمكن أن نحدد خطوات الحكومة لحل الأزمة بأمور ثلاثة:

١ ـ إرسال قوة بحرية و ١٣ مصفحة لنقل الجنود إلى أمبون.

٢ ـ تشكيل لجنة مشتركة من قِبَل مجلس النواب للبحث عن حل للأزمة في كل من أمبون وأتشيه.

٣ ـ زيارة الرئيس ونائبته إلى المنطقة.

أين الحل؟

لعله يتضح مما ذكرنا الاضطراب وعدم الوضوح في موقف الحكومة المركزية وهذا ما يؤكده تصريح الجنرال سعادي مارابيسي الذي جاء فيه: «إن مشكلات أمبون أصبحت أمراً معقداً يصعب حله». كما يتضح لنا ما يتعرض له موقف الحكومة من ضغوط قوية من القوى المتصارعة في إندونيسيا مما جعل الرئيس وحيد يصرح في زيارته الأخيرة إلى أمبون بأن على أهالي الإقليم حل المسألة فيما بينهم وهذا ما كان يردده الجنرال ويرانتو من قبل. غير أنه بات واضحاً أن حل الأزمة بعد هذا العدد من الضحايا ورغبة الناس في الانتقام لا يمكن أن يأتي بوصفة سحرية. إن ما يمكننا قوله هنا هو ضرورة اجتماع جميع القوى المحايدة في البلاد سواء كانت من المسلمين أو النصارى، والعمل بالتعاون مع الحكومة المركزية وجميع الجهات الراغبة في السلام الحقيقي في إندونيسيا، ووضع وسائل واضحة للقضاء على الفتنة في مالوكو ولعل من أهم ما ينبغي القيام به مخاطبة الشخصيات العاقلة في الأقلية النصرانية بخطر استمرار مثل هذه الأحداث على الوجود النصراني في إندونيسيا ■

بالمخالفة حتى لدستور الصين الشيوعية

تعليم الإسلام جريمة في تركستان الشرقية!

أصدرت السلطات الصينية المحلية في مدينة «لوب» بتركستان الشرقية مؤخراً قراراً تحت رقم ١٤ ل هـ ج ، ونصه كالتالي:

«بعد المراقبة والتحقيق داهمت الشرطة المحلية منزل إمام مسجد لقرية قغزنرق المدعو أمير عبدالله فوجدته يدرّس لستة من الشباب تعاليم الدين الإسلامي، «غير المشروع»، ومع أن المذكور معترف به من قبل الحكومة كإمام المسجد، فإن إقدامه على جمع الشباب في بيته وتدريسهم الدين أربع سنوات بدون علم الحكومة عمل شنيع وغدر وخيانة للحكومة الشيوعية. الحكومة لن تسمح لأي كان بتعليم الدين الإسلامي، لأنه إذا أفلت المسلمون بهذا الشكل فسوف يربّون ابناءهم ضد الحزب الشيوعي ويطالبون بالانفصال عن الصين.. لذلك، فقد صدر بحق الإمام والطلاب وأولياء أمورهم القرار التالي:

١ ـ مصادرة أجهزة المدرسة السرية من الكتب والفرش والكراسي والأدوات المتعلقة بالتدريس.

٢ ـ تغريم المدعو أمير عبدالله غرامة مالية وقدرها ٨٠٠٠ يوان صيني «نحو ١٠٠٠ دولار أمريكي» لتأسيسه مدرسة دينية.

٣ ـ تغريم الشباب الستة الذين تم إلقاء القبض عليهم وهم يدرسون غرامة كل واحد منهم ٥٠٠ يوان صيني «نحو ١٥٠ دولاراً أمريكياً»، وتغريم أولياء أمورهم كل واحد منهم ٥٠٠ يوان صيني، أما الطلاب الغائبون عند المداهمة وعددهم ١٩ طالباً فيغرم كل واحد منهم ٢٠٠ يوان صيني، ويؤخذ تعهد أولياء أمورهم بعدم إرسال ابنائهم لمدارس دينية مع تحذيرهم من العواقب.

٤ ـ يؤخذ تعهد من المدعو أمير عبدالله بألا يعود لجمع الشباب وتعليمهم الدين.

٥ ـ نحن مسؤولي مدينة «لوب» علينا أن نهتم بتوعية الناس بالسياسات الدينية للحزب الشيوعي وعدم السماح لأي واحد من المسلمين بالتجرؤ لتدريس أبنائهم في المدارس الدينية المخالفة لقوانين الدولة» إلى هنا نص القرار.

وهكذا.. صدر القرار ولا يدري العالم الإسلامي عنه شيئاً نظراً للتعتيم المفروض على المسلمين في تركستان الشرقية.

العالم الإسلامي يجهل تماماً ما يعانيه إخوانهم المسلمون في تركستان الشرقية لحماية دينهم الحنيف من كيد الشيوعيين الحاقدين للإسلام، وهل يعقل تغريم من يقدم على معرفة شعائر دينه مدرساً وطلاباً وأولياء أمور بهذا الشكل البشع، إن العالم كله يعرف مدى الفقر الذي يعيشه الشعب الصيني فما بالك بالشعب التركستاني الذي يعيش معظمه تحت خط الفقر مع أن تركستان أغنى منطقة في العالم بالثروات

مثل هذه الجلسات ممنوعة في تركستان الشرقية

الحكومة الصينية تفرض غرامات مالية على طلبة تم ضبطهم يتعلمون شعائر الدين!

النفطية والمعدنية. ففي مدينة كاشغر وحدها «العاصمة التركستانية» سابقاً هناك اكثر من عشرين الف أسرة لا يتعدى دخلها السنوي مائتي يوان صيني «٢٥ دولاراً أمريكياً» وإذا كان هذا فكيف يستطيع احد أن يدفع غرامات بالآلاف.

إن الصين الشيوعية تعلم علم اليقين أن الشعب التركستاني يدين بالإسلام منذ أكثر من عشرة قرون من الزمان، فهل يعقل أين يمنع شعب يسري الإسلام في جسده سريان الدم في شرايينه من القيام بتعليم ابنائه شعائر دينه؟!

إن هذه الحادثة هي واحدة من الاف حوادث المداهمة يومياً على مستوى تركستان الشرقية، ولاشك أن هذه السياسات من قِبَل الصين تمثل انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتقييد مخز لحرية الأديان التي تعترف بها الصين الشيوعية حيث ينص دستور الدولة في المادة رقم (٣٦) بعبارة واضحة: الانتماء للدين وعدمه حرية كل إنسان... لا يمنع احد من القيام بشعائر دينه ولا يجبر عليه مادام الإنسان له الحرية في اختيار دينه، فله بالطبع الحرية الكاملة لممارسة شعائر دينه من العبادات وتعليم ابنائه بأمور دينه.

فالسلطات الصينية تخالف دستورها الذي وضعته، ومع ذلك فالصلاة حالياً ممنوعة منعاً باتاً لموظفي الحكومة بدون استثناء، والتعليم الإسلامي محظور على كل مسلم سواء موظفاً حكومياً أو تاجراً او فلاحاً، باستثناء معهد إسلامي واحد اسماً في مدينة ارمجى العاصمة الحالية لتركستان الشرقية وعدد طلابه لا يتجاوز اربعين طالباً يدرسون في أكثر حصصهم الأيديولوجية الماركسية وطرق تسخير الدين لخدمة الحزب الشيوعي على حد تعبيرهم.

إن المسلمين ضحوا بكل ما لديهم من إمكانات في سبيل تربية ابنائهم تربية إسلامية. وهناك الآن مئات الآلاف من الشباب والأطفال الصغار الذين يدرسون في المدارس السرية لا يرون اباءهم وأمهاتهم لمدة شهر إلى ستة أشهر وهم في حارة واحدة حرصاً على السرية، والله سبحانه وتعالى غالب على أمره حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (التوبة). ■

بلال عزيزي

من أبناء تركستان الشرقية

المغرب.. هل يمكن فك علاقة الارتهان بالبنك الدولي؟

الرباط ـ مصطفى الخلفي

هل يمكن تصور استقلالية صناعة القرار السياسي والاجتماعي في ظل سياسة اقتراض «مفرطة» من المؤسسات المالية الأجنبية؟ الجواب قطعاً لا، بل إن انهيار مقومات السيادة والاستقلال الذاتي يتناسب طرداً مع وتيرة تنامي الاقتراض الخارجي.

مناسبة هذا الحديث، هي صدور التقرير السنوي للبنك الدولي الخاص بسنة ١٩٩٩م، والذي تضمن حقائق مهولة عن علاقة المغرب المالية بالبنك الدولي، والتي تقوت في عهد حكومة التناوب، حيث ارتفع حجم الاقتراض إلى ٤٤٠ مليون دولار بعد أن كان في سنة ١٩٩٨م، ٤٠٠ مليون دولار وفي الوقت نفسه بقي المغرب تاسع دولة مع حيث حجم مديونيتها تجاه البنك ضمن ١٢٠ دولة هي عدد الدول المقترضة منه.

علاقة المغرب بالبنك

بعد سنتين من حصول المغرب على استقلاله، انخرط في مسلسل الاقتراض من البنك الدولي، وهو مسلسل لم تعترضه عقبات، بل كان سلساً ليفاجأ المغرب في بداية الثمانينيات بتضخم مديونيته وعجزه عن التسديد، مما فرض عليه القبول بشروط صندوق النقد الدولي. المؤسسة الرديفة للبنك الدولي، والمعروفة ببرامج التقويم الهيكلي، لتتم إعادة الجدولة في سبتمبر ١٩٨٣م، وطيلة عقد الثمانينيات، وقعت أربعة اتفاقيات لجدولة الديون بقيمة ٤,٣ مليار دولار، مع نادي باريس (يتشكل مع الدول المقرضة على خلاف نادي لندن الذي يتشكل من المؤسسات المالية الخاصة المقرضة)، ورغم ذلك فهذه الاتفاقيات لم تزد أزمة المديونية إلا استفحالاً، ففي سنة ١٩٧٦، كان حجم ديون المغرب ٣,٠٨ مليار دولار حوالي ٣٠٪ من الناتج الداخلي الإجمالي، منها ٣٢٤ مليون دولار للبنك الدولي وبعد عشرين سنة أي في ١٩٩٦م، وصل حجم الديون إلى ٢١,٧ مليار دولار ٦٥٪ من الناتج الداخلي الإجمالي، منها ٣,٧٦٤ مليار دولار للبنك الدولي الذي ما نسبته السُّبع، وفي هذه المرحلة، تضاعف حجم الفوائد اثنتي عشرة مرة.

أما بخصوص الوضعية الحالية لعلاقة البنك بالمغرب، فقد بلغ حجم الاقتراض السنة المنصرمة ما قيمته ٤١٠ ملايين دولار، وأدت موافقة البنك على قرض بقيمة ٢٥٠ مليون دولار في يونيو ١٩٩٩م إلى موافقة البنك الإفريقي للتنمية على قرض آخر بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أخرى، ليصبح البنك مصدراً لـ٦٤٠ مليون دولار في سنة واحدة، لكن مستحقات البنك تجاه المغرب سنة ١٩٩٩م كانت بقيمة ٥٤٣ مليون منها ٢١٦ مليون دولار قيمة الفوائد السنوية والأعباء وهو ما يعني أن المغرب لم يستلم القروض بقدر ما هو ملزم بإضافة ١٠٣ ملايين دولار عليها وإعطائها للبنك.

وقبل أن نحلل هذه المعطيات، نشير إلى أن

المغرب ـ حسب البنك ـ واحد من الدول الأولى في المنطقة التي اعتنقت ثورة سياسية، تتمثل في تدخل أقل للدولة في النشاط الاقتصادي الإنتاجي وتشجيع الانفتاح والقطاع الخاص، (ص٨٩ من التقرير)، وهذا التوصيف، يعبر عن طبيعة المجالات المستهدفة بالقروض، وهو ما حصل التفصيل فيه أثناء مباحثات المغرب مع البنك الدولي منذ نهاية ١٩٩٨م وحتى مايو ١٩٩٩م، حيث قدمت الحكومة للبنك برنامجاً للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب بغية المساهمة في تمويله بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار، ومن ضمن محاور هذا البرنامج، نجد إصلاح القطاع العمومي «القضاء، تقليص كلفة التسيير في الميزانية العامة»، وتنمية القطاع الخاص «تحسين المحيط الاقتصادي واعتماد إصلاحات قانونية ومؤسساتية لتحرير الأسعار وتنظيم المنافسة وتنمية الاستثمار»، أما المحور الاجتماعي، فيتضمن ملفات التشغيل والأمية والتنمية الاجتماعية والعالم القروي، والمرأة، وفي إطار خدمة برامج الخوصصة «الخصخصة» استفاد قطاع الاتصالات هو الآخر من قرض مهم بقيمة ١٠١ مليون دولار.

ملاحظات نقدية

تبعاً للمعطيات الآنفة الذكر، يمكن القول إن حصيلة الحكومة الحالية في مجال فك الارتهان بالمؤسسات المالية الأجنبية حصيلة سلبية، لا تختلف عن غيرها من الحكومات، قد تبدو هذه الخلاصة غير سليمة، ولا سيما إذا ما استحضرنا إعلان وزارة المالية في بداية الشهر الماضي عن انخفاض الديون الخارجية للمغرب إلى ١٨ مليار دولار مقابل ٢٢,٥ مليار دولار في سنة ١٩٩٥م، إلا أننا نرى العكس وذلك لاعتبارات عدة منها:

ـ أن التقليص الحاصل في الديون الخارجية، راجع إلى سياسة تحويل الديون إلى استمارات والتي تهم كلاً من فرنسا «مليارى فرنك فرنسي» إيطاليا «١٠٠ مليون دولار»، وإسبانيا «٨٧ مليون دولار»، وهذا التحويل هو الآخر خضع لحسابات دولية.

ـ أنه في الوقت الذي نتحدث فيه عن تقليص، يزداد حجم مديونية المغرب للبنك الدولي وللمؤسسات الشبيهة، وهو ما كشفه تقرير البنك بجلاء.

وهذا لا ينفي أن الحكومة الحالية، بذلت جهودها في تدبير أزمة الدين الخارجي، لكنه للأسف يبقى تدبيراً لا يتيح الحفاظ على استقلالية القرار السياسي والاجتماعي.

على صعيد آخر يلاحظ على سياسة البنك تجاه المغرب أنها سياسة تضمن استمرار الارتهان به:

فمن جهة أولى نجد أن البنك من الناحية الفعلية، لا يقدم قروضاً بقدر ما يقوم بتدبير ديونه على المغرب وهو تدبير ينتج مزيداً من التحكم في المسار الاقتصادي والاجتماعي، ولعل تقديم برنامج الإصلاحات الاقتصادي والاجتماعي للحصول على قرض بـ٢٥٠ مليون دولار خير مثال على هذه الملاحظة، حيث تمكن من توجيه سياسة الحكومة من خلال تقديم قرض تم تمويله من مستحقات الديون السنوية للبنك على المغرب.

ـ كما أن إطلالة سريعة، على مجالات اهتمام البنك، ليس في اتجاه المغرب فقط، بل المنطقة العربية ككل، سنجد من خلالها أن البنك أصبح أداة لخدمة العولمة الاقتصادية، ودفع الدول المقترضة إلى المضي قدماً في سياسات الخوصصة وتحرير الأسعار والحد من تدخل الدولة في الاقتصاد وكذا التحكم في عجز الميزانية ولو على حساب البرامج الاجتماعية للدولة.

ـ ومن جهة ثالثة، يلاحظ أن البنك يتركز على البرامج المتعلقة بقضايا التعليم والمرأة والإسكان، والأمن الغذائي، فعلى صعيد المنطقة العربية وحدها، موّل البنك في السنتين الأخيرتين ما قيمته ٥٦٨ مليون دولار في القطاع الفلاحي، وحوالي ٢٠٠ مليون دولار في المجال التعليمي، وحوالي ٢٩٦ مليون دولار في مجال السكان والحماية الاجتماعية، وقد يعترض معترض، من أن هذه المجالات هي اجتماعية وإنسانية وأنه بدلاً من لوم البنك على ذلك يجب الإشادة به، وهذا اعتراض ظاهره سليم، إلا أنه يغفل أو يتغافل أن اتجاه البنك إلى هذه القطاعات ليس بريئاً فهو يشترط أن يكون التعامل في اثناء صرف هذه القروض، مع المؤسسات المدنية والهيئات غير الحكومية، وهو ما يؤدي إلى اختراق هذه الهيئات مع طرف البنك، وهو ما سبق أن لاحظه د. لحسن الداودي على التمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية، مما يؤدي إلى ارتهانها بالثقافة الغربية وتحولها تدريجياً، إلى مؤسسات لخدمة مشروع عولمة القيم الغربية وتيسير بثها وتعميمها، المثال القريب هنا، هو مشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة، والذي قبل أن يعلن عنه في مارس ١٩٩٩م، ورد ضمن برنامج الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الذي رُفع للبنك الدولي في ديسمبر ١٩٩٨م.

لعل تجارب الاقتصادين الإندونيسي والكوري الجنوبي خير نموذج على مآل الارتهان المطلق للبنك الدولي.■

دلالات مهمة ظهرت أثناء معالجة الأزمة ستظهر آثارها في المرحلة المقبلة

سحابة الخلافات تتبدد بعد تبني مجلس الشورى لتوصيات لجنة الإصلاح

الخرطوم: محمد حسن طنون

مع قرب بداية العشر الأواخر من رمضان سكن بحر الخلافات الهائج وهدأت العواصف التي كانت تتقاذف سفينة الإنقاذ بعد أن دخلت السفينة في المجال البحري الشوروي.

حسم مجلس الشورى الأمور في ساعة من الزمان، بدأ أعماله قبل أذان الظهر بساعة وأنهاها مع الأذان وهرع الأعضاء إلى الصلاة وهم مستبشرون مطمئنون.

ماذا حدث في الاجتماع الاستثنائي لهيئة مجلس شورى المؤتمر الوطني؟

تراس الجلسة رئيس مجلس الشورى الدكتور عبدالرحيم علي وهو مدير جامعة إفريقيا العالمية.

عند بداية الجلسة تلا عضو الهيئة القيادية التي يرأسها الدكتور حسن الترابي تحفظات الهيئة القيادية على توصيات لجنة الإصلاح ولوحظ أن الهيئة القيادية لم تأت إلى الاجتماع بالمشروع الذي ذُكر أنه يمهل الرئيس شهراً للرجوع عن قراراته وإلا فإن المؤتمر يعتبرهم خارجين عن الحزب.

لقد بذلت جهود كبيرة قبل انعقاد المجلس لسحب كل الاقتراحات التي تؤدي إلى تصعيد الموقف وينتج عنها الانقسام الذي لايريده أحد.

بعد تلاوة تحفظات الهيئة القيادية التي تلخصت في أربع بنود تليت قرارات لجنة الإصلاح ورأب الصدع وأهمها:

١ ـ بقاء الرئيس والأمين العام كل في موقعه على أن يصبحا ناصحين للآخرين دون السعي لإحداث انشقاق أو تجاوز الحركة الإسلامية حالي رفض أي منهما التوصيات.

٢ ـ أن تكون البيعة العامة للرئيس والبيعة الخاصة للتنظيم وتكون الشورى ملزمة لا معلمة.

٣ ـ الا يتخذ الرئيس أو الأمين العام أي قرار دون الرجوع للأجهزة الشورية والمؤسسات التي تحكم المؤتمر.

٤ ـ فصل التداخل والازدواجية بين الحزب والجهاز التنفيذي بحيث يضع الحزب السياسات العامة والخطط والبرامج ويقوم الجهاز التنفيذي بتنفيذها دون تدخل من الحزب في الأداء اليومي وإنما يتولى المحاسبة الدورية.

٥ ـ إعادة تشكيل الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني والجهاز التنفيذي وتكملة هيئة الشورى بشخصيات قيادية لها السبق في الحركة.

٦ ـ وضع اللوائح المنظمة للعلاقات بين الأجهزة المختلفة في المؤتمر الوطني والجهاز التنفيذي.

٧ ـ إعادة صياغة النظام الأساسي للمؤتمر الوطني بواسطة مجلس الشورى بعد تفويضه من

عمر البشير

د. حسن الترابي

المؤتمر العام.

٨ ـ يلتزم الطرفان بحكم المحكمة الدستورية في قضية حل المجلس الوطني وإعلان حالة الطوارئ.

٩ ـ رفع حالة الطوارئ بالمجلس ما تيسر.

تلك هي السمات الأساسية لمقترحات لجنة الإصلاح ورأب الصدع التي تشكلت من خيرة الرجال من كل قطاعات الحركة الإسلامية، والتي تكونت قبل ثلاثة أشهر وواصلت الليل بالنهار لوضع حلول جذرية للنزاع الذي طال أمده بشكل يهدد وحدة الصف.

بعد أن استمع أعضاء مجلس الشورى لاقتراحات لجنة رأب الصدع تقدم الدكتور إبراهيم أحمد عمر رئيس لجنة الأربع عشر المكونة بالتساوي من الجهة القيادية والجهاز التنفيذي بتلاوة مقترحات اللجنة بأول بند يدعو إلى إعفاء الرئيس من رئاسة المؤتمر والمكتب السياسي لفترة انتقالية وكذلك إعفاء الأمين العام من رئاسة الهيئة القيادية لفترة انتقالية إلى أن تهدأ الخواطر ولكن الأعضاء هاجوا وماجوا ولم يتركوه يكمل بقية الاقتراحات.

بعدئذ طرحت اقتراحات لجنة الإصلاح ورأب الصدع للاقتراع ففازت بالإجماع مما أضفى على الجو ارتياحاً عاماً وألقى الرئيس عمر البشير كلمة قصيرة أبدى فيها موافقته على القرارات ولكن الدكتور حسن الترابي لزم الصمت.. لكنه الصمت الذي يدل على الرضا رغم التحفظات التي لم يؤخذ بها.

وهكذا أسدل الستار على مسرح اللامعقول في السودان ـ مسرح الخلافات ـ بحكمة رجال الحركة الإسلامية الذين تحركوا لاحتواء الأزمة.

لم يمارس الإسلاميون تدمير الذات الذي ينشب نتيجة النزاع والذي يؤدي إلى الفشل وذهاب الريح، وكاد التدمير يحدث لأن أشخاصاً غرباء دخلوا ووجدوها فرصة لتصفية الحسابات الشخصية، ولكن الله سلم.

بالطبع الاختلاف في وجهات النظر برؤى اجتهادية أمر مطلوب ومقبول شرط إلا يؤدي إلى التنازع والتصارع.

الآن «الحمد لله» هي النغمة السائدة في أوساط الإسلاميين خاصة والسودانيين عامة لاسيما وقد أكد الرئيس عمر البشير «أن المؤتمر الوطني سوف يظل الوعاء الجامع لأهل السودان ولا مجال لشق الصف وقيام كيان جديد ولابديل لوحدة التنظيم والحركة ولامجال للانقسام والتشرذم وأن التمسك بمشروع السودان الحضاري أمر لا مساومة فيه ولانكوص عن طريق الشهداء وهذا عهدنا أبداً إن شاء الله».

ونشير هنا إلى جهود قادة الحركات الإسلامية في الخارج الذين توافدوا على العاصمة السودانية منذ أن بدأت الخلافات في الأفق وعلى رأسهم الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ عبدالمجيد الزنداني وقيادات من الإخوان المسلمين ومن الجماعة الإسلامية في باكستان.

ماذا تعني القرارات التي قدمتها لجنة رأب الصدع والتي تبنتها هيئة شورى المؤتمر الوطني؟

لهذه القرارات أهمية كبرى ودلالات عظيمة أولها أنه ولأول مرة في تاريخ الحركة الإسلامية تبرز قوة ثالثة من القيادات الوسيطة مسنودة بقواعد تنظيمية واعية لبسط رؤاها وقراراتها على الطرفين وتؤكد حكم المؤسسات.

ثانياً: يلاحظ أن القرارات وضعت كوابح لاندفاع المتشددين في المؤتمر الوطني المحيطين بالدكتور حسن الترابي.

ثالثاً: ألزمت القرارات رئيس الجمهورية بالعمل على رفع حالة الطوارئ بأسرع وقت ممكن وبقبول حكم المحكمة الدستورية التي هي من مؤسسات النظام.

رابعاً: يتوقع أن تظهر قيادات وسيطة في المرحلة القادمة سواء في الجهاز التنفيذي أو في المؤتمر الوطني خاصة لو تم محاسبة المتسببين في الأزمة من الطرفين حسب أحد أهم بنود القرارات.

خامساً: هذه القرارات جعلت الطرفين يلتزمان بوحدة الجماعة والإصلاح وأن المعالجات الإصلاحية ستستمر لتشمل الدولة والمؤتمر الوطني.

سادساً: ما حدث يمثل سابقة إسلامية في حسم الخلافات ومعالجة حضارية ستظهر آثارها الإيجابية على الجميع.

سابعاً: تبدد رهان الأعداء الذين توقعوا الانقسام وراهنوا عليه لضرب الإنقاذ.

ثامناً: قدمت الحركة الإسلامية فقهاً جديداً لحسم الخلافات وفق الضوابط الشرعية خاصة أن البيعة العامة لرئيس الجمهورية، ويقوم التنظيم على العهد والتواثق بين الجماعة وأن الشورى ملزمة للدولة والتنظيم ولا كبير على الشورى الحرة.

واضح أن هذا الفقه الذي مورس لملم الجميع من القواصم.■

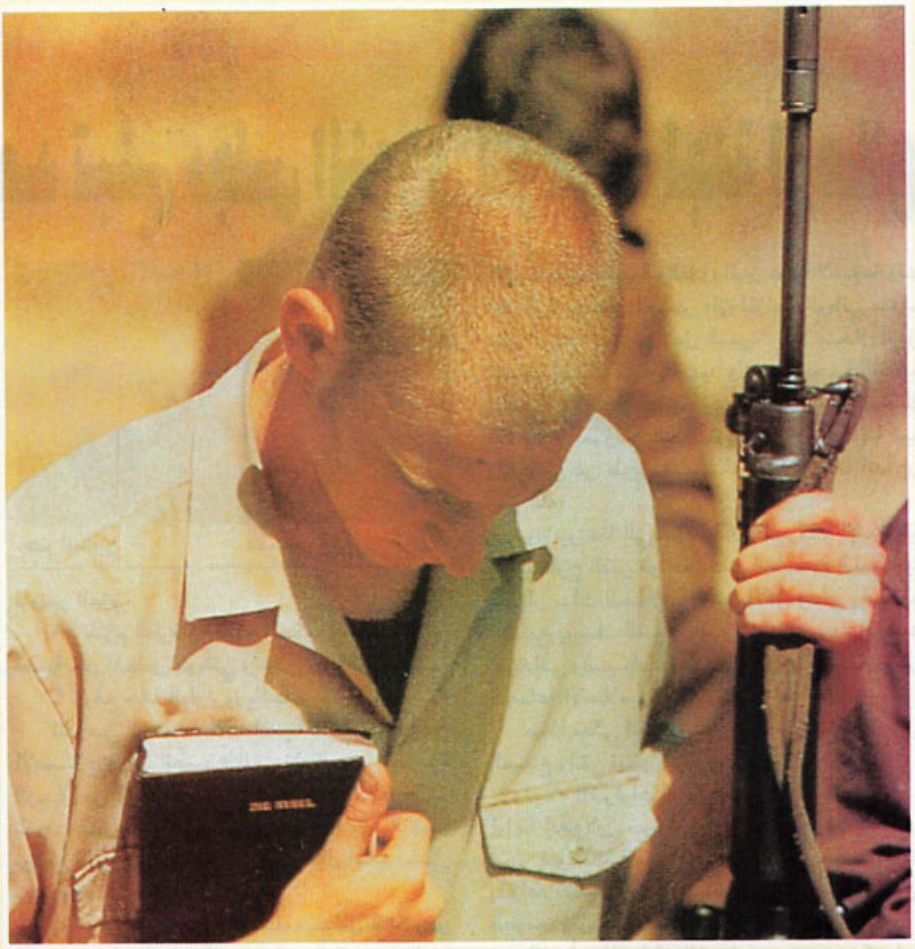

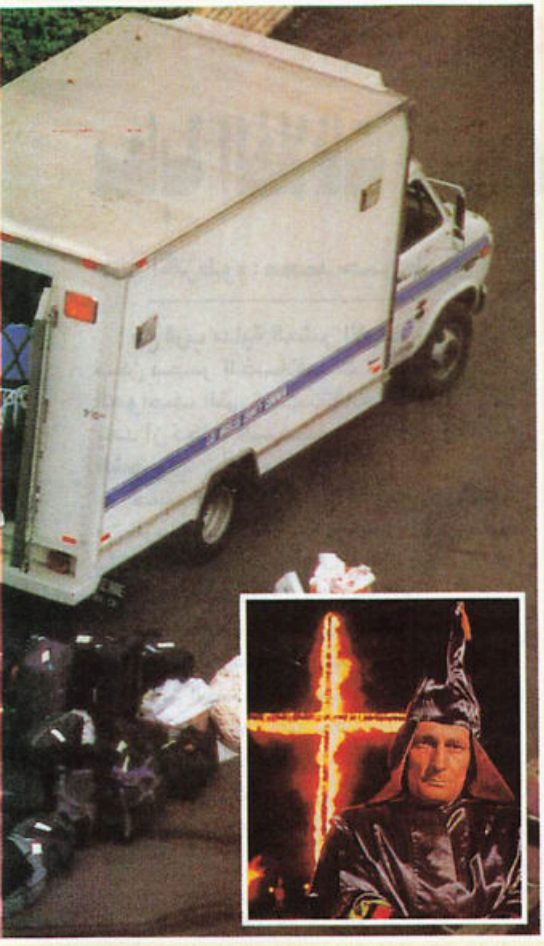

جثث المنتحرين من طائفة «بوابة الجنة»

الطوائف «المجنونة».. الوجه الآخر للألفية!

محمود الخطيب

من المؤكد ان فرق الانتحاريين المسيحيين قد ادركت الآن خطا معتقداتها التي ظلت تؤمن بها وتروج لها منذ سنوات طويلة. فها هو القرن الجديد او الألفية الثالثة بدات منذ أيام دون ان ينزل السيد المسيح ودون ان يهلك الكون او تقوم القيامة كما كانوا يدعون. ومع بداية القرن يفترض ان يكون اعضاء كثير من هذه الفرق في عداد القتلى فعقيدتهم قامت على ضرورة الانتحار الجماعي استعجالاً لعودة السيد المسيح، لكننا نجزم بان غالبيتهم قد جبنوا وضعفوا امام تلك الضرورة ولعلهم الآن ادركوا انهم كانوا يعيشون على باطل طوال تلك السنوات.

الولايات المتحدة كعادتها مصدر او سبب كثير من البدع التي تظهر في هذا العالم. فهل ينقلب السحر على الساحر وتكون هذه البدع والفرق المسيحية سبباً في هلاك وتفسخ العملاق الكبير الذي يستفرد بقيادة العالم منذ عشر سنوات والذي يمتلك قدرة عجيبة على فبركة أعداء وهميين كما يجري الآن بعد ان اعلنت الإدارة الأمريكية عن حربها على الإسلام باسم الإرهاب؟

لقد شعر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بالقلق من تزايد أعداد جماعات دينية مسيحية عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية بفرق أو طوائف يوم القيامة(!) إلا أن عملاء المكتب ممنوعون بقوة القانون من التدخل في شؤون الجماعات التي كانت تعتقد بأن الكون سينتهي في الأول من يناير عام ٢٠٠٠(!)

وقد تزايدت مخاوف السلطات الأمريكية من هذه الفرق بعد اعتقال سلطات الاحتلال الصهيونية أوائل عام ١٩٩٩م اربعة عشر أمريكياً ينتمون لجماعة تعرف بـ «المسيحيين القلقين» ومقرها في مدينة دينفر بولاية كولورادور الأمريكية. وتقول التقارير إن ما لا يقل عن ٧٨ من أعضاء هذه الجماعة قد اختفوا العام الماضي ربما انتحاراً حتى يلحقوا بزعيمهم مونت كيم ميلر الذي كان قد تنبأ بوفاته في ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م في شوارع القدس المحتلة وأنه سيبعث من جديد بعد ثلاثة أيام! والغريب أن ميلر هذا كان قد فشل في نبوءة سابقة حين ادعى أن كارثة عظمى ستحيق بالعالم مركزها مدينة دينفر بولاية كولورادو الأمريكية، ومع ذلك مازال له أتباع على استعداد للموت معه! وقد طردت سلطات الاحتلال الصهيوني حتى الآن عشرات من اتباع مذاهب مسيحية انتحارية خشية إثارة أعمال عنف في القدس المحتلة.

تيم ماكفي - ٢٧ سنة - المتهم بتدبير انفجار أوكلاهوما وسط رجال الشرطة

الانتحاريون المسيحيون.. نزعات تدميرية.. جرائم دموية.. شذوذ في كل شيء

التحقيقات الرسمية أثبتت تدبيرهم انفجار أوكلاهوما انتقاماً من حصار الشرطة لمقرهم عام ١٩٩٣م

وتزامنت هذه التقارير مع تقرير إسرائيلي نسب إلى مصدر أمني إسرائيلي وأعرب فيه عن مخاوفه من إقدام الاف المسيحيين على الانتحار الجماعي في مدينة القدس مع نهاية الألفية الثانية. وقد اعترف قائد الشرطة الإسرائيلية يانير إسحاقي بأن شرطته واجهت أشخاصاً غريبي الأطوار في منطقة الحرم القدسي الشريف خلال الشهور القليلة الماضية وأنها تلزم جانب الحذر من مثيري الشغب من المسيحيين الذين يتركز هدفهم على الوصول إلى الحرم القدسي بغرض تدميره ومن ثم استعجال المعركة الفاصلة المعروفة توراتياً بمعركة هرمجدون!.

خلال الشهر الماضي اعتقلت الشرطة الاسرائيلية احد المسيحيين «الانتحاريين» اقترب من مدخل إحدى بوابات القدس القديمة وهدد بإلقاء نفسه من فوق سور المدينة! كما اعتقلت سائحاً آخر قال إن المسيح ظهر له وأمره بالطيران فوق القدس!

وتقول المصادر الإسرائيلية إن أكثر من ٥٠ الف سائح (مسيحي) كانوا يزورون القدس يومياً مع اقتراب نهاية العام وتعتقل الشرطة بعضاً منهم وهم في طريقهم إلى الحرم القدسي الشريف.

وزعم أحد الخبراء النفسيين اليهود أن أقلية فقط هي التي تشكل خطراً لكنه استبعد قيام جماعة مسيحية متطرفة بتدمير الأماكن الإسلامية المقدسة لتهيئة المجال أمام عودة المسيح.

وعلى الرغم من كثرة الجماعات والفرق المسيحية ذات النزعة الانتحارية التي ظهرت في الولايات المتحدة على وجه الخصوص إلا أن جماعة «المسيحيين القلقين» استأثرت باهتمام أجهزة الإعلام العالمية بسبب ارتباط عقيدتها مع نهاية الألف الثانية وبسبب دعوة زعيمها أتباعه إلى الانتحار في القدس المحتلة. وهذه مناسبة لتسليط الضوء على الفرق المسيحية الانتحارية او التي تشكل خطراً على نفسها وعلى الآخرين وبعضها انتهى نهاية مأساوية في عملية انتحار جماعي كما حدث مع أتباع ديفيد كورش بولاية تكساس عام ١٩٩٣م.

ويذكر بعض المؤرخين الأجانب أن نفس المعتقدات والمخاوف من قيام القيامة سادت قبيل انتهاء الألفية الأولى حيث خشي الناس من اقتراب أجلهم مع تفشي المجاعة والطاعون في سائر أنحاء أوروبا وقام الكثيرون منهم بوهب أمتعتهم وأملاكهم الخاصة على قلتها إلى الكنيسة وجلسوا في بيوتهم ينتظرون قيام الساعة في الأول من يناير عام ١٠٠٠(!) وعندما جاء اليوم الموعود واتضح أنه كغيره من الأيام وجدوا انفسهم أكثر فقراً من قبل بعد أن تخلوا عن كل شيء للكنيسة.

الملاحظة العامة التي يمكن أن تنطبق على هذه الفرق التي سنأتي على ذكرها أن غالبيتها تعتبر نفسها مسيحية والباقي يتبع نظاماً عقديًا عبارة عن عقائد مسيحية مختلطة بعقائد أخرى كالبوذية والهندوسية والعهد الجديد وغيرها، وهي كما توصف جماعات متطرفة وعنيفة وراديكالية. ومما يدل على سذاجة وغفلة اتباع تلك الفرق أن بعضها سقط في الامتحان غير مرة عندما توقعوا نهاية العالم في موعد محدد ثم يأتي ذلك الموعد ولا تتحقق النبوءة. لكن الجماعة تستمر ويستمر لها اتباع وإن كان كثير منهم يتركونها

يقول أحد المختصين ويدعى البروفسور جون سولر إنه ما دامت معتقدات كثير من الفرق مثل المسيحيين القلقين عبارة عن خليط من الأديان والأمراض النفسية والعلوم فإن مشكلة العام ٢٠٠٠م (الخاصة بالكمبيوتر) أصبحت مفصلة على مقاسهم. ويضيف : «إن مشكلة العام ٢٠٠٠م تعتبر الفضاء التكنولوجي الأمثل لكي تلقى فيه سحابة أيديولوجية لجعلها مستساغة لمن لديهم شكوك ولزيادة الحمى والحماس عند من يعتقدون بها أصلاً»!

لقد سجلت في العالم أكثر من ٥٠ نبوءة تدعي بأن العالم سينتهي مع نهاية الألفية الثانية لكن الذين يقرأون هذا المقال يدركون كم واحدة من هذه النبوءات قد تحققت. وعلى حد قول جوردون ميلتون

كيم ميلر مؤسس طائفة «المسيحيون القلقون» تنبأ بأنه سيموت يوم ٣١ ديسمبر ١٩٩٩م في أحد شوارع القدس وأنه سيبعث بعد ثلاثة أيام!

الديفيديون.. انتحر عدد كبير منهم عام ١٩٩٣م استباقاً ليوم القيامة عام ١٩٩٥م.. ثم الارتقاء إلى الجنة!

انفجار اكلاهوما الشهير ١٩٩٥/٤/٩م

رئيس معهد دراسة الأديان الأمريكية: «هناك عامل مشترك واحد بين كل من تنبأ بنهاية العالم وهو أنهم جميعاً مخطئون»!

كثير من هذه الفرق التي تتوقع نهاية العالم في العام ٢٠٠٠ للميلاد أو قريبا منه بنت معتقداتها على أساس الحسابات التالية:

– أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون قريباً من العام ٤٠٠٤ قبل الميلاد أي قبل ستة آلاف سنة تقريباً! وذلك في ستة أيام.

– أن اليوم الواحد عند الله يعدل الف سنة

– يعني ذلك أن الكون سيبقى لمدة ستة آلاف سنة !

– وبالتالي فإن نهاية العالم ستحدث بحلول العام ٢٠٠٠م أو قريباً منه.

والبدعة التي تزعم أن الله خلق الكون قبل ستة آلاف عام ظهرت في عام ١٦٥٨م عندما قبل كثير من المسيحيين حسابات المطران جيمس آشر، رئيس أساقفة ايرلندا في ذلك الوقت والذي زعم أن اليوم الأول الذي خلق الله فيه الكون كان في ٢٣ اكتوبر ٤٠٠٤ق.م كما زعم أن نهاية العالم ستكون في ٢٣ اكتوبر ١٩٩٦م(!!) مع إضافة أو إنقاص يوم وفق حسابات السنوات الكبيسة. لكن نبوءته باءت بالفشل. كما ظهرت بعض النبوءات الأخرى حول موعد نهاية العالم والتي تراوحت بين منتصف القرن السادس عشر الميلادي وبين العام ٢٢٣٩ للميلاد.

المسيحيون القلقون!

«المسيحيون القلقون» جماعة حتى من الأطفال ويتزعمها كيم ميلر المولود في عام ١٩٥٤م وحتى وقت قريب كان ميلر يعمل مسؤول تسويق في إحدى الشركات الأمريكية. والغريب أن ميلر هذا كان ناشطاً ضد الفرق والجماعات التي ظهرت خلال الثمانينيات، وقد أسس فرقته خلال الثمانينيات ايضا لمحاربة ما يسمى بحركة «العهد الجديد» وهي جماعة روحية مسيحية متحررة من النصوص التوراتية كما أن أفرادها ليس بالضرورة لهم نفس المعتقدات الدينية. كما قامت «المسيحيون القلقون» لمحاربة ما أسموه بانحياز أجهزة الإعلام ضد المسيحية!

أنشأ ميلر نشرة سماها «تقرير من المسيحيين القلقين» كرسها لمهاجمة بعض الفرق المسيحية الأخرى كالعهد الجديد والكنيسة الكاثوليكية الرومانية وحركة عقيدة العالم وكثير من المذاهب والفرق الأخرى.

كما بث ولفترة قصيرة في عام ١٩٩٦م برنامجاً إذاعياً للترويج لفكرته تحت اسم «مؤسستنا».

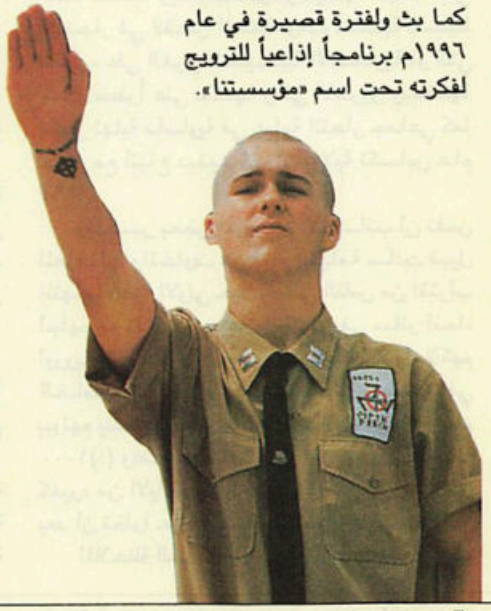

وفي يونيو ١٩٩٦م أعلن أنه يتكلم نيابة عن الله وقد فارقه بعض أتباعه المضللين لكن الغالبية ظلت تؤمن به. وقد تنبأ بأن كارثة غير محددة ستمحو في العاشر من أكتوبر ١٩٩٨م مدينة دينفر في كاليفورنيا عن وجه الخارطة. ويعتقد أتباعه أنه أحد الشاهدين اللذين ذكرا في كتاب مكاشفات القديس جون (يوحنا) الذي يعتبر آخر كتب العهد الجديد. ويزعم هذا الأفاك أن جماعته هم وحدهم المسيحيون الحقيقيون وأن الخلاص لا يكون إلا بالتوبة واتباع تعاليمه.

وعلى الرغم من عدم تحقق نبوءة كارثة دينفر إلا أن أعضاء الجماعة باعوا بعض ممتلكاتهم وفرغوا بيوتهم وغادروا دينفر قبيل نهاية شهر سبتمبر. وبعضهم موجود الآن في القدس المحتلة حيث يعتقد كثير من المسيحيين أن المسيح عليه السلام سينزل على جبل الزيتون قريباً من المسجد الأقصى.

في ٣ يناير ١٩٩٩م اقتحمت الشرطة الإسرائيلية منزلين في أحد أحياء القدس الغربية واعتقلت ثمانية بالغين وستة أطفال ينتمون إلى جماعة المسيحيين القلقين. وكانت هذه المجموعة تعيش بهدوء وتمول نفسها من مدخراتها ومن تبرعات كان يقدمها لهم ضابط أمريكي يهودي برتبة بريجادير في الجيش الأمريكي ويدعى إلياهو بن أون. وقد أعلن متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية أن أعضاء الجماعة كانوا يخططون لتنفيذ أعمال عنف في شوارع القدس في نهاية عام ١٩٩٩م حيث يعتقدون أن ذلك سيكون بداية عملية نزول السيد المسيح عليه السلام. وزعمت الشرطة الاسرائيلية أن المجموعة كانت تخطط لعملية إطلاق

فكر شاذ تحميه قوتهم العسكرية

نار على الشرطة قرب كنيسة القيامة في القدس حيث يعتقد بعض المسيحيين أن ضريح المسيح موجود فيها! لكن الشرطة لم تعثر على أسلحة في منازل أعضاء الجماعة. وقد تم إبعاد ١١ منهم بينما بقي ثلاثة أعضاء في السجن لبضعة أيام قبل إبعادهم حيث كانت السلطات الإسرائيلية تشتبه بأنهم متورطون بمؤامرة لمخالفة القوانين التي تحمي الأماكن المقدسة. وأبلغ هؤلاء الثلاثة محاميهم أنهم لا يريدون العودة لبلادهم لأنهم يخشون من أن الولايات المتحدة ستتدمر قريباً!

ميلر زعيم الطائفة مجهول المكان حتى اليوم لكن إشاعات تقول إنه في القدس ينتظر وفاته وإشاعات أخرى تزعم أنه في لندن حيث زعمت صحيفة دينفر بوست على لسان أحد مسؤولي الأمن في بريطانيا أن ميلر وأتباعه ربما يستهدفون القبة الألفية وهي قاعة ضخمة جداً على شكل قبة أنشأتها بريطانيا في شرق لندن من ضمن احتفالاتها بقدوم الألفية الثالثة. واستندت تلك الإشاعة إلى ما قاله بعض أتباع ميلر من أنه موجود في بريطانيا لعمل أبحاث!

قلقون آخرون!

وليست تلك هي الجماعة الوحيدة التي تدعى بالمسيحيين القلقين، فهناك فرقة أخرى مقرها ميسا في ولاية أريزونا الأمريكية أنشأها جيم روبرتسون وزوجته جودي عام ١٩٧٣م وتزعم هذه الطائفة أنها منظمة خيرية من المسيحيين الذين يودون مساعدة وهداية المجتمع المورموني إلى معرفة الحقيقة الإلهية. والمورمون طائفة دينية أمريكية أسسها جوزيف سميث عام ١٨٣٠م وقد أباحت تعدد الزوجات لفترة ثم حظرته! ولذلك يؤكد أعضاء هذه الجماعة أن معتقداتهم هي نفس معتقدات غيرهم من المسيحيين وخصوصاً بدعة التثليث وأن عيسى ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

طائفة الديفيديين الفرع (أتباع ديفيد كورش)

هذه الطائفة انشقت عن الكنيسة السبتية عام ١٩٤٢م على يد فيكتور هاوتف ثم تحولت بزعامة ديفيد كورش إلى طائفة مدمرة اعتقدت أن الكون سيهلك عام ١٩٩٥م. وفي أبريل عام ١٩٩٣م عثر على زعيم الجماعة و ٧٥ من أتباعه قتلى في المبنى الذي حاصرهم فيه رجال الأمن الأمريكي في مدينة واكو بتكساس لمدة شهرين تقريبا. لكن بقايا تلك الطائفة مازالت موجودة. وتجري السلطات الأمريكية تحقيقات في الوقت الحالي بعد أن كشفت في صيف ١٩٩٩م عن معلومات ظلت حبيسة أدراج مكتب التحقيقات الفيدرالي حول استخدام قنابل غاز مسيل للدموع في المخبأ الذي كان قد لجأ إليه كورش مع أتباعه.

معروف أن الكنيسة السبتية التي انشقت عنها طائفة ديفيد كورش تعتقد بعودة المسيح الوشيكة ونزوله إلى الأرض، كما أن أتباعها نباتيون ويتمسكون بيوم السبت باعتباره عطلتهم وعيدهم الأسبوعي تماماً مثل اليهود.

مؤسس طائفة الديفيديين الأصلي هو فيكتور هاوتف الذي كان قد انضم إلى الكنيسة السبتية عام ١٩١٩ لكن معتقداته خرجت عن خط الكنيسة بعد أن كتب كتابه «عصا الراعي» عام ١٩٣٠م وفي ذلك الكتاب دوّن هاوتف

طائفة «العائلة».. تعتقد أن مؤسسها هو المسيح وأنه إله وشيطان في آن واحد.. وهو الآن في السجن!

الأخطاء التي وجدها داخل الكنيسة السبتية وأدى ذلك إلى خروج عدد من أتباع الكنيسة عن كنيستهم. وكان هاوتف يعتقد أن عودة المسيح لا تكون إلا بعد قيام حتى ولو عدد قليل من المسيحيين بتطهير أنفسهم بشكل كاف. وقد اعتقد أنه رسول أرسله الله للقيام بعملية التطهير هذه حتى يعود السيد المسيح إلى القدس مرة أخرى عند نهاية العالم وبعد إنشاء مملكة داود! وفي عام ١٩٣٥م أسس جماعته الأولى في واكو وسماها «عصا الراعي» على اسم كتابه حيث بدأت بأحد عشر عضواً كلهم من الخارجين عن الكنيسة السبتية لكن الجماعة ظلت تعمل ضمن الكنيسة، لكنه لم يحقق نجاحا يذكر في جذب المزيد من الأعضاء. وفي عام ١٩٤٢م انشق عن الكنيسة تماما وسمى طائفته «السبتيون الديفيديون». وتوفي هاوتف عام ١٩٥٥م حيث تزعمت زوجته فلورانس الطائفة بعد زوجها. وقد تنبأت فلورانس بأن مملكة داود ستقام في ٢٢ أبريل ١٩٥٩م وهو تفسير خاص بها لمعنى الـ ١٢٦٠ يوماً المذكورة في كتاب العهد الجديد! في ذلك الوقت باع عدة مئات من أتباعها ممتلكاتهم وانتقلوا إلى مركزهم المسمى ماونت كارمل قرب واكو انتظاراً ليوم القيامة. ولما جاء يوم ٢٣ إبريل ولم تقم القيامة خاب ظنهم وتركوا زعيمتهم مع بضع عشرات فقط ظلوا على العهد! وقام عدد من الأتباع الساخطين بتأسيس مؤسسة السبتيين الديفيديين التي ظلت تعمل حتى اليوم. وقد توفيت فلورانس عام ١٩٦٢م وبعد فلورانس مرت الجماعة بسلسلة من الصراعات على الزعامة والانشقاقات لكن الجسم الأكبر منها استقر تحت فيرنون هاول الذي غير اسمه بعد ذلك إلى ديفيد كورش (تيمناً باسم النبي داود وأملاً في إقامة مملكة داود تحت رايته!) وغير اسم فرقته إلى الديفيديين الفرع (أي متفرعة عن الديفيديين الأصل). وقد اقتنص كورش الفرصة واستولى على الجماعة من جورج رودن بعد أن قام الأخير في عام ١٩٨٩م بقلق راس زميله الذي يسكن معه في غرفة واحدة بالفأس وقتله على الفور. ومع ذلك وجدته المحكمة غير مذنب واعتبرته مجنوناً وحكمت بإيداعه في مستشفى للأمراض العقلية إلى أن توفي فيه بالسكتة

طقوس إحدى الطوائف

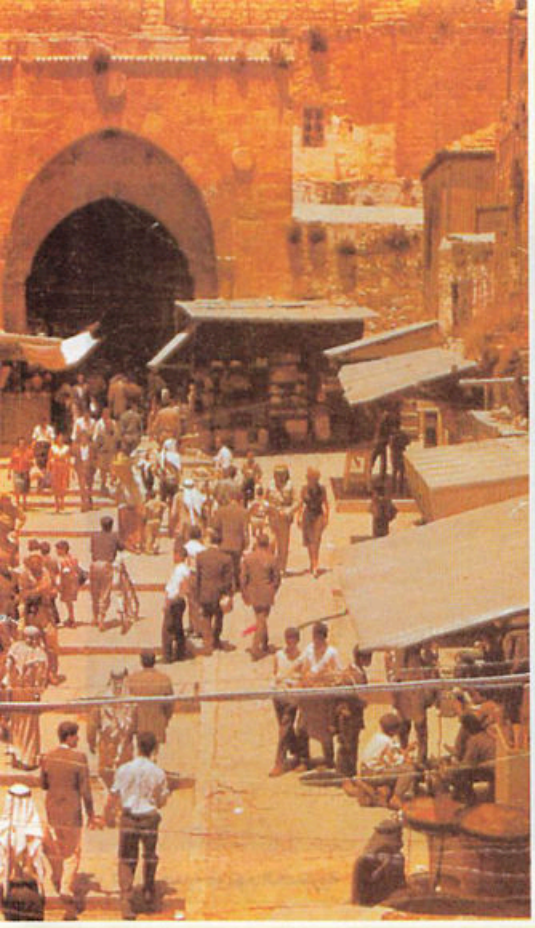

احد أحياء مدينة القدس القديمة

القلبية في ديسمبر ١٩٩٨م(!)

تؤمن هذه الفرقة بأن صلب المسيح (بزعمهم) يعتبر خلاصاً لمن توفي قبل عام ٣٢ بعد الميلاد أي قبل الصلب بزعمهم. أما الذين توفوا أو سيتوفون بعد ذلك فسيكون خلاصهم على يد نبي الديفيديين المزعوم أي كورش(!!) كما يعتقدون بأن «الحمل» المذكور في العهد الجديد ليس المسيح كما يعتقد بذلك كل المسيحيين ولكنه ديفيد كورش نفسه(!) كما يعتقدون أن نزول السيد المسيح إلى الأرض سيتلوه معركة يلعب فيها الديفيديون الفرع دوراً رئيساً وأن أتباع هذه الطائفة هم وحدهم الذين سيرتقون إلى الجنة.

الغموض مازال يكتنف مقتل كورش وحوالي ٧٥ من أتباعه (منهم ٢١ طفلاً) في تكساس وخصوصاً أن هذه الفرقة كانت تعتقد أن القيامة ستقوم عام ١٩٩٥م بعد معركة هرمجدون في القدس وليس في تكساس عام ١٩٩٣م حيث قتلوا(!) وحسب التقرير الأمريكي الرسمي فقد كان سبب الوفيات طعنات بالسكاكين أو طلقات رصاص أو من تأثير الأدخنة واللهب. وقد عثر بحوزتهم على أطنان من الأسلحة قدرها البعض بأكثر من ١١ طناً من مختلف الأسلحة بما فيها أسلحة مضادة للدبابات! كما قتل أربعة من رجال الشرطة الأمريكية بعد معركة حامية مع أتباع كورش عند محاولة الشرطة اقتحام البيت الذي لجأ إليه أفراد الطائفة.

الصور التلفزيونية التي التقطت لمحاولة الشرطة اقتحام البيت أظهرت السنة من اللهب تندلع داخل المنزل، كما سمعت أصوات طلقات الرصاص وانفجار القنابل، لكن حتى هذه اللحظة لا يعرف أحد مصدرها! أتباع كورش الذين ظلوا على قيد الحياة زعموا أنه وجماعته المحاصرين في البيت توقعوا الموت على أيدي رجال الشرطة الأمريكية وأن معظمهم كان على استعداد للانتحار حيث كانوا يفضلونه على الاستسلام للشرطة!

في ١٩ أبريل ١٩٩٥م أي في الذكرى الثانية لكارثة كورش وجماعته في تكساس وقع حادث تفجير المبنى الحكومي الفيدرالي في أوكلاهوما سيتي. وقد اتهم تيموثي ماكفي وأدين مع شخص آخر بتفجير المبنى. التحقيقات أكدت أن الدافع من وراء فعلة تيموثي ورفيقه كانت الرغبة في الانتقام من الحصار الذي فرضته الحكومة الأمريكية على مبنى طائفة كورش في تكساس عام ١٩٩٣م وادعى تيموثي أن الأوامر باقتحام مبنى الطائفة قد صدرت للشرطة الأمريكية من مبنى الحكومة الفيدرالي الذي تم تفجيره في أوكلاهوما!

من جهته يزعم مكتب التحقيقات الفيدرالية أن كورش المولود عام ١٩٥٩م كان مهووساً عاطفياً.. لكن اتباعه ينفون ذلك ويدعون أنه كان يرى أن عليه التزاماً بأن ينجب عشرين طفلاً (!) من أمهات عذراوات وأنه حصل على موافقة من آباء البنات الصغيرات بمعاشرة بعضهن. ويقال إنه تزوج في عام ١٩٨٤م من ابنة أحد أعضاء جماعته وتدعى راشيل جونز وكان عمرها آنذاك ١٤ عاماً.

مازال بعض من أتباع كورش ممن بقي على قيد الحياة يؤمنون بمعتقداته على الرغم من عدم تحقق النبوءة التي ادعاها بأن القيامة ستقوم في عام ١٩٩٥م(!) وقد انقسمت الطائفة اليوم إلى فرقتين: الأولى مجموعة معادية لكورش تدعي أنها هي الجماعة الأصلية للديفيديين الفرع والتي كانت موجودة قبل مجيء كورش واستيلائه عليها. وهم يسيطرون الآن على مبنى الطائفة وأقاموا متحفاً في الموقع يهاجم كلاً من جماعة كورش والحكومة الأمريكية!

أما الفرقة الثانية فتعتني بأموال كورش ولا تزال تحاول استيعاب ما جرى في تكساس وفق نبوءة الإنجيل(!) وقد تنبأت بأن كورش سيعود إلى الأرض في ١٣ ديسمبر ١٩٩٦م وأنهم سينضمون إلى الأعضاء الذين قتلوا عام ١٩٩٣م لكن ذلك لم يتحقق(!!). ثم زعمت أن الـ ٢٣٠٠ يوم وهي الفترة الفاصلة التي تنبأ بها إنجيل دانيال قد بدأت في ١٩ أبريل ١٩٩٣م وهو اليوم الذي وقعت فيه مأساة زملائهم في تكساس عام ١٩٩٣م وبالتالي فإن العالم سينتهي يوم ٦ أغسطس ١٩٩٩م، لكن نبوءتهم هذه لم تتحقق أيضا، فمتى سيقتنع هؤلاء بتفاهة معتقداتهم؟ ﴿ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ (الأنعام: ١١٠).

العائلة (شارلز مانسون)

يمتلك شارلز مانسون المولود عام ١٩٣٤م قدرة غير طبيعية على السيطرة على الآخرين، وقد أسس فرقته في أواخر الستينيات. وهي تصنف من ضمن الفرق المسيحية المدمرة ذات النزعة الاجرامية التي أطلقت وسائل الإعلام عليها اسم «العائلة» عاكسة بذلك العلاقة الأسرية التي تربط أعضاء الفرقة مع بعضهم. وتتخذ الفرقة من مدينة سبان رانش قرب لوس أنجيلوس بكاليفورنيا مقراً لها.. أعضاء الفرقة

أكثر من ٥٠ نبوءة أكدت أن العالم سينتهي مع بداية القرن الجديد.. وعدة آلاف اختفوا في القدس انتظاراً ليوم القيامة.. أحدهم قال: إن المسيح ظهر لي وأمرني بالطيران فوق القدس!

لوك جوريت مؤسس فرقة المعبد الشمسي أقنع أتباعه بأنه كان يعيش في القرن الرابع عشر وأنه سيقودهم إلى كوكب آخر بعد الموت ولكن عليهم أن يموتوا أولاً حرقاً بالنار!

يعتبرون مانسون إلهاً وشيطاناً في وقت واحد(!!) ووفقاً لمعتقدات العائلة فقد ادعى مانسون أن السيد المسيح متجسد فيه. ولمانسون تفسير مبتدع حول ما جاء في آخر كتب إنجيل العهد الجديد حيث تنبأ بحرب مدمرة في المستقبل بين السود والبيض وأنه سيسيطر على الأمريكيين الزنوج الذين سيظلون على قيد الحياة بعد إبادتهم للبيض(!) كما تكهن ببداية الأيام الأخيرة في هذا العالم عن طريق قتل شخصيات رفيعة المستوى. وعلى الرغم من أن أحداً لا يعتقد بارتكاب مانسون لأي جريمة قتل بشكل مباشر إلا أنه أمر أتباعه بتنفيذ بعض جرائم القتل المشهورة في الولايات المتحدة مثل قتل جاري هنمان وهو موسيقي وتاجر مخدرات من لوس انجيلوس، وقد تمت الجريمة في ٣١ يوليو ١٩٦٩م.

أما أول جريمة قتل جماعية نفذتها العائلة فهي تدعى «تيت» التي وقعت في منزل شارون (الملقبة تيت) بولانسكي في ٩ أغسطس ١٩٦٩م حيث قتل خمسة أشخاص طعناً أو شنقاً أو بإطلاق النار عليهم. وبعد يومين قتل الزوجان لينو وروزماري لابيانكا طعنا بالسكاكين. وفي نوفمبر ١٩٦٩م اعتقلت الشرطة امرأة تدعى سوزان أتكينز من أعضاء «العائلة» بتهمة الدعارة. وفي السجن اعترفت بأنها شاركت في مذبحة «تيت». ووجهت الشرطة تهمة القتل لشارلز مانسون وثلاثة آخرين من أتباعه من بينهم سوزان اتكينز. وأثناء المحاكمة كان مانسون وأتباعه يديرون ظهورهم للقاضي وقد حلقوا رؤوسهم ورسموا شارة الصليب المعقوف (رمز النازية) على جباههم. وقد حكم على الجميع بالإعدام لكن تلك الأحكام خففت إلى السجن المؤبد بعد أن ألغت ولاية كاليفورنيا عقوبة الإعدام في السبعينيات. كما أن واحدة من أتباعه وتدعى لينيت فروم أدينت في عام ١٩٧٥م وحكم عليها بالسجن المؤبد بتهمة محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد في سبتمبر ١٩٧٥.

وكان هدفها من المحاولة لفت الأنظار إلى مطالب مانسون المتكررة بإعادة محاكمته.

ما زال مانسون حتى اليوم (٦٤ عاماً) حبيساً في السجن على الرغم من تقديمه لأكثر من عشرة التماسات بالإفراج عنه.

المعبد الشمسي

فرقة المعبد الشمسي هي إحدى الفرق المسيحية التي تعتقد بقرب انتهاء العالم وهي ذات نزعة تدميرية أسسها لوك جوريت في كندا عام ١٩٧٧م وقد أقنع جوريت أتباعه بأنه كان عضواً في جهاز فرسان الهيكل المسيحي في القرن الرابع عشر أثناء حياة سابقة له(!) وأنه سيقودهم بعد الموت إلى كوكب يدور حول النجم سيروس (الشعرى). وتعتقد هذه الفرقة أن الموت مجرد وهم وأن الحياة تستمر على كواكب أخرى. وقد تنظمت هذه الفرقة في استراليا وسويسرا وكندا وبلاد أخرى. ومعتقدات هذه الفرقة خليط من المسيحية وفلسفة العهد الجديد وهي ذات تمويل جيد. وقد ادعى جوريت أنه المسيح وأدين في كندا بتهمة حيازة بنادق مركب عليها كواتم للصوت. هذه الفرقة أحست بأنها كانت تتعرض للاضطهاد من حكومات مختلفة وتوقعت قرب نهاية العالم نتيجة كارثة بيئية محتملة وكانت مقتنعة بأنها ستلعب دوراً رئيسياً في انهيار العالم. وقد قررت أن على بعض أعضائها مغادرة الأرض قبل نهاية العالم والانتقال إلى عالم «أفضل». وتشكل النار جزءاً مهماً من معتقداتهم حيث يرون أن نهاية العالم ستكون عن طريق الحريق ولكي ينتقلوا إلى عالم آخر يجب أن يموتوا في النار، وهو ما حدث(!) ويؤقت هؤلاء عمليات انتحارهم عند الانقلابات الفصلية أي مع بداية أو نهاية أحد فصول العام.

في أكتوبر ١٩٩٤م وبعد سلسلة من الإشاعات بين أعضائها حول اختلاسات مالية داخل المعبد الشمسي وقعت أول مأساة حين قتل طفل عمره ثلاثة أشهر فقط داخل مقر الفرقة في كندا بطعنه بقضيب خشبي في قلبه. أحد زعماء الفرقة كان قد أمر بقتل الطفل بزعم أنه عدو المسيح الموصوف في الإنجيل(!). بعد بضعة أيام تناول هذا الزعيم ويدعى جوزيف دي مامبرو واثنا عشر آخرون معه العشاء الأخير معاً. وبعد بضعة أيام على ذلك وقعت حوادث انتحار وقتل جماعية في قريتين من قرى سويسرا وفي منتجع للتزلج شمال مونتريال في كندا. النتيجة الإجمالية لتلك الحوادث هي انتحار ١٥ من أعضاء الفرقة ويدعون «الناهضون» بعد تناولهم السم، وقتل ٣٠ من الأعضاء يدعون «الخالدون» بالرصاص، إضافة إلى قتل ثمانية آخرين يدعون «الخائنون».

ثم اختفى ١٦ من أعضاء الفرقة الآخرين قبيل عيد الميلاد في عام ١٩٩٥م من بيوتهم في فرنسا وسويسرا. وقد وجد هؤلاء جميعاً منتحرين بعد ذلك في منطقة بجنوب فرنسا وكان بينهم ثلاثة أطفال يعتقد أنه جرى قتلهم قبيل انتحار البقية. كما أن امرأة تدعى فيرونا (٣٤ عاماً) عثر على فكها مهشما مما يدل على أنها قتلت ولم تنتحر.

وفي مارس ١٩٩٧م حاول خمسة أشخاص آخرين من الطائفة نفسها ومعهم ثلاثة من أولادهم المراهقين الانتحار في سانت كاسيمير في كندا لكن المحاولة فشلت أول مرة بسبب خارج عن إرادتهم. وأقنع المراهقون الثلاثة ذويهم بتركهم يعيشون حياتهم فكان لهم ما أرادوا، ثم قام الكبار الخمسة بمحاولتهم الثانية في الانتحار وكانت ناجحة هذه المرة حيث أحرقوا المنزل الذي كانوا يقيمون فيه. ووجدت جثث أربعة منهم وكانت تشكل صليباً(!) ووجدت معها ملاحظة تشير إلى معتقدهم وهو أن الموت على الأرض يؤدي إلى الانتقال إلى كوكب جديد حيث يواصلون الحياة الأفضل هناك. وقد حكى الأولاد بعد ذلك ما حدث معهم بالتفصيل.

جماعة المعبد الشمسي ما زالت موجودة حتى الآن ويعتقد أن أكثر من ٣٠ من أتباعها يعيشون اليوم في كويبك في كندا وأن ما بين ١٤٠ إلى ٥٠٠ آخرين ينتشرون في دول مختلفة من العالم. ويتوقع وقوع المزيد من عمليات الانتحار أو القتل الجماعية في كندا وفرنسا وسويسرا مع بداية أو نهاية كل فصل سنوي نهاية مارس أو يونيو أو سبتمبر أو ديسمبر من كل عام.

بوابة الجنة

طائفة «بوابة الجنة» هي الأخرى مسيحية ذات نزعة انتحارية مدمرة ومركزها في ولاية كاليفورنيا

الأمريكية. وقام ٢١ امرأة و ١٨ رجلاً من هذه الفرقة بالانتحار الطوعي على شكل ثلاث مجموعات خلال ثلاثة أيام متعاقبة ابتداء من ٢٣ مارس ١٩٩٧م وكان معظم المنتحرين في العقد الرابع من أعمارهم.

وهذه الفرقة كانت آخر ثلاث تنظيمات أسسها المارشال هيرف أبلوايت وبوني نيتلز المعروفان بلقب «الاثنان»! الأولى تأسست في عام ١٩٧٥م وتدعى «المسخ الانساني» حيث سافر أعضاؤها إلى صحراء كولورادو انتظارا لوصول أجسام طائرة لكنها لم تصل! ثم توفيت بوني نيتلز بالسرطان عام ١٩٨٥م وبعدها شكل أبلوايت تنظيمه الثاني ويدعى «القاهرون المجهولون» في عام ١٩٩٣م وقد نشرت تلك الجماعة إعلاناً في صحيفة يو إس توداي الأمريكية يزعم أن الحضارة الحالية الموجودة على الأرض على وشك النهاية. وانتقل مارشال أبلوايت إلى سان دييجو مع مجموعته والتي غير اسمها بعد ذلك إلى بوابة الجنة وعاش هناك حتى كان من بين التسعة والثلاثين الذي انتحروا.

هذه الفرقة تجمع بين عناصر من العقيدة المسيحية ومعتقدات أخرى غير طبيعية تتعلق بطبيعة الأجسام الطائرة. وقد فسرت تلك الجماعة مقاطع من الإنجيل وادعت أنها تعني عقوبات إلهية عن طريق الأجسام الطائرة. وهم يعتقدون أن الأرض تحت سيطرة قوى شريرة واعتبروا بأنهم من النخبة التي ستدخل الجنة. كما يعتبرون الروح كياناً عظيماً يسكن جسم الكائن الحي مؤقتاً ثم يحدث الانفصال بينهما حتى تتحرر الروح عن البيئة البشرية. وعند الوفاة تخرج الروح وتظل عالقة إلى أن «تنزرع» في جسد آدمي آخر!

أعضاء الجماعة كانوا يعيشون كعائلة واحدة حياة جماعية في مبنى كبير في سان دييجو بكاليفورنيا. وغالبية هؤلاء كانوا منقطعين عن أهليهم وجيرانهم وكثير منهم كان يمتهن أعمالاً ناجحة قبل انضمامه إلى الجماعة، كما أن بعضهم تخلى عن أطفاله قبل انضمامه. لكنهم كانوا أحراراً في أن يغادروا متى شاءوا ذلك. وكانوا يرتدون لباساً موحداً للرجال والنساء عبارة عن قمصان سوداء عديمة الشكل وبناطيل سوداء أيضا، وقام بعض الرجال ومنهم أبلوايت بخصي أنفسهم طوعيا استعدادا على ما يبدو للمرحلة الثانية من الوجود (أو الحياة الأخرى) حياة خالية من التميز الجنسي والهوية الجنسية والنشاط الجنسي على حد تعبيرهم!

الجماعة كانت تعيش خلال تلك الفترة من خلال عمل تجاري يدعى «المصدر الأعلى» كان يقوم بتصميم صفحات ومواقع على الإنترنت مقابل ربح مادي. كما استخدموا الإنترنت كأداة لتجنيد المزيد من الأتباع والترويج لعقيدتهم ولديهم موقع يدعى «بوابة الجنة».

وفي هذا الموقع يقارن أبلوايت بين نفسه وبين روح من الجنة حلت كما يقول في جسد السيد المسيح. وما زال اثنان من أعضاء المجموعة على

شوكو اساهارا

طائفة «الحقيقة العظمى» في اليابان.. دين خليط من البوذية والمسيحية.. أنشأت مصانع كيماوية استعداداً للمعركة الفاصلة

قيد الحياة ولم يغادرا أو ينتحرا وهما يديران موقع الإنترنت.

طائفة أوم شينري كيو (الحقيقة العظمى)

وهي طائفة ذات نزعة تدميرية قتالة وتعتقد بقرب نهاية العالم ومركزها اليابان. وقد اتضح أنها عبارة عن دين خليط من معتقدات البوذية والمسيحية وتأسست في عام ١٩٨٧م ويذكر أن قادة البوذية في اليابان رفضوا اعتبار هذه الطائفة كجماعة تدين بالعقيدة البوذية.

زعيم هذه الطائفة يدعى شوكو أساهارا وقد ولد في عام ١٩٥٥م في اليابان وكان شبه أعمى عند ولادته ودرس في مدارس المكفوفين. وعندما كبر عمل في مجال المعالجة بالوخز بالإبر وفي بداية الثمانينيات افتتح محلاً للعلاج الشعبي ثم مدرسة لتعليم اليوغا. ثم سافر إلى الهملايا لدراسة البوذية والهندوسية وهو ما دفعه إلى تأسيس طائفته «الحقيقة العظمى» في عام ١٩٨٧م.

أتباع أساهارا يعتبرونه المسيح(!) فقد استشهد بكتب الإنجيل وبكتابات المنجمين المسيحيين التي ظهرت في القرن السادس عشر حين تنبأ بوقوع كوارث كبيرة عند قرب نهاية الألفية الثانية. وقد بلغ عدد اتباعه في فترة من الوقت أكثر من ٢٠ ألفاً في مختلف دول العالم.

تعتقد هذه الطائفة أن الجماعات الخارجية بما في ذلك الحكومات تنوي وتعمل على تدمير طائفة الحقيقة العظمى. أما أساهارا فيزعم أنه انتقل إلى العام ٢٠٠٦ وأنه تحدث إلى أناس ظلوا على قيد الحياة بعد الحرب العالمية الثالثة(!) ودعا أساهارا جماعته إلى القتال في ثورة عالمية أخيرة ضد أعداء اليابان بمن فيهم الولايات المتحدة (لعلها الحسنة الوحيدة لهذه الجماعة)(!)

وقد أنشأت الطائفة عدداً من المصانع الكيماوية وخزنت عدداً كبيراً من المواد الكيماوية استعداداً لمعركة هرمجدون الفاصلة. وقد كشفت صحيفة نيويورك تايمز أن هذه الطائفة شنت ما لا يقل عن تسع عمليات هجومية بيولوجية على منشآت مختلفة في اليابان. وقد شملت الأهداف مجلس النواب، والقصر الإمبراطوري والقاعدة العسكرية الأمريكية في يوكوسوكا. وفي تلك العمليات قام أعضاء الطائفة برش مواد سامة ميكروبية وجرثومية من على أسطح المباني والشاحنات لكنها فشلت ولم تحدث أي وفيات حيث إن المواد التي استخدموها لم تكن على درجة كافية من السمّية.

وفي أواخر الثمانينيات بدأ أحد المحامين ويدعى ساكاموتو حملة ضد الطائفة بالنيابة عن عائلات بعض أعضاء الطائفة. وقامت إذاعة طوكيو بإجراء مقابلة معه في عام ١٩٨٩م كشف فيها تفاصيل عن أنشطة الطائفة غير القانونية لكن المقابلة لم تبث لسبب غير معروف. ويقول أحد المصادر إن جماعة أوم هذه اختطفت المحامي وزوجته وابنه الصغير وقتلتهم بعد أسبوع واحد وقد اعترفت الطائفة بهذه الجريمة فيما بعد.

وفي يونيو ١٩٩٦م مثل أساهارا أمام المحكمة بتهمة نشر غاز الأعصاب ويدعى السارين في مترو الأنفاق في طوكيو في ٢٠ مارس ١٩٩٥م وقتل ذلك الغاز ١١ شخصاً من ركاب المترو وأصاب أكثر من خمسة آلاف آخرين باختناقات وعوارض مختلفة. وتم اعتقال أكثر من ١٠٠ من أفراد الطائفة وتم توجيه التهم لهم. ويتوقع أن تستمر محاكمتهم حوالي عشر سنوات(!) وقد انخفض عدد أعضاء طائفة أوم إلى سبعة آلاف تقريباً.

وقد فشلت الحكومة اليابانية في يناير ١٩٩٧م في إصدار قرار بحل الطائفة حيث إن لجنة قانونية حكمت بعدم وجود أسباب كافية تدعو إلى أن الطائفة مازالت تشكل خطراً على العامة خصوصاً بعد أن غادرتها أعداد كبيرة من الأعضاء. وفي صيف العام نفسه أعلنت وكالة التحقيقات الأمنية اليابانية أن جماعة أوم أنشأت عشر دوائر جديدة وأعادت فتح خمسة مكاتب إقليمية ومركز تدريب حيث يمتلكون اليوم ٢٦ منشأة في اليابان. وتتولى ريكا ماتسوموتو الابنة الثالثة لأساهارا، قيادة الطائفة نيابة عن والدها المسجون. وتعتقد الجماعة أنها تمتلك قدرات روحية كبيرة لأنها ولدت في عام ١٩٨٢ بعد أن أصبح والدها «متنوراً»(!)

وهناك الكثير من الجماعات والفرق الأخرى المشابهة لتلك التي ذكرناها وإن كانت أقل أهمية منها وأقل خطورة، لكنها تعكس الفراغ الروحي الذي يعيشه العالم الغربي والذي لم تستطع معتقداتهم ملئه حتى الآن.■

الهولوكست النووي.. نهاية التاريخ!

عبدالعزيز مصطفى كامل

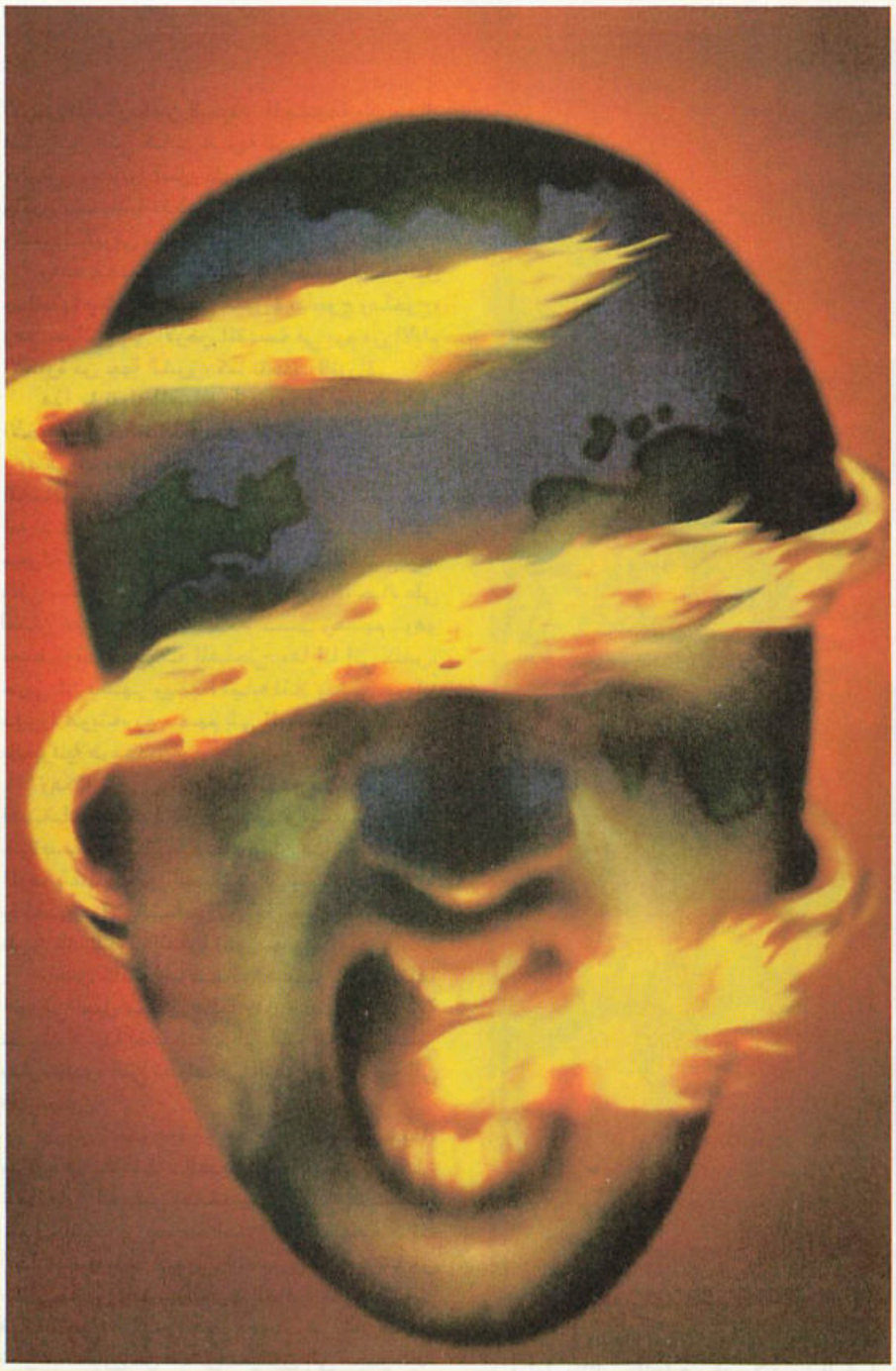

بعد قرون طوال من تبديل المحرفين المخرفين للتوراة والإنجيل، جاء جيل من المخربين ليدعوا انهم جيل النهاية الذي سيشهد «نهاية التاريخ» وهؤلاء تمثلهم في الأساس جماعات الإنجيليين في امريكا وكندا وإنجلترا الذين يقدر عددهم في الولايات المتحدة وحدها بنحو (٩٠) مليون نسمة. إن الشيطان لم يعثر على صنف من اتباعه انسب من غلاة طائفة البروتستانت الإنجيلية النصرانية ادعياء التمسك الحرفي بالتوراة والإنجيل، فهؤلاء يرون انهم سيعدون مسرح الدنيا لتمثيل الفصل الأخير من عمرها، فالهرمجدون أو «الهولوكست النووي» أو الحرب العالمية الثالثة هي المعركة المنتظرة التي يؤمن الإنجيليون النصارى بحتمية بل بضرورة وقوعها! ولهذا يروجون لها على اوسع واعلى المستويات في الغرب، وقد اقنعوا بها الرئيس ريجان نفسه حتى تكاثرت التصريحات الصادرة عنه التي تدل على إيمانه بحتمية وقوعها قبل انقضاء هذا الجيل، فقد نشرت مجلة «سان رييجو مجازين» في اغسطس من عام ١٩٨٥م مقالاً لـ «جيمس ملز» الذي كان رئيساً لمجلس شيوخ ولاية كاليفورنيا قال فيه: إن ريجان قال اثناء مادبة عشاء حضرها: إن كل النبوءات التي يتعين تحقيقها قبل معركة مجدو قد حدثت».

وهكذا.. كلما اقترب قدوم الألفية الثالثة ازدادت وتيرة الصياح عن الحرب العالمية الثالثة، فقد صدر في السنوات الأخيرة العديد من المؤلفات التي تتحدث عن هذه الحرب، ولاقى بعضها إقبالاً منقطع النظير، منها كتاب: «دراما نهاية الزمن» لمؤلفه «أوترال لوبرتس» الذي بيعت منه ملايين النسخ، وكتاب: «الكرة الأرضية، ذلك الراحل العظيم» من تأليف «هال لندسي» وقد بيع منه نحو ١٨ مليون نسخة، ومؤخراً صدر كتاب على الشاكلة نفسها بعنوان «اسرار نهاية العالم»، وقد الفه عدد من العلماء وهم: الدكتور الفرنسي «لرجان بير» المتخصص في سيمولوجيا الإنثربولوجي والدكتور الإنجليزي «ديفيد» المتخصص في مجال المعلومات، والدكتور اليوناني «ديمتري» المتخصص في علم اللغويات، والدكتورة «ميريام» الإسرائيلية المتخصصة في دراسة اللاهوت، وقد استنبطوا من سفر يوحنا في الإنجيل مادة كتابهم، وجاء في مقدمة الكتاب: إن حضارتنا هذه ستكون ضحية مرة أخرى لجنون حرب عالمية ثالثة لن تستغرق كثيراً، لأن الأسلحة الموجودة الآن نووية، وستحرك هذه الحرب «يأجوج ومأجوج» الذين تمثلهم الصين في هذا العصر بما تملك من ترسانات نووية موجهة نحو الغرب»، وإلى جانب ذلك تقدم السينما في الغرب كل مدة أفلاماً مرعبة تصور ما يمكن أن يحدث للعالم إذا نشبت الحرب العالمية الثالثة، منها فيلم: «الشتاء النووي» الذي عرض في بداية التسعينيات وأثار رعباً واسع النطاق.

النصوص الدينية التي لديهم كثيرة، إذ تقول التوراة التي في أيديهم: «في الأيام الأخيرة، عندما تتجمع إسرائيل من الأمم، سوف تتسبب في أمر ما، هذا ما سوف يحدث، إني سوف أضع صنارة في أفواه القوى المؤتلفة»، وجاء فيها أيضاً: «بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى

الأرض المستردة من السيف، المجموعة من جبال إسرائيل التي كانت خربة للذين أخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم، وتصعد وتأتي كزوبعة وتكون كسحابة تغشى الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك».

وهذه الجيوش الكبيرة المعادية لإسرائيل وحلفائها يطلق عليهم في التوراة «يأجوج ومأجوج» وهم سيأتون إلى الأرض المقدسة في يوم من الأيام الأخيرة من جهة الشرق، كما تتحدث التوراة.

هذا ما تقوله المصادر اليهودية عن معركة الأيام الأخيرة، أما النصارى فإن الإنجيل الذي بأيديهم يزيد في التفصيل على هذه المعركة، بل ينفرد عن المصادر اليهودية بتحديد مكانها الذي ستقع فيه، إنه سهل مجدو بفلسطين، حيث ستنشب أكبر معركة في التاريخ في وقت العودة الثانية للمسيح، ففي سفر الرؤيا (الإصحاح ١٦/١٥)، جاء على لسان عيسى عليه السلام - حسب زعمهم - وهو يصف وقت مجيئه المفاجئ: «ها أنا آتي كلص، طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عرياناً فيروا عريته، يجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون».

وهكذا نرى أن الاعتقاد بوقوع تلك المعركة، اعتقاد مشترك بين اليهود والنصارى، وبأن خلاصهم سيأتي بعدها، ولكن هذا «الخلاص» الموهوم عند الأمتين الضالتين، لن يتم - للأسف كما يعتقدون - إلا بالتخلص من جل سكان الأرض عن طريق تلك الحرب المدمرة: الهرمجدون.

وأصل كلمة «هرمجدون» عبرية، ومعناها الحرفي: جبل مجيدو، فكلمة «هار» تعني في العبرية جبل، فإذا أضيفت إلى اسم الوادي صار «هارمجيدو» التي تحولت في النصوص القديمة إلى «هرمجدون».

وأرض مجدو موقع يبعد ٢٠ ميلاً شرق حيفا، وترتبط في الاعتقاد القديم أنها الأرض التي كان الفاتحون القدامى يعتقدون أن أي قائد يسيطر عليها يمكنه أن يصمد أمام أعدائه مهما كانت أعدادهم، ويعتقد اليهود والنصارى أن جيوشاً من مائتي مليون جندي (الحرب العالمية الثانية شارك فيها نحو ٨٥ مليون جندي، ومات في تلك الحرب نحو ٥٠ مليون من البشر) سيأتون إلى مجدو للبدء في خوض حرب نهائية، ونصوصهم تدل على أن هذه المعركة سوف تتورط فيها الأمم، أي ستكون حرباً عالمية، ولكن أوارها سيشتعل أولاً في منطقة الشرق الأوسط وفي فلسطين بالذات، والنصارى يعتقدون أيضاً أن تلك الحرب سوف تستغرق مدة سبع سنين، وهي مدة كافية تعطي لليهود فرصة كي يروا بأنفسهم كيف ينتقم الله من أعداء المسيح مما يدل على صدقه فيؤمنوا به، ويعتقدون أيضاً بمقتضى الإنجيل أنه ستمر سبعة أشهر حتى يتمكن «بنو إسرائيل» من دفن جثث الضحايا وينظفوا الأرض منها.

وتبقى طائفة النصارى الإنجيليين أو (المسيحيين الصهيونيين) المتزايدة النفوذ في أمريكا اليوم، تبقى صاحبة الاهتمام الأول بمعتقد «الهرمجدون» والمجيء الثاني الوشيك للمسيح.

والحرب الثالثة، عند هؤلاء الإنجيليين ليست مجرد أمل ينتظر، وإنما هي قدر لابد من الرضا به، بل والسعي إليه في نظر هؤلاء المهاويس، أما ما يسمى بـ «المساعي الدولية للتعايش السلمي» فإنها في نظر الإنجيليين ضرب من تحدي الإرادة الإلهية.

القى «جيمي سواجارت» القس الأمريكي الإنجيلي الشهير موعظة في ١٩٨٥/٩/٢٢م تحدث فيها - وكأنه يقوم بمشهد تمثيلي - فقال: «كنت أتمنى أن أستطيع القول إننا سنحصل على السلام، ولكني أؤمن بأن هرمجدون مقبلة، إن هرمجدون مقبلة، وسيخاض غمارها في وادي مجيدو، إنها قادمة، إنهم يستطيعون أن يوقّعوا على اتفاقات السلام التي يريدون، ولكن ذلك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قادمة.. إنني لا أخطط لدخول جهنم القادمة، ولكن الإله سوف يهبط من عليائه.. يا إلهي!! إنني سعيد من أجل ذلك.. إنه قادم ثانية، إن هرمجدون تنعش روحي!».

ولكن ما سبب هذا «الإنعاش» الروحي المستمد من روائح الدم وأدخنة الخراب؟!

إنه فصل معاصر من فصول الحقد التاريخي اليهودي على البشر الذي انتقلت عدواه إلى النصارى الذين كانوا يوماً ما من المغرمين بالحديث عن السلام تحت شعار: «الله محبة»! فعقدة «الجويم» أو الكفار أو العامة أو «الجنتيل» الذين خلقهم الله لخدمة اليهود، ولكن خلقهم على هيئة البشر لئلا يستوحش منهم اليهود. هذه العقيدة يشارك البروتستانت واليهود في اعتقادهم بها، ولذا، فإن الحديث عن فناء «العامة» من غير اليهود وأشباههم من البروتستانت هو من الأحاديث المنعشة لأرواحهم والمسعدة لأسماعهم، قال القس الإنجيلي البارز «جيري فالويل» في محاضرة ألقاها في ١٩٨٤/٩/١٢م عن أحداث هرمجدون: «ما أعظم أن نكون مسيحيين؟ إن أمامنا مستقبلاً رائعاً،

الإنجيليون: الألفية الثالثة نقطة البدء لنهاية التاريخ.. حرب عالمية ثالثة على أرض «هرمجدون» تهلك جل سكان العالم

عشرات الكتب تتحدث عن دراما نهاية الزمن ورحيل الكرة الأرضية.. المساعي الدولية للسلام ليست إلا ضرباً من تحدي الإرادة الإلهية!

التحالف المسيحي ـ الصهيوني يقود حركة مد ديني متنام في الولايات المتحدة وبات لا يكتفي بالتدخل في السياسة بل يطمح في الإمساك بزمامها

نشكر الله أن هذه المعركة سوف تكون نهاية أيام العامة «الجنتيل»، لأنها بعد ذلك سوف تعد المسرح لقدوم الرب المسيح بقوة وعظمة!

وأحباب «الهرمجدون» لا يقفون عند حد الأماني «الوردية» بقرب مجيء أيامه الحمراء أو السوداء، ولكنهم يصنعون سيناريوهات «واقعية» يمكن أن تجر الدنيا لمجيئه، فقد أجرت صحيفة لوس انجيلوس تايمز حديثاً مع القس «فالويل» في ١٩٨١/٣/٤م، وسأله الصحفي عن تصوره لكيفية حصول الحرب النووية العالمية فقال: «أعتقد أن روسيا ستحدث بها أزمات، وعلى رأسها أزمة في النفط وسينفذ احتياطيها منه، وعندها سوف تتحرك إلى الشرق الأوسط وأيضاً نحو إسرائيل، وعندما يحدث ذلك ستنفتح أبواب جهنم!

وقد أصدر هذا القس بعد ذلك بعامين كتاباً بعنوان: «الحرب النووية والمجيء الثاني»، عقد فيه فصلاً عن الحرب التي ستشنها روسيا، وتكهن فيه بأنها ستخوض حرباً في الشرق الأوسط ينتج عنها إبادة خمسة أسداس جنودها كما تنبأ بذلك سفر حزقيال، وقال «فالويل»: «بذلك سوف يبدأ الاحتفال الأول بقرب عودة الرب ثم يأتي الاحتفال الآخر بعد انتهاء معركة الهرمجدون».

ولكن لماذا روسيا بالذات؟ في الحقيقة إن روسيا مع دول أخرى يزعم هؤلاء الإنجيليون أن أسماءها قد وردت بالنص في طليعة المشاركين في حرب الهرمجدون، ففي التوراة التي بأيديهم وفي سفر حزقيال على وجه التحديد في الفصل ٣٨، ٣٩ يرد اسم «روش» وهي كما يقولون: روسيا! ويذكر السفر أيضاً بلاد «فارس» وهي بالطبع إيران التي يجزمون بأنها ستكون مشاركاً رئيساً في حرب هرمجدون ويترجمون بلاد «كومر» بأنها منطقة بلدان أوروبا الشرقية كما كانت تعرف في أزمنة التوراة و«توغارما» التي تعني بلاد القوقاز، ولا ينسون ضم ليبيا التي يعتقدون أنها «بوت» المذكورة في التوراة، ومنطقة القرن الإفريقي مع إثيوبيا وقد يحشرون معها السودان وجنوب اليمن «غومر»، أما العراق فهي «أشور الآشمة» و«بابل الزانية» التي يتحدث كتاب التوراة عنها بلهجة حنق وغيظ تظن معها أنهم كانوا متحدثين باسم اللجنة الدولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل!

أما إسرائيل فهي نفسها إسرائيل التي نعرفها اليوم، والتي لم يجد مؤسسوها اسماً آخر لها إلا ذلك الاسم الذي تذكر به في التوراة في الأيام الأخيرة، والتي ستكون بسببه في بؤرة الأحداث العالمية.

على أي حال فإن التيار الإنجيلي البروتستانتي الذي يطلق على نفسه: «التحالف المسيحي الصهيوني» أو الائتلاف المسيحي أصبح يقود حركة مد ديني متنام في الولايات المتحدة، وبات لا يكتفي بالتدخل في السياسة، بل يطمح في توجيهها، ويطمح إلى الإمساك بزمامها. وللتذكير، فإن هذا التيار هو الذي انتخب الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٤م وسيطر على أغلبيته لصالح الحزب الجمهوري، ولما تباطأ هذا الحزب في التنفيذ الشامل لكل برامجهم الموجهة أعلنت كتلتهم المسماة بـ«الائتلاف المسيحي» احتجاجها، وحذرت الحزب بأنه لن يحظى ثانية بتأييدهم في انتخابات الكونجرس القادمة، وأمام هذا التهديد أذعن الحزب الجمهوري لمطالب «التحالف» الذي سحب تهديده. وقد ظهر أثر وقوفه مع الحزب مرة أخرى في انتخابات أكتوبر من عام ١٩٩٨م، التي فاز بها الجمهوريون بأغلبية ساحقة كان سببها التأييد القوي من الائتلاف المسيحي الصهيوني، ويكرر هذا الائتلاف لعبته، فيتوعد الحزب الجمهوري بالتخلي عنه في انتخابات عام ٢٠٠٠م إذا لم يضع برامجهم الدينية موضع التنفيذ، بل هدد أحد زعماء الائتلاف بنسف الحزب الجمهوري انتخابياً إذا تخلى عن برنامج الأصوليين «الإصلاحي».

والتحالف المسيحي ـ الصهيوني ـ كما يبدو للمتابع ـ لن يدع فرصة انتخابات عام الفين تفوته، فانتخابات الألفية لابد أن يحصد ثمرتها «الألفيون» لهذا، فإن التحالف قد بدأ في إعداد حملة ضخمة لضمان سيطرة الأصولية الأمريكية على انتخابات القرن الحادي والعشرين التي ستأتي بالحكومة الأولى في الألف الثالثة، وقد سبق لزعيم التحالف بات روبتسون أن قاد حملة الحزب الجمهوري عام ١٩٨٨م، وهو من الأصدقاء الشخصيين لكل من ريجان وبوش، بل إن تكتل الأصوليين الذي يتزعمه هو الذي جاء بالرئيس ريجان ليضعه على رأس أكبر دولة في العالم، وكان الائتلاف مسانداً قوياً لجورج بوش من بعده، وعندما حصلت الانتخابات التي جاءت بكلينتون مرشح الحزب الديمقراطي، كان منافسه فيها «بوب دول» مرشح الحزب الجمهوري، ولكن زدول» لم يفلح في كسب تأييد الأصوليين الإنجيليين فتخلوا عنه فسقط، وجاء كلينتون الذي أثبت أنه أصولي أكثر من الأصوليين في تأييده للإسرائيليين رغم انتمائه للديمقراطيين.

الإعداد لحملة دعاية أسطورية في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة لتسليم السلطة لرئيس أصولي إنجيلي

ويستعد الإنجيليون لخوض حملة انتخابات رئاسية عنيفة وفاصلة من أجل تسليم زمام السلطة في أمريكا إلى رئيس أصولي إنجيلي أو تابع للأصوليين الإنجيليين في انتخابات عام ٢٠٠٠م، وقد بدأ زعيم «الائتلاف المسيحي» روبتسون هذه الحملة باستعدادات وصفها المراقبون بأنها «أسطورية»!

فقد نشرت صحيفة لوس انجيلوس تايمز في ١٩٩٩/٣/١٢م، أن القس الأمريكي «بات روبتسون» تعهد بإطلاق حملة ميزانيتها ٢١ مليون دولار لتوجيه الناخبين الأصوليين ودفعهم إلى مراكز الاقتراع في انتخابات عام ٢٠٠٠م للرئاسة ومجلس الكونجرس، وتقضي خطته الانتخابية بتجنيد مليون و ٥٠٠ ألف حركي لضمان صب أصوات ١٥ مليون ناخب في خانة المرشحين الأصوليين اليمينيين، وفي سياق إعلانه عن الحملة ذكر القس الأمريكي أن الحركيين التابعين لتحالفه سيكلفون بتوزيع ٧٥ مليون دليل انتخابي خلال الحملة المقبلة، ويتحركون سياسياً في ١٠٠ ألف كنيسة، أما عن المسائل ذات الاهتمام التي سيركز عليها في حملته فقد قال القس: إن الائتلاف المسيحي مهتم أساساً بالمسائل الدينية التي تواجه أمريكا، وخارجياً فإن أشد ما يزعجه هو حصول الصين على أسرار تكنولوجية نووية أمريكية.

ولا يستبعد أن يرشح هذا القس نفسه شخصياً في الانتخابات لعام ٢٠٠٠م، فقد سبق أن عزم على ذلك في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٦م، وعلى الرغم من أنه لم يكن يمتلك ما يمتلكه اليوم من إمكانات، فقد علقت صحيفة نيويورك تايمز وقتها على الفرص الكبيرة المتوافرة أمامه للفوز إذا مضى في عزمه فقالت: «إن هناك ٢٤ مليون مشاهد للمحطة التلفازية المسيحية التي يسيطر عليها «بات روبتسون»، وإن احتمال ترشيحه يستند إلى لوائح كبيرة من المساهمين والممولين، وكذلك على إقبال كبير من المشاهدين يفوق عددهم عدد قراء صحف التايم ونيوزويك ونيويورك تايمز ولوس انجيلوس تايمز والواشنطن بوست مجتمعة! وهذ «الملك» النصراني غير المتوج يؤمن إيماناً مطلقاً بإسرائيل، وبأنها المحور الذي تدور حوله أحداث «الأيام الأخيرة» يقول: «إن إعادة ميلاد إسرائيل، هو الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلي لنهاية العالم قد بدأ، كما أنه مع مولدها، فإن بقية التنبؤات ستتحقق بسرعة».■

التيارات المسيحية المتشددة.. وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية

ربما كان الانطباع السائد أن السياسة الأمريكية سواء المحلية أو الخارجية مصطبغة تماماً بالصبغة العلمانية أو اللادينية، ولكن الحقيقة هناك تيارات دينية نصرانية عديدة - يصنفها البعض ضمن التيارات اليمينية المحافظة مقابل التيارات اليسارية المتحررة - تشكل من خلال اتصالاتها بالكونجرس ورجال السياسة والمال والاعلام رافداً مهما من روافد السياسة الأمريكية التي يؤثر بعضها على الشرق الأوسط نفسه، ومثلما لم يعد هناك من مجال لإنكار دور اللوبيات الصهيونية واليهودية على السياسة الأمريكية - حتى بين معظم الأمريكيين - هناك وعي مماثل بدور اللوبيات المسيحية المتشددة والتي يتمتع بعضها بصلات حميمة مع اللوبيات اليهودية لتشابه كبير في بعض جزئيات أجندتهما الخاصة بدعم إسرائيل.

لندن: عامر الحسن

بل وهناك تشابه بين هذه اللوبيات المسيحية وبين طروحات الإسلاميين في العالم العربي في القضايا الأخلاقية مثل مناهضة الإجهاض والشذوذ الجنسي والإباحية وتعليم الأطفال منذ وقت مبكر الثقافة الجنسية وسباق التسلح، لكن ربما كان الفرق أن هذه اللوبيات - ضمن هوامش الحرية المتاحة نسبياً - تمكنت من ترويج مبادئها ضمن عدد هائل من الشبكات التلفزيونية والإذاعية التي تبث برامجها لملايين الأمريكيين واستقطاب مجموعة من النواب والسيناتورات في الكونجرس - لاسيما من الحزب الجمهوري - لتبني آرائها والدفع بها على شكل مشاريع قرارات تؤثر على الإدارة الأمريكية نفسها، وكما لهم اتصالات برجال السياسة لهم أيضاً تحالفات أيديولوجية مع تيارات يمينية ليست بالضرورة دينية لكن لها أجندة أخلاقية مشابهة وتتمتع بقدرات مالية وإعلامية ضخمة، وهذا التحالف للدفع بأجندة مسيحية تريد أن تستفيد من ظروف العولمة الأمريكية لبث مبادئها للعالم بأكمله بما فيه العالم الإسلامي يثير مخاوف بعض المسيحيين خاصة الذين يعيشون في العالم العربي، فقد حذر في وقت سابق ممثل عن مجلس الكنائس في الشرق الأوسط من تداعيات تأثير الناشطين المسيحيين في السياسة الخارجية الأمريكية، مشيراً إلى أنها تعيد أذهان المسلمين في منطقته ذكريات الصليبيين وتؤكد المخاوف من وجود رغبة أمريكية حاسمة لتنصيرهم، وحذرت الصين أيضاً الولايات المتحدة بصور مختلفة من أن يكون الدين في واشنطن عاملاً من عوامل صياغة العلاقة بين واشنطن وبكين خاصة إذا اتخذ ذلك ذريعة أمريكية للتدخل في شؤون الصين المحلية، وهذا الجدل على مستوى الدول الكبرى كالصين وعلى مستوى الكنائس الإقليمية والمحلية فيما يتعلق بتداعيات تداخل السياسة الخارجية الأمريكية بالمسيحية يدل بعيداً عن الشك على أن التيارات المسيحية المتشددة باتت تلعب دوراً محورياً في تشكيل السياسة الأمريكية ولو على مستوى الكونجرس.

لايعني ما سبق تهويلاً بشأن هذا التيار ولكن لاينبغي كذلك التقليل من شأنه وكأنه تيار هامشي، خامل، أو عديم الفاعلية، فأنصاره يشكلون ٢٥٪ من مجموع المصوتين في الانتخابات الأمريكية وهي نسبة ملحوظة تعادل ١٢ مرة نسبة المصوتين اليهود، و٣ مرات نسبة المصوتين المسيحيين الأمريكيين من أصول إفريقية، و٤ مرات نسبة المصوتين الأمريكيين غير المتدينين، ولايفصح من هذه النسبة الملحوظة عن هويته الدينية المتشددة سوى الربع، وهو القطاع الذي يتمتع في المتوسط بمستوى تعليم عال ويحتل مواقع مهمة في المجتمع برواتب محترمة، وهذا ما أكدته دراسة أمريكية صدرت في عام ١٩٨٤م معنية بمتابعة وتحليل الحملات والانتخابات الأمريكية حيث كشفت بأن هذا القطاع من المسيحيين يسود الحزب الجمهوري في الكونجرس بحوالي ١٨ مقعداً على الأقل - مما يثير بعض من ينتمون للحزب ممن ليس لهم ميول دينية - وله تأثير على أحزاب أخرى من خلال ١٣ مقعداً على الأقل - وبالرغم من أن التيار المسيحي المتشدد يدرك محدودية عدد أعضائه إلا أنه يعتقد بأن رأس مال قوته يكمن في قدرته على التعبئة والضغط على أصحاب القرار السياسي عبر قنوات الضغط المعروفة، فمؤسسات هذا التيار المتعددة سواء على مستوى الإعلام المرئي والسمعي أو التنظيم ليست بمعزل عن معطيات التكنولوجيا الحديثة في الاتصالات وترويج الأفكار، فكل مؤسسة لها صفحة إلكترونية جذابة على الإنترنت يزورها الملايين ممن يستخدمون الكومبيوتر ومن خلال هذه الصفحات الإلكترونية ومتابعة من يزورها تتمكن هذه المؤسسات من استقطاب أنصارها وتعرف تركيبتهم الاجتماعية والاقتصادية لتحديد مواقع دورهم مستقبلاً والتي تتنوع من جمع التبرعات أو الترتيب لمسيرة أو إرسال رسائل تنديد أو دعم للنواب في الكونجرس أو القيام باتصالات هاتفية لأصحاب القرار حول قضية ما أو جمع أصوات المنتخبين للتصويت لمرشح مناصر، ولاشك أن استخدام هذه القنوات والآليات، والتفنن في ابتكار أساليب مستحدثة، وتجاوز الطرق التقليدية في الدعوة والتأثير، منح هذه التيارات قوة سياسية يعمل لها حساب في الكونجرس وفي الإدارة الأمريكية بصورة عوضت عن محدودية عدد أعضائها، وهو سيناريو شبيه بقدرات اللوبيات الصهيونية - بالرغم من محدودية عدد اليهود في الولايات المتحدة - على التأثير على السياسة الأمريكية الخارجية.

هذا على مستوى تطويع التكنولوجيا لخدمة

الأهداف السياسية، أما فيما يتعلق بالقدرات الإعلامية فإن التيار المسيحي المتشدد يتمتع بشبكة واسعة من التلفزيونات والإذاعات الخاصة تتيح له إثارة قضاياه وطرح أجندته بطريقة متقنة إعلامياً، فهناك مالايقل عن ٢٠٠ شبكة تلفزيونية و١٥٠٠ إذاعة تابعة له وبعضها موجه للدول العربية والإفريقية والآسيوية بأجندة تنصيرية واضحة، ويستقطب برنامج مثل 700 Club للمنصر التلفزيوني الشهير بات روبرتسون حوالي مليون مشاهد بالإضافة لشبكته التلفزيونية الخاصة التي تبث برامجها لـ ٩٠ دولة بأكثر من ٤٠ لغة، ويستقطب البرنامج الإذاعي Focus in the Family للمنصر المعروف جيمس دوبسون حوالي ٥ ملايين مستمع كل أسبوع، وهو من أنجح البرامج الدينية الإذاعية وله ميزانية خاصة تقدر بـ ١١٤ مليون دولار تمكن دوبسون من استثمار جزء منها في عمل ثمانية برامج إذاعية أخرى على الطراز نفسه، وهناك برامج أخرى مماثلة عن الأسرة والمرأة تستقطب مئات الآلاف من المستمعين داخل الولايات المتحدة مقارنة ببرامج التلفزيون والراديو الاعتيادية.

على سطح السياسة

ولجانب القدرات، استفادت التيارات المسيحية من مجموعة ظروف للبروز على سطح السياسة الأمريكية، ومن هذه الظروف والعوامل: صدور قرارات تحظر على المدارس الخاصة دعم مشاريع إقامة الصلوات في المؤسسات التعليمية وقوانين تعزز بصورة أو بأخرى الممارسات الإباحية مثل تعليم الأطفال في المدارس العلاقات غير الشرعية بما في ذلك الشذوذ الجنسي وتصنيفه ضمن الحريات الشخصية، وتصاعد تيار تحرير المرأة وإباحة عمليات الإجهاض واكتشاف مرض نقص المناعة (الإيدز) وتزايد نسبة الطلاق وانتزاع القدسية من العلاقات الشرعية والأسرية وتنامي موجة الإباحية والعنف في التلفزيون والسينما.

لم يقتصر تسخير إمكانات التيار المسيحي المالية على التعبئة ضد مناهضة القوانين والظواهر اللاأخلاقية فحسب وإنما على قضايا سياسية تثير اهتمام رجال السياسة بما في ذلك رؤساء الولايات المتحدة أنفسهم، فقد موّل هذه التيار في عهد الرئيس الأسبق رونالد ريجان عمليات محاربة الشيوعية في السلفادور، ونيكاراجوا، وجواتيمالا، وساهمت إمبراطورية المنصر روبرتسون الإعلامية بما يتراوح بين ٣ و٧ ملايين دولار لدعم عمليات الهجوم العسكرية التي كانت تشنها المعارضة في الداخل ضد الحكومة الشيوعية في نيكاراجوا، وهندوراس، وفي أحيان أخرى تجاوز دعم التيارات المسيحية الأمريكية لقضايا سياسية المحاذير الأخلاقية، حيث دعمت مثلاً الحزب الحاكم السابق في جنوب إفريقيا والذي كان يعزز الفصل العنصري بين البيض والسود وبررت ذلك بالقول إن الإعلام الأمريكي شوه صورة هذا الحزب وكان روبرتسون يتمتع بعلاقة وطيدة مع دكتاتور زائير الراحل موبوتو للحصول مقابل ذلك على تسهيلات من مناجم الماس في زائير لتمويل مشاريعه التنصيرية في إفريقيا.

تلعب دوراً محورياً في تشكيل السياسة الأمريكية.. وتمتلك ٢٥٪ من أصوات الناخبين

وبلا هوادة تدعم هذه التيارات المتشددة وجود إسرائيل بالرغم من العداء التقليدي بينهما وبين اليهود ونزعة ضد - السامية التي راجت في أوروبا على يد هتلر، ولايخفي هذا التيار ميوله تلك من إسرائيل بل إن المذيع التنصيري الشهير جيري فالول وصف مؤسسته Moral Majority التي أسسها في ١٩٧٩م بأنها موالية لإسرائيل مؤكداً بأن من يقف ضد إسرائيل فإنه يقف ضد الله، وتنبع هذه الحماسة الدينية المتطرفة من الاعتقاد بأن وجود دولة إسرائيل واستكمال بناء الهيكل في القدس سيشكلان المرحلة النهائية لانتهاء العالم والبدء في مرحلة جديدة يستهلها قدوم المسيح (عليه السلام) وللتعجيل ببدء هذه المرحلة التي يتربص بها المسيحيون المتشددون فإنهم يؤكدون على أهمية اتخاذ كافة الخطوات السياسية والدينية لتعزيز وجود إسرائيل بما في ذلك ضمان تبعية القدس لها، وعلى الرغم من تحفظ اللوبيات اليهودية والصهيونية على طروحات التيارات المسيحية عموماً إلا أنهم وفيما يتعلق بجزئية إسرائيل رحبوا دون شك بهذا النوع من الطرح واستثمروه في حملاتهم لمطالبة الإدارة الأمريكية بدعم إسرائيل مالياً وسياسياً وعسكرياً.

ويتضح أثر التيارات المسيحية المتشددة على صناعة القرار الأمريكي في متابعة أحد الملفات السياسية المهمة وهي العلاقة بين الولايات المتحدة والصين، فهذه التيارات تشن حرباً ضروساً على حكومة بكين الشيوعية لانها تعامل الصينيين المسيحيين معاملة غير إنسانية ولأنها تحارب الدين وتضيق بل تمنع المنصرين المسيحيين من مباشرة نشاطهم داخل الدولة، وقد مارست هذه التيارات دوراً تمويلياً لسياسات ريجان ضد الصين ولاتزال تمارس دور التعبئة مع إدارة الرئيس كلينتون - وقد أسفرت جهود هذه التيارات المنظمة عن خضوع الإدارة الأمريكية لمطالبهم بالإعلان عن تعيين مستشار ديني للخارجية الأمريكية لمراقبة حالات

رغم العداء التاريخي مع اليهود إلا أنها تدعم الكيان الصهيوني بكل قوة!

الاضطهاد الديني (المسيحي تحديداً) في الخارج وتوقيع العقوبات المناسبة على الدولة المعنية، وإمعاناً منها في مغازلة هذه التيارات لقوتها التنظيمية أكدت الخارجية الأمريكية على دبلوماسييها في الخارج اعتبار موضوع الاضطهاد الديني على رأس أولوياتها، وكان المقصود بهذه الدول في البداية الصين لكن ذلك توسع فيما بعد ليشمل دولاً مثل السودان ومصر، وظهرت آثار التوتر بين التيارات المسيحية والتيارات السياسية العلمانية في الجدل الذي دار حول ماطرحه التيار المسيحي من أهمية فرض الحصار الأمريكي كعقوبة للدول التي تمارس الاضطهاد الديني مثل الصين والسودان، حيث اعتبرت التيارات العلمانية ذلك إضراراً بالمصالح التجارية الأمريكية خاصة في حالة الصين، منددين بأن الحزب الجمهوري الذي يتمتع بالغالبية في الكونجرس بات جيب التيارات الدينية ورهيناً لرغباتها غير المعقولة.

فيما رد ممثلون عن الحزب الجمهوري وقيادات من التيارات المسيحية المتشددة على ذلك متهمين رجال المال والسياسة بإعطاء أولوية للمصالح التجارية والاقتصادية والاستثمارية على موضوع حقوق الإنسان، وقد أسفر هذا الجدل عن خضوع كلينتون لغالبية الكونجرس ولضغوط التيارات المسيحية المتشددة وأصدر قانوناً خاصاً بالحريات الدينية في الخارج بمنح الولايات المتحدة تطبيق عقوبة الحظر الاقتصادي بصورة أحادية على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني، ومن شأن هذا القانون أن يؤثر على أكثر من ٧٧ دولة بما في ذلك دول حليفة تتمتع بعلاقات تجارية وطيدة مع واشنطن مثل تركيا ومصر.

الضغط على الإدارة

وتمكنت التيارات المسيحية أيضاً من الضغط على الإدارة الأمريكية لاتخاذ مواقف معينة من هيئات ومؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي والأمم المتحدة، فقد كادت هذه التيارات من خلال علاقاتها مع النواب في الكونجرس أن تنجح في التصويت ضد قرار تمويل الصندوق الدولي بـ ١٨ مليون دولار «لأن المبلغ سيذهب في مساعدة دول ومؤسسات تبيح عمليات الإجهاض وتنظيم النسل»، وناهضت هذه التيارات طروحات وقرارات مؤتمر المرأة الذي نظمته الأمم المتحدة في بكين ١٩٩٥م خاصة ما يتعلق بالشذوذ الجنسي والعلاقات غير الشرعية، وتعتقد هذه التيارات بوجود قوى لا دينية تهيمن على الأمم وعلى المؤسسات عابرة القارات التي تتخذ طابع العالمية من أمثال الماركسيين والعلمانيين وأنصار تحرير المرأة بصورة متطرفة، ويعتقدون أن القوى العسكرية التي تتمتع بها الأمم المتحدة من ميزانية الشعب المختلفة هي في النهاية مسخرة لخدمة أهداف لا أخلاقية ولا دينية، وعلى الرغم من أن العديد من المحللين توقعوا أن يكون بروز هذه التيارات مجرد طفرة ستندثر مع الزمن إلا أن هذه التيارات تؤكد بأنها هنا لتبقى وستظل تعمل لتحقيق أهدافها مهما كانت العراقيل والظروف المناوئة.■

المناضل الفلسطيني بهجت أبو غربية :

الاستعمار لم يستطع أن يحسم أمره في بلادنا.. والقرن الجديد يشهد احتدام الصراع

○ استحوذت فلسطين والصراع العربي - الصهيوني على الاهتمام معظم القرن الحالي ابتداءً من ثورة القسّام وثورة ١٩٣٦م «الثورة الفلسطينية الكبرى» ومروراً بقرار التقسيم عام ١٩٣٧م، ثم قرار التقسيم عام ١٩٤٧م والذي تبعته حرب عام ١٩٤٨م وقيام دولة العدو، وإذا كان العدو الصهيوني قد ركز اهتمامه خلال النصف الأول من القرن على إقامة الدولة وتكريسها وتعزيز دعائمها، فقد انتقل في النصف الثاني من القرن للتركيز على فتح آفاق التعاون الدولي ورفع الحصار المفروض عليه دولياً وعربياً، وفرض ذلك بالقوة من خلال عمليات عسكرية، ثم جاءت حرب ١٩٥٦م وهي حدث مهم، لكن حرب ١٩٦٧م تعد من أخطر الأحداث، لأن الهزيمة التي وقعت جعلت الحكومات العربية أكثر استعداداً للاعتراف بالعدو والبحث عن تسوية سلمية معه، ومع أن التوجه نحو التسوية بدأ سرياً قبل ذلك إلا أن هذه الهزيمة فتحت المجال ليصبح الحديث عن ذلك علنياً بعد أن كان سرياً، ولإنجاح التوجهات العربية نحو التسوية كان لابدّ من وجود طرف فلسطيني مؤيد لذلك، وللأسف طرحت حركة فتح نفسها ابتداء من عام ١٩٧٣م كطرف يقبل عملية التسوية السياسية بدعاوى وتفسيرات وتبريرات عديدة.

وقد أرسل في حينه ياسر عرفات رسالة بواسطة عصام السرطاوي إلى الرئيس النمساوي كرايسكي الذي نقلها بدوره لليهود وورد في تلك الرسالة أن منظمة التحرير على استعداد للوصول إلى اتفاق عدم اعتداء مع «إسرائيل»، ثم جاءت حرب ١٩٧٣م، ومن بعدها حرب اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م وإنهاء الوجود العسكري للمنظمة، ليلي ذلك انهيارات خطيرة في الموقف الفلسطيني الرسمي باتجاه القبول بالحلول السلمية، والآن وصلت قضية فلسطين إلى أخطر مراحلها، لاسيما مع بدء مفاوضات المرحلة النهائية لتصفية القضية،

بهجت ابو غربية

فالمطلوب مع نهاية القرن تصفية قضية فلسطين بصورة نهائية.

● ركزتم في حديثكم على قضية فلسطين كحدث أبرز في هذا القرن، ولكن هل هناك قضايا أخرى - في نظركم - أثرت على مسار الأمة في القرن المرتحل؟

○ بالطبع هناك قضايا مهمة أخرى، منها وحدة مصر وسورية التي لم تستمر طويلاً، فالدول الاستعمارية ترفض أي توجهات وحدوية عربية وتقف ضدها بقوة، وقد شعرت بالانزعاج من تلك الوحدة التي جرى التآمر عليها، إضافة إلى انقسامات ومشكلات ذاتية عانت منها تلك الوحدة أدت إلى عدم استمرارها طويلاً، وقد أدى فشل تلك الوحدة آنذاك إلى بدء تفكك الحركة القومية العربية وضعفها، ثم جاءت حرب ١٩٦٧م لتجهز على هذه الحركة، ومن الأحداث المهمة كذلك تحرر غالبية الدول العربية من الاستعمار الغربي، ووقوع حربي الخليج الأولى والثانية.

● وماذا عن الأفكار والقضايا التي ظهرت في هذا القرن وتركت بصماتها على واقع الأمة؟

○ بدأت المناداة بالقومية العربية منذ مطلع القرن الحالي، ولكن الأفكار القومية والحركة الوطنية تقدمت أكثر من أي فترة سابقة لاسيما حينما تبناها رئيس أكبر دولة عربية آنذاك، والفكر القومي في جوهره تحرري من الاستعمار، ووحدوي لتوحيد الأمة العربية.. والجماهير العربية كانت في حينه في غالبيتها مع الفكر والتوجه القوميين.

● وكيف تقيّمون نجاح أو فشل الفكرة القومية التي يلاحظ الآن أنها تراجعت بشكل كبير عن الفترات السابقة؟ وما أسباب هذه التراجع في رأيكم؟

○ التراجع حدث بسبب عاملين أساسيين: الأول أسميه عامل فاعليات العدو واقصد به الاستعمار والصهيونية، حيث حارب الحركة القومية بكل ما أوتي من قوة، وخصوصاً أنه يقلق من تقارب مصر وسورية على وجه التحديد، وأنت تذكر أن البطل صلاح الدين الأيوبي بدأ بتوحيد هاتين الدولتين قبل خوض المعارك الشهيرة، فالاستعمار قام بدور أساسي من خلال حربي ١٩٥٦م و١٩٦٧م في تراجع الحركة القومية، أما العامل الآخر فذاتي وهو أن حزب البعث الذي ضغط باتجاه توحيد مصر وسورية تغير موقفه بسرعة وجرت فيه خلافات وانقسامات حول هذا الموضوع.

● وهل كان هذا هو السبب الذي دفعك لترك حزب البعث آنذاك؟

○ نعم.. تركت الحزب في المؤتمر القومي عام ١٩٥٩م لأن التوجه أصبح نحو الخروج من الوحدة القائمة.

● وباعتقادك لماذا طرأ التغير على مواقف الحزب؟

○ الحزب بدأ يمارس الحكم في وقت لم يكن مؤهلاً فيه، وأخطر ما يضر بالقوى الثورية والوطنية أن تتحمل مسؤولية الحكم وهي غير مؤهلة، فالحزب انقلب من حزب إلى حكومات وأخضعت شؤون الفكرة والحزب لمتطلبات النظام، هذا أدى إلى شلّ الحركة القومية، إضافة إلى حرب ١٩٦٧م التي كانت ضربة قاصمة للمشروع القومي، فالانهيار بدأ بالانفصال وذروة التراجع كانت في ١٩٦٧م.

وإلى جانب الحركة القومية فقد لعبت الحركات الإسلامية دوراً مؤثراً في هذا القرن، فقد ظهرت حركة الإخوان المسلمين في مصر، واصطدمت بالحركة القومية وبجمال عبدالناصر، كما ظهرت الحركة في الأردن وفلسطين وبقية المناطق، وإلى جانب الإخوان المسلمين كان هناك حزب التحرير الذي تبنى الفكر الإسلامي.

● **وكيف تُشخّص تطور دور الحركة الإسلامية من حيث فاعليتها وتاثيرها؟**

○ كنت الاحظ أن حركة الإخوان المسلمين ركزت في البداية عند انطلاقتها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكثر من تركيزها على البُعد السياسي، ثم تطورت الحركة وبدأت تولي اهتماماً كبيراً لمسألة الحكم والأوضاع السياسية، وهذا اعتبره تطوراً مهماً، وقد شكّلت مشاركة الإخوان في حرب ١٩٤٨م نقطة مهمة في تاريخ الحركة برأيي، على أن فترة الثمانينيات بعد الثورة الإسلامية في إيران شهدت مداً واضحاً للفكرة الإسلامية، وبدأ الاهتمام العالمي بالحركة الإسلامية منذ ذلك الوقت، وأعتقد أن طرح الحركة الإسلامية لشعار «الإسلام هو الحل» بعد ضعف الحركة القومية قد وجد تقبلاً.

● **وكيف تقيّم تطور العلاقة بين الإسلاميين والقوميين؟**

○ كنت الاحظ في فترة الخمسينيات والستينيات أن الشغل الشاغل للحركة الإسلامية هو الهجوم على الحركة القومية، ولكن ومنذ فترة ليست قصيرة المس محاولات جادة للالتقاء على قواسم مشتركة بين الطرفين، وهذا مفيد جداً، فلابدّ من أن تقبل الحركات بعضها وتتخلى عن منطق النفي للآخر.

● **الا تعتقد أن إهمال الحركة القومية للبعد الإسلامي كان سبباً في تراجعها وتوجه الشارع نحو الحركات الإسلامية؟**

○ الحركة القومية اعتبرت أن الفكر الإسلامي نابع من الأمة العربية ويعبر عن طبيعتها واحتياجاتها، وعادة تشير الحركة القومية إلى الإسلام كرسالة خالدة للأمة العربية، أما فيما يتعلق بالمعتقدات والعبادات فحزب البعث مثلاً كان لا يتدخل في هذا الجانب.

● **إذن الحركة القومية بهذا المعنى حركة علمانية، أليست كذلك؟**

○ طبعاً دون شك، ولكنها لم تغفل البعد الإسلامي.

● **باعتقادك ما اهم الشخصيات التي تركت بصمات واضحة في اوضاع المنطقة في هذا القرن؟**

○ اعتقد أن زعامات الحركتين القومية والإسلامية قامت بالدور الأبرز.

● **وماذا عن ابرز الكتب والمجلات في القرن المرتحل؟**

○ كُتب حسن البنا وسيد قطب، وكتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ» وكتب ساطع الحصري التي اعتبرت مراجع للفكر القومي، وهناك كتاب «فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية» الذي صدر عام ١٩٣٧م لعيسى السفري وكتب كثيرة أخرى، أما بالنسبة للصحافة فكانت أبرز الصحف فلسطينياً قبل الاحتلال الصهيوني «الدفاع»، و«فلسطين»، و«الجامعة العربية»، و«الجامعة الإسلامية».

ومن أبرز الصحف عربياً صحيفة «الرسالة» التي صدرت في مصر وكان يقرأها غالبية المثقفين في العالم العربي، ويلاحظ أن الفكر القومي والإسلامي والوطني كان يعتمد بشكل كبير على الكتب والمجلات الصادرة من مصر، كما نلاحظ أن الكتب كانت في الثلاثينيات والأربعينيات تركز على الفكر والثقافة، ولكن في الخمسينيات والستينيات بدأ يغلب الفكر السياسي التحرري والوحدوي والإسلامي على اهتمام الكتب.

● **وماذا عن الإنجازات المهمة التي حققتها الأمة في القرن العشرين؟**

○ أنا اعتبر أن القرن العشرين قرن تعرضت فيه الأمة للهجوم وكان دورها الدفاع، ولذلك كانت الأفكار والحركات ردود فعل أكثر منها أشياء نابعة من شعب يصوغ مجتمعه ومستقبله بحرية، فالأمة كانت في مرحلة دفاع عن النفس، حيث كانت هناك ثورات ضد الاستعمار منذ بدايات القرن تسعى نحو التحرر والاستقلال، فالنضالات ضد الاستعمار ومحاولات التحرر يمكن أن تعتبرها إنجازات وإن كانت في الحقيقة ضرورات فرضت نفسها، ومايزال الصراع قائماً ولم يُحسم، وأنا أعتبر أن أكبر إنجاز يمكن أن نذكره كنجاح، أن الاستعمار لم يستطع حتى الآن أن يحسم أمره في الوطن العربي، بمعنى أن يخضع العالم العربي لمتطلبات الكيان الصهيوني والمصالح الأمريكية، صحيح أنه استطاع تطويع أنظمة وحكومات، ولكنه يعرف أكثر من غيره أن الشعوب تعاديه، ولم يستطع إطلاقاً أن يخضعها لما يريد رغم إمكاناته الضخمة.

وقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية في نهاية الثمانينيات دون شك إنجازاً مهماً، وصنعت حالة ثورية جديدة في نضال شعبي واسع شمل جميع قطاعات الشعب الفلسطيني، وكان يمكن أن تطور بشكل أفضل، ولكن ذلك لم يحدث.

● **هذا عن الإنجازات، فماذا عن الإخفاقات؟**

○ اكبر إخفاق هو فشل محاولات الوحدة والانفصال بين سورية ومصر، والإخفاق الثاني هو إجهاض حرب ١٩٧٣م، فرغم أي ملاحظات نجد أن التوسع الصهيوني - باستثناء اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م - قد توقف بعد هذه الحرب التي لو لم تجهض لربما اختلف كثير من الأمور، ولكن للأسف تم التعامل معها كحرب للتحريك واستغلالها لبدء المفاوضات، ومن الإخفاقات كذلك فشل العديد من الثورات في العالم العربي، ولكن الإخفاق الأكبر هو الفشل في تحرير فلسطين.

● **ما اهم القضايا التي يجب أن تكون على سلم أولويات الأمة للقرن الجديد؟**

○ بما أن الأمة خلال القرن الحالي لم تستطع إنجاز المهام الأساسية في التحرير والوحدة، فستبقى هذه الأهداف أهدافاً مستقبلية للقرن القادم. ومن الأولويات كذلك أن يسيطر العرب على نفطهم وهي مسألة ليست سهلة، ولكنها ليست مستحيلة، وكذلك من المهام القادمة الكبيرة التكامل الاقتصادي العربي، وفلسطينياً أعتقد أن أكثر ما اضر بقضية فلسطين عزلها عن إطارها العربي والإسلامي، وهذا مستمر حتى الآن بسبب الفكر الإقليمي المتقوقع في حركة فتح، والمطلوب في القرن القادم إعادة القضية إلى بعدها وإطارها العربي والإسلامي.

● **وهل انت متفائل بان يكون القرن الجديد عربياً وإسلامياً أفضل من القرن المرتحل؟**

○ نعم.. ولكن تفاؤل حذر ويتوقف على مدى تحرك الأمة ونشاطها.■

بطاقة شخصية

- بهجت أبو غربية، من مواليد القدس عام ١٩١٦م، حيث أمضى معظم حياته فيها.

- شارك في انتفاضة فلسطين عام ١٩٣٣م وفي ثورة ١٩٣٦م - ١٩٣٩م، وفي حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩م وكان في قيادة الجهاد المقدس، وجرح خلالها في القدس ٨ مرات.

- انتسب للحزب العربي الفلسطيني في الفترة من عام ١٩٤٦ - ١٩٤٩م ثم انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٩ - ١٩٥٩م.

- كان عضواً في المجلس الوطني والمركزي لـ«م.ت.ف»، ولكنه استقال منها عام ١٩٩١م بعد موافقتها على قرار ٢٤٢.■

قصص من التاريخ

مأساة أمير عثماني

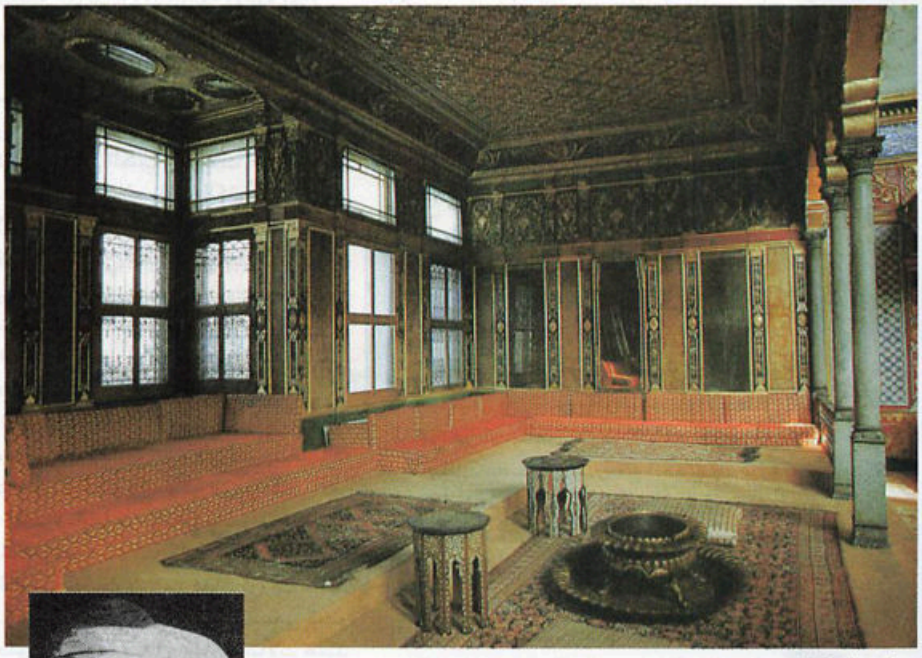

مجلس السلطان

اسطنبول: أورخان محمد علي

ماساة الأمير «جم» الابن الأصغر للسلطان محمد الفاتح من أكبر المآسي في التاريخ العثماني.

بدأت ماساته عندما ارتكب غلطة عمره.. عندما وقف أمام أخيه الأكبر السلطان «بايزيد الثاني» ينازعه السلطة ويعلن العصيان عليه بعد وفاة والدهما السلطان محمد الفاتح.

تقابل الأخوان في معركة «يني شهر» ١٤٨١/٦/٢٠م.

كسب الأخ الأكبر السلطان «بايزيد الثاني» المعركة، وهرب الأمير «جم» بعد اندحاره إلى مصر.

بعد أشهر من بقائه في مصر أدى فريضة الحج، ثم ذهب إلى حلب ومنها إلى تركيا مرة أخرى لعله يجد أنصاراً له، فلم يفلح ولم تقبله أي مدينة فيها.

أراد الرجوع إلى مصر بحراً عن طريق جزيرة «رودس» فارتكب غلطته الثانية، لأن البحر الأبيض المتوسط كان يموج بالقراصنة، وكان من الخطر على أمير مثله السفر بحراً دون حراسة كافية، لأن الفرسان الفرنسيين أسروه في عرض البحر، وأتوا به إلى فرنسا لأنه كان في نظرهم صيداً ثميناً يمكن المساومة عليه وبيعه إلى الجهة التي تدفع مالاً أكثر.

محمد الفاتح

أقام في فرنسا إقامة جبرية ست سنوات وحيداً بعيداً عن ابنه وزوجته اللذين تركهما في مصر.. قضى ست سنوات والفرسان الفرنسيون ينقلونه من قلعة إلى أخرى.

وبدأت أربع دول تضغط على الفرسان لتسليمه إليها وهي: فرنسا، المجر، البندقية، مصر.

لم يستطع الفرسان الفرنسيون تحمل المزيد من هذه الضغوط فأرسلوه - أو بالأحرى باعوه - إلى البابا في روما سنة ١٤٨٩م.

تم استقبال الأمير «جم» في روما استقبالاً حاشداً.. كان في استقباله ابن الإمبراطور والكرادلة ووجهاء المدينة وجموع حاشدة من الناس جاؤوا ليشاهدوا ابن السلطان محمد الفاتح، وخصص قصر «سان أنجيلو» لإقامته، وكان ضمن المستقبلين سفراء مماليك مصر إلى البابا.

ما إن استقر الأمير «جم» في روما حتى أصبحت روما مركز الثقل في أوروبا.

وفي اليوم الثاني من وصول الأمير إلى روما قام البابا باستقباله.. استقبله البابا والكرادلة ووجهاء المدينة .. وقوفاً.. كان البابا قد لبس تاجه وملابس الاستقبال وكأنه يستقبل سلطاناً.

عندما اقترب الأمير من البابا لاحظ موظف التشريفات بأنه لا يبدي أي علامة من علامات التوقير للبابا فاقترب منه وهمس في أذنه:

- أيها الأمير المبجل!.. إن الجميع وحتى الإمبراطور يبدون توقيراً وتعظيماً كبيرين للبابا ويقبلون رجله أو يده.. فإن لم تقبل يده ففي الأقل لو تنحني له عندما تقترب منه!.

نزلت كلمات موظف التشريفات كالصاعقة على رأس الأمير.. نظر بحدة إليه .. شعر بأنه يمثل السلطان العثماني وآل عثمان وقال له بلهجة حازمة:

- إنني لم أنحنِ إلا لله وإلا لوالدي السلطان محمد الفاتح.. لم أنحنِ لأحد غيرهما ولن أنحني!.

ولكن موظف التشريفات لم يكف عن الإلحاح.. بدأ يستعمل أسلوب تهديد خفي.. نفد صبر الأمير فدفع الموظف بيده وهو يقول:

- إنني أرضى بالموت ولكن لا أرضى بالانحناء أمام قسيس مسيحي!... هذا ذل لا أرضاه لنفسي.

عندما اقترب الأمير من البابا حياه تحية اعتيادية، وقام البابا باحتضانه وتقبيله ثم رحب به بحرارة.. كان هذا - حسب العادات آنذاك - تبجيلاً كبيراً.

عاش الأمير «جم» ست سنوات تقريباً في روما من ١٤٨٩/٣/١٣ إلى ١٤٩٥/٢/٢٥م قابل فيها البابا Innocentius الثامن عدة مرات ثم خلفه البابا Alessandro السادس، ومع أنه كان يملك حرية الخروج والتجول إلا أن أيامه كانت أياماً صعبة.. كان وحيداً في بلد غريب عنه.. بعيد عن ولده وزوجته ووالدته.. لم يكن له هناك صديق ليبث له أحزانه ولواعج فؤاده.. كان شاعراً، لذا نراه ينفث آلام غربته في أبيات رقيقة طافحة بالألم والحنين والوجد.. حنين إلى وطنه وبلده.. حنين إلى أصدقائه وأهله.. ثم ينظر فلا يرى أمامه أي بصيص من أمل فيزداد حزناً على حزن، وغماً على غم.

عندما كان يبلغ به الحزن والضيق مبلغه، وتستبد به الآلام الوحدة كان يخرج ويتجول في شوارع روما ويزور أماكنها التاريخية، وكان يشاهد في طريقه عديداً من الفقراء والبائسين فيحزّ في نفسه فقرهم وحاجتهم ويعطف عليهم وينفحهم ببعض النقود.

كانوا يراقبونه طبعاً في أثناء تجواله ونزهته، فرأوا أنه لا يمر بفقير إلا وأعطاه شيئاً من النقود... استغربوا هذا التصرف منه.. كيف يمكن لمسلم أن يعطف على فقير نصراني؟!.. لابد أن هناك شيئاً ما.. وفكروا كثيراً في تفسير هذا الأمر فلم يجدوا إلا تفسيراً واحداً: أن هذا الأمير قد مال قلبه للنصرانية بعد بقائه كل هذه السنوات في روما وبعد مقابلاته العديدة مع البابا والكرادلة ورجال الدين!!.

اقتنعوا بهذا التفسير، ثم أسرعوا إلى البابا وأبلغوه بالأمر: إن الأمير العثماني قد مال إلى النصرانية بدليل قيامه بالعطف على الفقراء والنصارى في أزقة روما وشوارعها، وإن من الأفضل أن يفاتحه البابا في الأمر ويبدي ترحيبه بهدايته هذه ويبشره بمكافأة كبيرة له وبمنصب كبير إن أعلن تنصره على العالم أجمع ولم يكتف بكتم هذا التنصر.

كرروا هذا على مسمع البابا حتى اقتنعوه بأن الأمير العثماني أصبح قاب قوسين أو أدنى من النصرانية، فقرر البابا استدعاءه ومفاتحته بالأمر ولكن على مهل.

تم اللقاء بين البابا وبين الأمير «جم».. كان لقاء اعتيادياً في نظر الأمير كاللقاءات السابقة.. باستثناء شيء واحد فقط.. كان البابا في هذه المرة يكرمه إكراماً أكثر من المرات السابقة وينبسط معه ويبش به بشكل غير مألوف. وأخيراً رأى البابا اللحظة المناسبة قد أتت فقال للأمير:

«يا سمو الأمير!... إن رغبت جلبنا لك أهلك من مصر... وكم نفرح لو أعلنت دخولك في ديننا... إذن لقلدناك أرفع منصب هنا بين الكرادلة».

كانت مفاجأة لم يتوقعها الأمير.. بقي لحظات صامتاً وقد عقدت الدهشة والحدة لسانه، وبكل صعوبة استفسر عن سبب هذا الاقتراح وعندما عرف السبب قال للبابا:

«يا حضرة البابا؟.. لو قمتم بإعطاء الدنيا كلها وليس منصب الكاردينالية أو منصب البابوية.. لو قمتم بإعطاء الدنيا كلها لي فلن أبدل ديني أبداً.. إن العطف على المسلمين وعلى غير المسلمين أيضاً أمر من أوامر ديننا ومن آدابه.. نحن لا نفرق في هذا الأمر بين المسلمين وغير المسلمين».

دُهش البابا من كلام الأمير، واعتذر منه، وهنّأه على ثباته على دينه وعلى قوة عقيدته.

هذا ما كان من أمر الأمير مع البابا.

أما نهاية هذا الأمير البائس فكانت كما يأتي:

عندما دخل ملك فرنانس «جارلس الثامن» إيطالياً طالب البابا بتسليم الأمير العثماني إليه، فلم يستطع البابا التمنع عليه، وسلمه الأمير، ولكن لكي لا يكون الأمير أداة بيد فرنسا، فقد دس له السم، وهكذا مات هذا الأمير البائس في ١٤٩٥/٢/٢٥م بعد وصوله مع ملك فرنسا من روما إلى نابولي حيث دفن هناك.

أعلن الحداد في عاصمة الدولة العثمانية لمدة ثلاثة أيام بعد ورود نبأ وفاة الأمير، وأقيمت عليه صلاة الميت للغائب، وتلي القرآن الكريم على روحه ووزعت الصدقات على المساكين والفقراء. وبعد أربع سنوات نقل جثمانه من نابولي حيث دفن في مدينة بورصة.

وبذلك أُسدل الستار على مأساة أمير عثماني شاب كان عمره عند وفاته ٣٥ سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام، قضى في الغربة منها أكثر من أربع عشرة سنة.■

الشهباء تُودِّع واحداً من خيرة أبنائها

سلام عليك أبا عابد..
سلام عليك أيها المجاهد الصامت..
سلام عليك يا من لذت بالصمت، وعملت بصمت، وحببت إلى غيرك الصمت..

زهير سالم(*)

سلام عليك.. من إخوة درب، مازالوا ينتظرون، يسألون الله الثبات على الأمر، والعزيمة على الرشد، تملأ أعينهم الدمعة، وتفجع قلوبهم اللوعة، ولا يقولون إلا ما يرضي ربهم: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقك يا أبا عابد لمحزونون.

سلام على الحكمة التي اختزنتها في قلبك وفكرك، فكانت تضبط حركتك إيقاعاً منظماً، يُبعد الوهن، ويسدّ المنافذ على الشيطان.

سلام على الحلم والأناة اللذيْن بهما أعليت في الشهباء البنيان، ما انبتت يوماً ولا أحببت المنبتين، ولا تسرّعت ولا أحببت المتسرّعين، ولا تلهفت على أمر من أمور الدنيا، ولا تعجلت شأناً من شؤونها.

سلامٌ عليك - أخي أمين يكن - شاباً يافعاً تفاصل برفقٍ من أجل دعوتك أقرب الناس إليك، وتحتمل في سبيل ذلك ما تعجز عنه همم الرجال المجرّبين.

سلام عليك داعيةً نشطاً تتابع بنفسك كل صغير وكبير من أمور إخوانك، وأمور دعوتك.

سلامٌ عليك جبلاً شامخاً تصمد بإباء في أعماق الزنازين، وتحت سياط الجلادين، تحمي ببعض لحمك أسرار دعوتك، وتفدي بروحك إخوانك.. فما يحصّل منك الطغاة - رغم قسوتهم - كثيراً أو قليلاً.

سلامٌ عليك وهمُ المفجوعين من أبناء دعوتك يسهر ليلك، ويضني نهارك، ويملأ عينيك بدموع تجدها - إن شاء الله - في ميزان حسناتك.

سلام عليك داعية، وسطاً، تقول التي هي أحسن، وتدعو للتي هي أحسن، وتدفع بالتي هي أحسن.

وبعد يا أبا عابد.. كيف كانت عاجل بشراك؟ وهل استطاعت الشهباء أن توفيك يوم وداعك بعض حقك؟

الشهباء التي خرجت بشيبها وشبابها، وبكل أطفالها لوداعك، لأنك كنت بالنسبة إليها الرمز، وكانت الجماعة التي تمثل بالنسبة إليها الأمل.

ألم يقل إمام المحن الأول في تاريخ هذه الأمة، الإمام أحمد، قولوا لأصحاب البدع: بيننا وبينكم الجنائز؟ ألم يقل أحد سلاطين الدنيا وقد أطلّ على جنازة العزّ بن عبدالسلام رحمه الله: «الآن استقرّ لي مُلك مصر، لو نازعني هذا الرجل المُلك لنزعه مني؟».

ترى ماذا قالت جنازتك في حلب الشهباء يا أبا عابد؟

أما لإخوانك ولمحبّيك، فقد قالت الكثير، مما لا يدخل في إطار لغة، ولا يحيط به قلم بليغ.

أما للآخرين فماذا عساها تقول؟ هل قالت ما قالته جنازة العزّ بن عبدالسلام لحاكم مصر؟ ولكن ربما يكون الفرق أن أبا عابد لم يكن فرداً، وإنما كان رمزاً، كان جماعة شارك في بنائها وإعلاء شأنها.

هل قالت لهم جنازة أبي عابد ما مكانة هذه الجماعة عند أبناء الشهباء، وما حجم الحب لهذه الدعوة؟ وما عمق الولاء لهذا الدين؟

هل دعتهم جنازتك إلى مراجعة حساباتهم؟!

هل وضعت على رأس أولوياتهم أن يعيدوا تثبيت أقدامهم على أرض الوطن، وأن يتشابكوا مع أبنائه لأن الثبات على الأرض أقوى ألف مرة من التعلق بحبال الوهم سواء كانت أمريكية أو صهيونية.

هل وعظتهم جنازتك - وكفى بالموت واعظاً - وأنت تشيع بالقلوب والدموع، فتساءلوا بماذا غداً سيعيشون؟!.

رحلتَ يا أبا عابد وفي صدرك أمل، وفي حلقك غصّة، وفي نفسك إرادة.. إرادة إشاعة الحبّ والخير والمعروف في ربوع وطنك، وخرجت جماهير الشهباء أجمع لتبارك أملك، وتدعم إرادتك، وتدعم من خلالك إلى إشاعة الحب والخير والمعروف بين الناس.

فسلامٌ عليك أبا عابد في الآخرين والأولين، وسلام عليك إلى يوم الدين.■

(*) كاتب سوري.

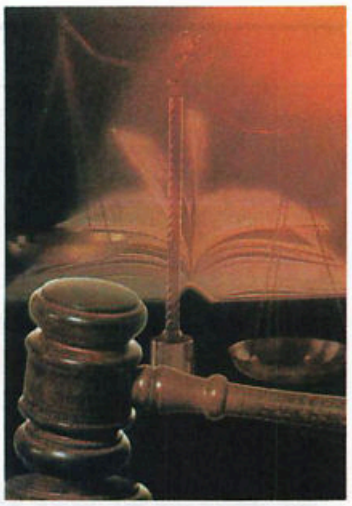

محاسن الشريعة في كتاب «التشريع الجنائي» (٧)

الأسرة أساس المجتمع الصالح

بقلم الدكتور: توفيق الشاوي

زواج الرجل بالمرأة وبناء الأسرة المتضامنة من أهم أصول مجتمعنا ، ولذلك عنيت شريعتنا بتقرير الأحكام التي يقصد منها ضمان وحدة الأسرة وتكافل أفرادها والتكامل والتوازن بين حقوق أفرادها والتزامات كل منهم. ولكن الترف الذي أصاب بعض المجتمعات الغنية جعلهم يرفعون شعارات «الحرية الجنسية» ليهدموا كيان الأسرة الشرعية ويدفعوا المجتمع إلى الفساد والانحلال، ويريد بعضهم أن نلحق بهم في هذا الاتجاه لكي تنهار مجتمعاتنا مع مجتمعاتهم التي يهددها الانحلال والتسيب الجنسي، الذي يدعون أنه «حرية ديمقراطية».

والهجوم على الأحكام الشرعية التي تحصن الأسرة وتحميها من الانهيار هو من أول أهداف أعدائنا ومن يعملون لحسابهم، لنقل عيوب مجتمعاتهم إلى شعوبنا بحجة أنها عوامل تقدم أو ديمقراطية، حتى أصبحت الديمقراطية في نظرهم هي تقليد المجتمعات الأجنبية في كل ما وصلت إليه من فساد خلقي وانحلال جنسي وصل في كثير منها إلى التسابق نحو إباحة الشذوذ الجنسي بل تقنينه ووصفه بأنه نوع جديد من الأسرة - وهم يروجون لهذا الشذوذ لأنه في نظرهم لا ينجب أطفالاً - ويخشون أن يستمر نمو سكان المجتمعات الفقيرة، التي يريدون أن يقضوا عليها حتى لا تبقى قائمة بعد الانهيار الحتمي للشعوب الغنية المترفة التي يقل فيها النسل، وتنهار الأسرة ليحل محلها ما يسمونه حرية جنسية وشذوذاً جنسياً يُمكّن الرجال من الزواج برجال مثلهم، ويمكن نساءهم من الزواج بنساء، ويعتبرون ذلك نوعاً من الترف أو التقدم نحو الهاوية التي تسير نحوها الشعوب الغنية التي تسمي نفسها ديمقراطيات كبرى.

إن فقيهنا الشهيد عبدالقادر عودة مثل كثير من دعاة الإسلام ومفكريه حرص على الدفاع عن أحكام الأسرة الشرعية التي يهاجمها أعداؤنا وأعوانهم وخاصة مبدأ إباحة تعدد الزوجات والطلاق، واعتبرها نظريات شرعية وإن كنا نحن نعتبرها أحكاماً استثنائية لإعطاء نظرية الأسرة مرونة تواجه بها ظروفاً استثنائية في المجتمع أو في الأفراد من النساء والرجال.

وقد بيّن فقيهنا أن أول ما يُلاحظ على النصوص التي جاءت في الطلاق أنها مرنة وعامة إلى آخر حدود العموم والمرونة، ومن ثم كانت صالحة لكل عصر ولكل مصر، ولم تكن في حاجة إلى التعديل أو التبديل، وأن الشريعة أباحت الطلاق ونظمته منذ ثلاثة عشر قرناً، وأحاطته بهذه الضمانات القوية العادلة، أما العالم المتحضر فلم يعرف هذا الحق ولم يعترف به إلا في القرن العشرين، وكان البعض يأخذون على الشريعة أنها جاءت مقررة لحق الطلاق، ثم دار الزمن دورته وجاء عصر العلوم والرقي، وتقدمت الأمم وتفتحت العقول، فرأى العلماء والمفكرون أن تقرير حق الطلاق نعمة على المتزوجين، وأنه الطريق الوحيد للخلاص من الزواج الفاشل، ومن سوء العشرة والآلام النفسية، وأن الطلاق هو الذي يحقق سعادة الزوجين إذا فشل الزواج في تحقيقها، وأنه يحفظ الرجل والمرأة من التعرض للأخطاء ووساوس الشيطان.

ولا يكاد اليوم يخلو قانون وضعي من قوانين الأمم المتحضرة من النص على الطلاق والاعتراف به.

وقد أضفنا «في حاشيتنا على كتاب التشريع الجنائي» أن المجتمعات النصرانية اضطرت اضطراراً إلى الأخذ بما قررته شريعتنا من إباحة الطلاق، لكنها مازالت تحرم تعدد الزوجات، بل تعاقب عليه، في حين أنها تبيح الزنى، وهم يعتبرون التعدد أسوأ من الزنى والتسيب والانحلال الجنسي، بل هو في نظرهم أسوأ من الطلاق، الذي يهدم الأسرة ويتسبب في تشريد الأطفال وضياعهم.. وينسون أن التعدد إنما أبيح لصالح الأطفال الذين يتعرضون للضياع في أحوال الطلاق، وفي أحوال شيوع الزنى الذي يؤدي إلى التنكر للذرية التي ينجبها هذا الزنى لتلقى في الشوارع وصناديق القمامة.

إن شريعتنا لها الفضل في تحريم الزنى مطلقاً، وإجازة تعدد الزوجات استثناء، لأن التعدد في نظرنا أفضل للأطفال من الطلاق ومن الزنى، بدليل أن الذين يحرمون التعدد إنما يبيحون الزنى، ويزيدون في حالات الطلاق.. وكلاهما أسوأ من التعدد بالنسبة للأطفال.

قال فقيهنا : لاشك أن تحريم تعدد الزوجات، يدفع الناس إلى الزنى، ذلك أن عدد النساء في العالم يزيد على عدد الرجال، ويزداد الفرق بينهما كلما نشبت الحروب وتعددت، فتحريم الزواج إلا من واحدة يؤدي إلى بقاء عدد كبير من النساء دون زواج وحرمان المرأة من الزواج مع استعدادها له معناه أن تجاهد المرأة طبيعتها، وهو جهاد ينتهي دائماً بالفشل والاستسلام وإباحة الأعراض والرضا بالسفاح.

إن الشريعة الإسلامية سايرت طبائع البشر في إباحة تعدد الزوجات لأنها لم تفرض على الرجل أن يتزوج واحدة فقط، حتى لا تحكم على بعض النساء بالبقاء عوانس مدى الحياة، يتمنين الرجل فلا يحصلن عليه، ويحلمن بالأولاد والأسرة ولا سبيل لتحقيق حلمهن، ويقاومن الغرائز الجنسية فلا تعود عليهن المقاومة إلا بضعف الصحة والعقل وخسارة الشرف والعفة، ولم تفرض الشريعة على الرجل أن يتزوج واحدة فقط، حتى لا تعرضه للوقوع تحت سيطرة الغرائز الجنسية في فترات الحيض والنفاس، أو غيرها من الفترات التي يضعف فيها استعداد المرأة للاستجابة، لأن الرجل في الغالب يخضع لسلطان الغريزة أكثر مما يخضع لسلطان العقل، شأنه في ذلك شأن المرأة، وإن كانت طبيعة المرأة تساعدها على كبت غريزتها أكثر مما يستطيع الرجل.■

أول أهداف أعدائنا الهجوم على الأحكام الشرعية التي تحصن الأسرة وتحميها من الانهيار

رجال بلا أفئدة.. هل يفلحون؟

بقلم: د. توفيق الواعي

الشعور والإحساس والأعماق البشرية، أشياء يتمايز بها الناس، كما يتفاوتون بالعقول والقلوب، ومن أفضال الله ومننه أن وهب هذا لخلقه جميعاً، ولم يحرم من ذلك أحداً، ولكن هل يستفيد الإنسان من تلك النعم، وهل يستطيع استغلال تلك الأفضال؟ وحينما تكلم القرآن عن الحواس والمدارك الإنسانية أرجعها جميعاً إلى الله تبارك وتعالى إنشاءً وخلقاً، فقال: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿٧٨﴾﴾ (النحل)، أخرجنا الله سبحانه إلى الحياة قطعاً من اللحم المصور، ثم بعد ذلك من على العين أن تبصر، وعلى السمع أن يسمع، وعلى الفؤاد أن يعقل، ولم تذكر الآية سائر الحواس اكتفاء بذكر الأهم منها، وقد اقترن الفؤاد بالسمع والبصر لأنهما من أدواته، وإن كان للفؤاد رؤية تخالف رؤية العين، وسمع يخالف سمع الحس، وأنه مختص بمعرفة تخالف تلك التي سبقت لقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴿١١﴾﴾ (النجم)، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴿٤٦﴾﴾ (الحج)، فهناك إذن مقابل الحواس الظاهرة حاسة باطنة لها خاصية الفقه والسمع والبصر، وكونها باطنة في مقابل الحواس الظاهرة يقتضي أن سمعها وبصرها أمر حسي، والمرئي والمسموع بالحواس الباطنة أمر غير حسي، أي معنوي، وهذه الحاسة تتفاوت تبعاً لعلو الإنسان وانحداره، فقد تنعدم عند قوم حتى تتلاشى إنسانيتهم وتظهر حيوانيتهم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴿١٧٩﴾﴾ (الأعراف)، والواقع أننا نشاهد كثيراً من الناس بدون قلوب أو بدون أفئدة، ينظرون إلى مادية الأشياء ولا ينظرون إلى روحانيتها وشفافيتها، ينظرون إلى ما فيها من نفع آني ولا ينظرون إلى ما فيها من حكمة وعبرة وإبداع، ينظرون إلى أنانيتهم الزائلة بقتامة مظلمة، ولا ينظرون إلى عبقرية غيرهم بأنوارها الباهرة، ولهذا تنفصم صلة الأشياء في نفوسهم بخالقها، وتبتعد عن دلالتها وأهدافها، رغم مظاهرها الحسية ورغم سلامة الحواس الإنسانية، وقد حكى القرآن دلالة ذلك في أقوام مضت فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴿٢٦﴾﴾ (الأحقاف).

يقول الإمام ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ﴾ (الأعراف: ١٧٩): أن هؤلاء الذين لا يسمعون الحق ولا يعونه ولا يبصرون الهدى، كالأنعام السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس عندها، إلا في الذي يقيتها من ظاهر الحياة الدنيا، وهم أضل من الحيوان، لأنها قد تستجيب مع ذلك لراعيها إذا زجرها، ولأنها خلقت كذلك فهي تفعل ما خُلقت له بخلاف الإنسان، فقد خلق ليعرف الله تعالى ويعبده، والنظر بالحاسة الباطنة وهي القلب يسمى التفكر، قال الإمام الفخر الرازي: «التفكر طلب المعنى بالقلب، وبما أن الرؤية بالبصر حالة مخصوصة من الانكشاف والجلاء وهي تقلب الحدقة إلى جهة المرئي، فكذلك الرؤية بالبصيرة هي حالة مخصوصة من الانكشاف والجلاء، فيعلم من ذلك أن فاقدي الأفئدة لا يرون سببية الله في الأشياء، ولا آياته فيها وحكمته منها ويتكلمون عنها تكلم الغريب، ويتعاملون معها تعامل المتنافر، ولذلك تكون الكائنات هادية لقوم مهلكة لآخرين، لأن هذا تعامل معها بفكر سليم، وذاك تعامل معها بحس سقيم وصدق إله: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴿١٠١﴾﴾ (يونس)، فقد يرى أناس الجنابة في الماء، والحدث في الهواء، ولا يرى غيرهم الجبل الأشم، والشمس الساطعة، والطريق المستقيم، وهؤلاء وهؤلاء لا يضيرون الحقيقة في شيء.

ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة
أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وقد تصاب بأناس ينكرون عليك الحق، ويشوشون عليك الرؤية لا لشيء إلا لقصر همهم وكلال بصائرهم، وضعف عزائمهم، وضحالة معارفهم، وصدق من قال:

إذا كنت بالمعارف نمراً ثم أبصرت حانقاً لا تمارى
وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

ولهذا كان تاريخ دعوة كل رسول من رسل الله لقومه تبيين عن مواجهة تامة بين عقليتين مختلفين عقلية اليقين القائم على صدق الإيمان بالله ونور البصيرة، ممثلة في شخص الرسول الداعية، وعقلية الحس المحض المحجوب عن صدق المعرفة، ممثلة فيما للمدعوين من حسية الإدراك والانحراف عن القصد، وما كان لكل قوم منهم من فهم لمعنى الحياة وقيمها وغاياتها، وعلى هذا يجري الحوار المتبادل بين الطائفتين، ففي بني إسرائيل يقال لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة: ٢٤٧)، فيكون الجواب: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، وفي الحوار مع عيسى عليه السلام، طلب منه قومه نزول مائدة من السماء بقولهم: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (المائدة: ١١٢)، ونفس الأمر كان مع رسول الله ﷺ، إذ قال قومه: ﴿فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴿٥٣﴾﴾ (الزخرف)، ويقولون: ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ﴾ (الفرقان: ٨)، ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴿٤٨﴾﴾ (الإسراء)، والحقيقة أن الحسية تعلو وتهبط بوجود الإيمان وعدمه، فإذا وجد الإيمان زالت الحسية أو كادت واستنارت البصيرة، وانقشعت العماية، وإذا انعدم الإيمان لم يبق إلا البهيمية الكاسحة والحيوانية المسلطة التي تطغو على لسان الإنسان وفعله، ولهذا فكل ما نراه اليوم من حب الذات وإيثار المنافع الشخصية لمنصب زائل أو جاه كاذب، ومن فقدان للقيم وتناسي للأخلاق ومحق للفضيلة، ومن انعدام العواطف والإحساس، ومن مظالم وبغي على الحقوق والحريات ومحادة لله ورسوله، ومعاداة للمصلحين والنابهين، وتلمس التهم للبرءاء، وقساوة للقلوب، وترويع للآمنين، إنما هو من عمى البصيرة، وظلمة القلوب وفقدان لأنوار اليقين وحلاوة الإيمان، فهل يتصور أن إنساناً سوياً يعيش بهذه الحيوانية، ويحيا بدون قلب أو إحساس أو ضمير يستطيع في يوم من الأيام أن يسعد نفسه، فضلاً عن إسعاد الناس، ويصلح خطوة فضلاً عن إصلاح سير الآخرين، إنني أتصور هذا الحيوان الإنسان، سيعيش كما عاش من قبله، يأكل ويتمتع كما تسرح النعم والدواب، ثم ينفق كما ينفق البعير فتتلقفه مزابل التاريخ، ولن يكون في الآخرة أبعد منه في الأولى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴿٧٢﴾﴾ (الإسراء)، نسأل الله السلامة ونور البصيرة.. آمين.■

حدود العولمة في قضايا البيئة والثقافة

إعداد: مبارك عبد الله

د. فيصل عبد الحليم إسماعيل

إذا كان المخططون والاستراتيجيون وأصحاب المصالح الاقتصادية والتجارية والسياسية في أقطار العالم خارج القوى والتجمعات العظمى يرون في «العولمة» خطراً كبيراً زاحفاً يهدد فرصها في الوجود الحي والحيوي ويهدد كيانها وهويتها وقيمتها.. وربما أيضاً بقاءها، فإنه يبقى لعالمنا العربي قدر وافر من الحصانة في مجالين مهمين: أحدهما مجال البيئة - ولبقية دول العالم أيضاً في هذا نصيبها الحتمي من ميزات هذا الجانب الذي ليست للعولمة فيه عن التعقل من بديل داخل إطار «المصير الواحد المشترك».

وأما الجانب الآخر المطمئن إلى حد كبير جداً فإنه يخص الثقافة - أو الثقافات - العربية، لأنها ببساطة شديدة إنما هي ثقافات خُلقت لكي تبقى، وخلقت لكي تتواصل، وخلقت لكي تدوم وتتطور وترتقي بالبشر، وإذا جدّ بين الحين والحين من الشواهد ما قد يُخيف وقد يُزعزع فإنه بالضرورة لا محالة ذاهب: عاجلاً أو آجلاً.. ولايجب أن يشغلنا، أو يروِّعنا سقوط وريقات جفت في مهب نسمات الخريف أو رياح الشتاء أو عواصف الربيع، لأن الجذور تبقى صامدة حية وتبقى الجذوع مثلها جامدة وصُلبة وعفية.

والثقافة العربية الإسلامية مع تنوعها - كما لايخفى على أي دارس جاد لها متعمِّق فيها - مجهزة بأدوات وآليات ومعدات وتحصينات الصمود أمام أعنف التيارات وأعتاها. ولعل أقوى دفاعاتها وتحصيناتها تكمن في تفتح فطري متأصل مرجعه إلى نشأة وظهور الديانات السماوية السمحة بالمنطقة والسماحة هي قمة التفتح، لأنها تحمل بين طياتها أسمى معاني التعقل والتقبل والتفهم والتكيف، ومعها تتطور وترتقي القدرة على المفاضلة، فلا مفاضلة بغير تعرف، ليُقبل من يقبل عن بيِّنة ويرفض من يرفض عن بيِّنة، والخلاصة أنه مهما خدعتنا المظاهر وأخافتنا المشاهد والشواهد فإن الجذور الدينية الإسلامية ضاربة في عمق النفس العربية، وهي الوقاء، وهي الحماية والضمان، وهي في النهاية مفتاح البقاء.

وإذا كان الكثيرون من المشتغلين بقضايا العولمة يرون فيها اسماً جديداً لنمط من أنماط بسط نفوذ وسيطرة، وهيمنة، القوة الغالبة - أو القوى الغالبة - في عصر ما، أو شكلاً آخر من أشكال الاستعمار أو «الإمبريالية» ويستشفون من ذلك مبلغ خطورتها على المجتمعات المغلوبة على أمرها، فإن ذلك الدارس المتعمق لثقافة المنطقة العربية خاصة لم يزل يطمئننا على قدرتها الفائقة في العبور الآمن والنجاة بسلام، حافظة كيانها في النهاية بعد كل تعرض لغزو غريب أو الخضوع لأي شكل من أشكال التحكم القهري الأجنبي، ويساعد على الخلاص ويسارع فيه أن التيارات الوافدة تحمل دائماً في تكوينها عناصر تحللها وهلاكها حيث تفرط في التأكيد والتركيز على القوة المادية دون الحاجة الطبيعية في توازن الوجود البشري إلى الإشباع الروحي، وعندما تتحقق للقوة (أو للقوى) المادية الهيمنة كاملة يبلغ الاختلال في ميزان العيش مداه، فلا يعود التوازن اللازم والضروري للحياة السوية بغير هذا الإشباع الروحي الذي توفره الثقافات الأصيلة والمتأصلة.

ونحن إذ نتدبر حالة الهلع الكبرى التي خلقتها حركة العولمة في كثير من الأوساط، فإننا نطمئن إلى أن مسار التعقل مكتشف لا محالة، وأن طريق

«وفي السماء رزقكم وما توعدون»

بقلم: علاء محمد الصفطاوي

سمع طرقاً شديداً على باب غرفته، قام مسرعاً، فتح الباب وهو يفرك عينيه وعلامات الضيق تبدو على وجهه، وجد أخاه أمام الباب، قال بضيق: ماذا وراءك؟ ثم أردف قائلاً: أهذا وقت تطرق عليَّ الباب فيه؟

- نظر إليه أخوه وهو يبتسم ثم رفع يده اليمنى ملوحاً بخطاب يحركه يميناً ويساراً.

- أسرعت يده إلى الخطاب، فتحه بسرعة وبمجرد أن وقعت عيناه على سطوره انفرجت أساريره ضم أخاه إلى صدره وقبَّله وقال: بارك لي يا أحمد «هذا خطاب تعييني في البنك الذي تقدمت للعمل فيه» وسأبدأ العمل من الأسبوع المقبل، ثم سجد لله شكراً وظل يتمتم بكلمات الحمد والشكر.

أقبل الليل وحاول أن ينام ولكن هيهات.. كيف ينام وقد أوشك حلم حياته أن يتحقق، وهو الذي عانى الكثير في حياته، تخرَّج في الجامعة، وظل يبحث عن عمل أربع سنوات ويأليته وجد، زملاؤه تغيرت أحوالهم منهم من تزوج ويعيش في شقة فاخرة ويركب سيارة فارهة ومنهم من سافر ليحصد الأموال حصداً، أما هو «محلك سر» بل في أحيان كثيرة يمد يده ليأخذ مصروفه من أبيه،

اغمض عينيه، جال بفكره في دائرة أحلامه، أعطى لخياله العنان، تخيل الشقة التي سيسكنها لابد وأن تكون واسعة وأن تطل على البحر حتى يتمتع بمنظره الخلاب، وضع المواصفات لشريكة حياته، أن تكون على قدر كبير من الجمال وتلتزم بالحجاب فهو يميل بطبعه للتدين وحتى تكتمل المنظومة فلابد من سيارة حديثة تليق به فعن قريب سيصبح موظفاً في بنك كبير.

وقف أمام المرآة كثيراً يصلح هندامه ويمشط شعره، خرج من البيت تلاحقه دعوات أمه وأبيه أن يوفقه الله في عمله الجديد، فلما اقترب من البنك ازداد خفقان قلبه أحس بثقل في رجليه، أصبحت خطواته بطيئة، دخل البنك أخذه العامل إلى المدير الذي رحب به وأمطره بوابل من النصائح وحثه على حسن الأداء وأن يبش في وجه العملاء، أظهر نشاطاً ملحوظاً، أثنى عليه زملاؤه وقدروا فيه إخلاصه.

في أحد الأيام زاره صديقه عادل، وأثناء حديثهما قال عادل: أريد أن أقول لك شيئاً ولكني أعلم أن ما سأقوله صعب عليك سماعه.

- تحدث يا أخي، فالمسلم مرآة أخيه كما قال رسول الله ﷺ: ولا تضع الحواجز بيننا.

قال: إن البنك الذي تعمل فيه يتعامل بالربا وأنت تعلم أن الربا من أكبر الكبائر عند الله، ولذا فأنا أرى أن تسأل الشيخ محمد إبراهيم ليفتيك وكما تعلم فهو معروف بسعة علمه وقد منَّ الله عليه بالفقه في الدين.

تأثر بكلام صديقه وتحركت بداخله عاطفة التدين، ذهب إلى الشيخ وشرح له طبيعة عمله في البنك، نظر إليه الشيخ وقال: أعلم أنك انتظرت هذه الفرصة كثيراً لتحقق ما تحلم به، ولكني أرى أن تترك هذه الوظيفة ففيها شبهة ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه، واعلم أن من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه، كما قال رسول الله ﷺ.

خرج من عند الشيخ بقلب مقبوض ونظرات تائهة، عاش في صراع مع نفسه هل يأخذ بفتوى الشيخ أم يُغضب الله ويستمر في عمله، وسوس

التعقل مطروق قبلت العولمة ذلك أم أبت، ولسوف يأتي تعقلها بيئياً عند أول فرصة للتمهل والتقاط الأنفاس، وطرح السؤال الإجباري القهري والأبدي وهو:

إلى متى.. وإلى أين؟!

فالكوكب واحد مشترك ولكل فيه نصيب! والمصير واحد مشترك ولكل فيه نصيب! والكوارث البيئية لاتعرف الحدود ولاتعترف بها، والمنافع البيئية هي أيضاً لاتعرف الحدود ولاتعترف بها، ولامنجاة لأحد إلا أن ينجو الآخرون، ولافلاح لأحد إلا أن يفلح الآخرون، وليس في مسعى الهلاك أو الإهلاك انتقاء أو استثناء.

هذه هي حقائق الوجود، وهذا واقع عايشته - طويلاً - ثقافة منطقتنا العربية، ولايلزمها إلا أن تعيش به وتنير في العالم للخلاص طريقاً وللعولمة خط رجعة أو تريث أو إعادة نظر وحسابات أو تصحيح منهج أو مسار.

ونحمد الله أن ميراثنا الثقافي يثري الروح ويشجي الوجدان ويجعل لبدننا علينا حقاً، ويجعل لنا في متاع الدنيا نصيباً مفروضاً، ويجعل لنا في التعايش والسلام - وليس في الهيمنة والقهر والاغتصاب والإرغام - طريق الخلاص ومفتاح السلامة والأمان.

الحمد لله أن ميراثنا ثقافة إحسان وليس ثقافات عدوان والحمد لله انه ميراث كريم لا لغو فيه ولاتأثيم.■

له الشيطان... هناك الآلاف يعملون في بنوك مثل هذا البنك الذي تعمل فيه الم تنتظر هذه الفرصة طويلاً.. وقبل أن يتمكن الشيطان منه، قام وتوضأ وصلى لله ركعتين دعا بعدهما بدعاء الاستخارة ودعا الله أن يرشده إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه وفي الصباح ذهب إلى البنك وبدلاً من أن يذهب إلى مكان عمله ذهب إلى المدير وقدم له استقالته.

بعد أيام قلائل جاءه صديقه يحمل له البشرى.

عادل: هل عندك استعداد للسفر؟

قال بمرارة: نعم ولكن أين الفرصة؟

نظر إليه صديقه نظرة تحمل معاني كثيرة ثم فتح صحيفة كانت في يده وقال له اقرأ هذا الإعلان «وأشار بيده» تأمل الشروط وجدها وكأنها فصلت عليه تفصيلاً أعد أوراقه وذهب للمكان المحدد أحس بالسكينة والاطمئنان وبتوفيق الله، وعندما همّ بالخروج قال له الممتحن: مبارك جهز أوراقك واستعد للسفر، ثم قدم له العقد، نظر إلى الراتب... علت وجهه علامات الدهشة قال في نفسه: سبحان الله الراتب أضعاف ما كنت أتقاضاه في البنك.

في الخارج كان صديقه في انتظاره سأله: ماذا فعلت؟ قال له: الحمد لله لقد وفقني الله وها هو العقد، انظر إلى الراتب، نظر صديقه إلى الرقم المكتوب ثم نظر إليه وعلامات التأثر تبدو على وجهه، ثم قال: صدق رسول الله ﷺ: «من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه».■

واحة الشعر

القدس والشيشان

شعر: محمد أبو دية

رمضانُ عادَ ولم تَعُدْ بَدْرُ ... يا قومُ ليس لقادرٍ عُذْرُ
القدسُ يتركها احبُّتُها ... للنائباتِ، وليتهم صبروا
صهيونُ تعلو في منازلنا ... لو تعطسون لهالها الأمرُ
يا فارسَ الشيشان أنت فتىً ... اقدمْ بكَ الإسلامُ يَفْتَخِرُ
الروسُ في الشيشان قد فجَرَتْ ... حَطِّمْ فديتُك - راسَ مَنْ فجروا
تبكي العيونُ من القلوبِ دَماً ... حول الضحايا ضَمَّها القَبْرُ
الطفلُ قد سرقوا سعادته ... والشيخُ ضاقَ بهمِّه الصَّدْرُ
وَيْحَ الرجالِ اصابَهُم خَدَرٌ ... حول الموائدِ لَيْلُهُمْ سَمَرُ
هذا يرابطُ خلف «شيشته» ... وذاك لاه مالَهُ خَطَرُ
قد راحَ يركُضُ خلف ساقطة ... معبوده الصهباءُ والوبرُ
والشركُ قد وصلت كتائبُهُ ... والعلجُ يأمُرُها فتأتمرُ
والأخت فارقها اخٌ وابٌ ... والموتُ في الأحياءِ ينتشرُ
ناحت مشردةٌ وثاكلةٌ ... فوقَ الجبالِ البيضُ تَنْتَظِرُ
الخصمُ يضحكُ والبكاءُ لنا ... والردُّ كُلُّ الردِّ مُؤْتَمَرُ
اللهُ اكبرُ عزَّ مُنْزِلها ... مع الحديد تَدُكُّ مَنْ كَفَروا
الروسُ قد هجمت ولو علمتْ ... أنَّا هُنَاكَ اصابها الذُّعْرُ
اللهُ اكبرُ اين فَزْعَتُنا ... فوق الحريقِ تطايرَ الشَّرَرُ
اللهُ اكبرُ اين فارسُنا ... عاشَ الذي للحقِّ ينتصرُ
القدسُ والشيشان في خطرٍ ... وكلاهُما للغوثِ يفتقرُ
اللهُ اكبرُ من مؤامرةٍ ... كل الأعادي سوفَ تندحرُ
يا إخوةَ الإسلامِ لا تهنوا ... بعد العواصفِ يُورِقُ الشجرُ

مهاجر

شعر: سليم عبد القادر

بعض أصحابه هاجروا إلى كندا.. بحثاً عن وطن.. وهو ينظر.. وينتظر

لا، لن اهاجر مضطراً إلى (كندا) ... ولن اهاجر مختاراً لها ابدا
إذا نجوت بنفسي، ما نجوت بها ... إن عشتُ في قلق ان اخسر الوَلَدا
وما نسيت بلادي، مازهوت بها ... يوماً، ولا ابتغي من دونها بلدا
ولست امضي إلى ارض اغايرها ... شوقاً ودرباً وآمالاً ومعتقداً
إن ضاقت الأرض بي مازلت مُدكراً ... عناية الله، ماناشدته السُّندا
ارضي ستبقى بلادي رغم من جحدوا ... حقي بها، وسيخزي اللهُ من جحدا
ماقلت جارت، ولو جار اللئام بها ... على الكرام، وغالوا الفكر والرُّشدا
فيها من الذكريات الخضر حقل هدىً ... في الروح منطبع، لا ينمحي ابدا
مازال حبي لها يشتد، دافقة ... عيونه، ولهيب الوجد مابردا
مهاجراً في سبيل الله كنت، ولم ... ازل، ولو عشت باقي العمر مضطهدا
بين المنافي اعاني الدهر محتسباً ... ما كان لله حاشا ان يضيع سدى
تدري المنافي جميعاً إن سُئلن، فهل ... وجدن عندي إلا الحلمَ والجلدا
ولا بطولة، إلا انني رجلٌ ... آمنت بالله رباً واحداً احدا
اقول للنفس والأحباب في ثقة ... كما اراكم، أرى فجراً يطل غدا
قالوا: جراح النوى في القلب غائرة ... مايبرئ الجرحَ، او ما يمسح الكمدا
فقلت: يومان: في حمص وفي حلب ... ورشفتان: من العاصي ومن بردى

التلازم بين الهوية والمصطلح

ازمة الهوية والمصطلح مسالة ذات اهمية قصوى في حياة الأمم ومستلزمات بقائها، إذ تتغير هوية الذات تبعاً لما يطرا على المصطلح والمفردات المعبرة عنها..

فالهوية تضطرد مع المصطلح وتلحق به، لذا فإنه من الأهمية بمكان وجوب التوقف عند تطور صيغ التعبير عن اسس ومنطلقات اي فكر منظم لحياة امة، وتعظم القضية عندما يتعلق الحديث بالإسلام والوعاء اللغوي الذي يحمله.

د. علي لاغا (*)

الإسلام والإيمان: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(٢٠)﴾ (آل عمران).

والإسلام هو المصطلح لدين الله تعالى على الإطلاق، وليس فقط للشريعة التي نزلت على محمد ﷺ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج:٧٨).

و: آمن: صدق، والإيمان «إظهار الخضوع والقبول للشريعة»، وورد فعل آمن ومشتقاتها حوالي ٥٤٠ مرة في القرآن الكريم، وذلك إما لدعوة من لم يسلم بعد، أو الإشارة إلى المصدقين لوحي الله تعالى، واستمر هذان المصطلحان طيلة القرون الأولى من صدر الإسلام، فليس في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف ولا عند التابعين... مفردة أخرى بديلاً عنها.

ثم وبعد انتشار الإسلام في كل أرجاء العالم المعروف يومها بدأت عملية التفاعل والغزو المتبادل بين المصطلحات، فعرف المسلمون مصطلح «العقيدة» بديلاً عن «الإيمان» و«التوحيد» بعد إهمال «العدل» حيث إن أهل «العدل والتوحيد» هم المعتزلة الذين نفوا القدر وعنوا بالتوحيد نفي الصفات القديمة والدفاع عن وحدانية الله عز وجل، حصل ذلك كردة فعل على ما طرحه يوحنا الدمشقي في العهد الأموي، بعد أن اشترك المسلمون والنصارى في مناظرات دينية.. ودخل مصطلح «القدم» و«الحدوث» الذي استعمله أرسطو الإغريقي وتجلى ذلك بمسألة «خلق القرآن» التي حملها لبيد بن الأعصم اليهودي إلى المجتمع المسلم كما روى ابن الأثير، وكان لبيد عدواً للنبي ﷺ، وكان يقول بخلق التوراة، ثم أخذ ابن أخته طالوت هذه المقالة عنه وصنف في خلق القرآن.. وكان طالوت زنديقاً فأفشى الزند...» (ابن الأثير ج٧ ص٤٩)، ودخلت مصطلحات كثيرة بدعوى إثبات وجود الله عزّ وجلّ مثل: «العرض والجوهر الفرد... والواجب الوجود والممكن الموجود..» وحدثت معركة بين الأصيل والوافد فاستشهد مصطلح «الإيمان» لصالح مجموعة من المفردات التي كانت مستعملة عند غير المسلمين والتي تعنى بدراسات غيبية «لاهوتية» انظر: زهدي حسن جار الله، المعتزلة، القاهرة ١٤٤٧م ص:٢٠، وما بعدها كما استشهد المنهج القراني «الإسلام» الذي هو استسلام ورضا وإيمان إلى المنهج الجدلي العقيم الذي يعتمد على المنطق الأرسطي الذي حاول عبثاً فقهاء المسلمين الأوائل الحيلولة بينه وبين اختراقه جدار المنهج الإسلامي المبني على الحسي والمباشر والخبر الصادق المؤكد بأسانيده.. ومن يراقب مسرى حياة المجتمع المسلم عبر التاريخ ويرسم له خطاً بيانياً مقابل انتشار المصطلحات الجديدة يراه ينحدر بقدر ما يتعاظم تواجد المصطلحات الغازية.. ما عدا استثنائيات بسيطة حتى يومنا هذا.

مصطلحات معاصرة

إن المشابهة بغير المسلمين وحتى بمنحرفين مسلمين كانوا أو غير مسلمين لها ضوابطها، يقول تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(١٩)﴾ (الحشر:). ويقول ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم» (رواه أبو داود الحديث: ٤٠٢٤)، وقد أفرد فقهاء المسلمين مجلدات في شأن التشبه في المجالات المعيشية كالملبس والمشرب.. فكيف في معرض المصطلحات الفكرية.. لقد أدخل المسلمون المعاصرون مصطلحات جديدة إلى فكرهم السياسي مثل: الثورة التي تعني الهيج والاقتلاع الجذري بالقوة والعنف، بينما الإسلام دعوة ومنهجه التدرج في التبليغ، وأدخلوا الاشتراكية، وكذا الوطنية، مع أن هذه المفردة ليست معروفة عند العرب ولا المسلمين، وإلا لما ترك أبناء مكة المكرمة بيت الله الحرام، بعد أن تبلغوا دعوة الله عز وجل، ويمموا وجوههم شطر المشرق والمغرب، يحملون «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، إلى العالم المعروف، فكانت قبورهم حيث انتهوا، في قبرص، وتركيا، وسيبيريا، وآسيا، وعلى مشارف باريس، إن الانتماء للإيمان وليس للأرض، وهذا لا يعني إطلاقاً عدم محبة الأوطان، فمحمد ﷺ يوم هاجر من مكة إلى يثرب، التفت وقال: «إنك أحب بلاد الله إليّ ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت».

أدخل المسلمون المعاصرون مصطلحات جديدة إلى فكرهم السياسي مثل الثورة التي تعني الاقتلاع الجذري بالقوة والعنف.. بينما الإسلام دعوة وتدرج في التبليغ

الديمقراطية

هذا المصطلح الذي بدا للكثيرين كأنه وسيلة خلاص، ليس آخر خيوط العنكبوت، لكنه اليوم يمثل الشعار البراق اللامع.

في ١٨٦٧م وضع خير الدين التونسي كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك»، وحض فيه على الاقتباس من الفكر السياسي الأوروبي بحجة أن ذلك أخذ من المسلمين ومن حقهم أن يستعيدوه «فإن الأمر إذا كان صادراً من غيرنا كان صواباً موافقاً للأدلة، لاسيما إذا كنا عليه وأخذ من أيدينا، فلا وجه لإنكاره وإهماله، بل الواجب الحرص على استرجاعه واستعماله».

وحشد كثيراً من الأدلة مثل الإفادة من خبرات سلمان - رضي الله عنه - في حفر الخندق، واستعمال المنطق، ويخلص التونسي «فأي مانع لنا اليوم من أخذ بعض المعارف التي نرى أنفسنا محتاجين إليها غاية الاحتياج في دفع المكائد وجلب الفوائد»؟، وفي مجلة المجتمع العدد ١٣٧١ ص:٣٩، يقول الشيخ راشد الغنوشي: بين الشورى والديمقراطية: «أمكن للغرب الذي ورث المدنية الإسلامية أن يحقق نجاحات باهرة في تنظيم شورانا وتحويلها فعلاً إلى أنظمة للإدارة والحكم، جسدت سلطة الشعب»، ويستغرب الغنوشي ردة فعل المسلمين، أو قلة منهم، الذين «بدل أن يحمدوا ذلك معلنين: هذه بضاعتنا ردت إلينا.. تراهم قد استوحشوا تلك الآليات المنظمة للشورى معلنين الحرب على الديمقراطية.

إن الأمر ليس في هذه البساطة، إن كلمة «ديمقراطية» رفعت في وجه الأباطرة والملوك الذين كانوا يدعون الألوهية أو الحكم بإرادة الله.. وعمل يومها المفكرون الغربيون أمثال لوك، وروسو، ومنتسكيو.. وغيرهم لجعل الشعب مصدر السلطة.

هذا هو معنى الديمقراطية ومبرر وجودها، أما مسألة التنظيمات الاجتماعية وطرق الانتخاب والضمان الاجتماعي وحرية الكلمة، فهذه أمور أخرى.

(*) باحث وأستاذ جامعي - لبنان.

إن النظم السياسية في الغرب ليست هي الشورى، ومجرد التقاء جوانب معينة لا يعني التطابق، فالحرية عندهم ليست هي الحرية التي تضمنها الشريعة الإسلامية، والضمان الاجتماعي خاص بمن يحمل الجنسية عندهم، بينما هو في الشريعة الإسلامية لكل إنسان يعيش في منطقة سيادة الدولة الإسلامية ولو كان عابر سبيل، والمجالس الشعبية في الديمقراطية الغربية من حقها أن تشرع ما تشاء ولو في إباحة الشذوذ بينما ذلك محدود بسقف الشريعة الإسلامية في مجالس الشورى، وفي الديمقراطية تكفي العددية بينما الشورى تشترط الأهلية.

صحيح أن الشورى لم تكمل طريقها وتتطور في الدولة الإسلامية، لكن ليس إلى حد الفشل كما ورد في مقال الشيخ الغنوشي.

إن المجلس الذي انعقد عقب استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - تجلت فيه أكمل صور أساليب الاختيار. إن النظام الديمقراطي، مبدئياً يجيز قراراً صوت عليه ١٠٠ مجنون مقابل ٩٩ عالماً من علماء المجتمع.. لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية لا تعطي الحرية مطلقة للأعداد الشعبية، بل وضعت لها ضوابط تحول دون سيطرة الغوغاء والعوام.

عن أي نظام حكم يتحدث بعض الإصلاحيين اليوم؟ هل منعت الديمقراطية اغتصاب فلسطين؟

ما الحقوق التي تمنحها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وغيرها لملايين المسلمين الذين يعيشون في تلك الدول وهم منها؟ إن الديمقراطية لا تتورع عن افتعال أزمة لمجرد أن فتاة وضعت حجاباً على رأسها. إن تلك الديمقراطية تتقبل أن يعاشر الرجل ما استطاع من النساء يومياً، لكنها تحرم أن يتزوج امرأة ثانية زواجاً معترفاً به.

هل بمقدور كل الدول الديمقراطية أن تصدر قراراً واحداً شبيهاً بما فعله قاض عجوز عندما أرسله الخليفة عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - للتحقق من شكوى أهالي سمرقند ضد قتيبة وجيشه، لقد حكم بخروج الجيش الفاتح من المدينة لأن قتيبة بن مسلم دخلها دون تخيير أهلها بالإسلام أو العهد أو الحرب.

يجب أن نفيد من التجارب ونختصر المعاناة لتشخيص المرض وتحديد العلاج، وما فعله الإصلاحيون من على أرض منتدى الأحرار في مصر في ظل الحكم البريطاني ضد الدولة العثمانية بغية إصلاحها وما آلت إليه النتائج أمر يجب الاتعاظ به، واليوم نرى بريطانيا وغيرها يتعاملون مع الذئب والحمل في آن معاً.. أو مع الخصمين في وقت واحد.. إن هذه الدول الديمقراطية تحتضن المعارضة في العراق وتضمن بقاء الحكومة قائمة.

إن المسألة أعمق من مصطلحات تطلق وأحلام تدغدغ المشاعر، نحن أمة مغلوبة والمنتصرون لديهم من الإمكانات ما يساعدهم على استمرار احتلالهم، والسذاجة في التعامل معهم هي إحدى مبررات بقائهم محتلين لبلادنا ولنمط التفكير عندنا، وعلى الرغم من كل ذلك فإن الثبات على الحال محال غير أن التغيير يستوجب التعمق في فهم السنن والتعامل معها، إن على الإصلاحيين أن يقدموا مقترحات مجدية آخذين بعين الاعتبار «أن سباق الحضارات مستمر دون هوادة، والرابح هو الذي يسعى بكفاءة وفاعلية وصبر أكثر كي يحرز مرتبة الإتقان والإحسان والتفوق النوعي»، فإن قانون تداول الحضارات لا يكون إلا بتغيير ما بأنفسنا»، وإن «سبعة قرون من التدهور تلزمها ٧٠ سنة للإصلاح».

ثم بعد ذلك كيف يدعو البعض للاندماج أو تبني منهج حضارة نظن يقيناً أنها ستنهار؟ ومجرد وجودها في القمة هو نقض لوجودنا، ونحن وإياها في منافسة؟ لِمَ كل هذا الإعجاب بها مع أن من ثمارها بروز عوامل انحطاط تنخر من الداخل على الرغم ما تظهره تلك الدول من قوة واستعلاء؟، ماذا سيحدث إذا انهارت الحضارة الغربية بعد ربع قرن كما سبقتها الشيوعية؟، ومن سيكون الوارث الفعلي للحضارة الإنسانية؟.

إن الأمر أخطر وأعمق، وأصحاب الديمقراطية هم وراء كل ما يرتكب من مظالم في عالمنا الإسلامي، وليس هذا القول محاولة إسقاط أو لوم للآخر، إنهم يعملون لمصالح شعوبهم كما يتصورون، ونحن علينا أن نفتش عما يغير واقعنا ويخرجنا من دائرة حلبة سيطرتهم المتوحشة، وليس في هذا الوصف مبالغة، فإلى مزيد من استعادة وعي الذات والانكباب على صنع الترياق الشافي والمعافي إن شاء الله تعالى، وعند ذلك سيفرح المؤمنون بنصر الله وتتخلص البشرية من شراهة وعبثية من لا يرعون فيهم إلاً ولا ذمة.■

الفن الإسلامي بين الفقه والممارسة

تعقيب من مؤسسة سنا

عجبنا وفوجئنا، مما قرأنا في مجلة المجتمع العدد ١٣٨١ الصفحة ٥٠ من كلام يحمل نقداً صريحاً لأحد الأعمال التي قدمتها المؤسسة في سلسلة دوحة النشيد، وهو فيديو الطفل والبحر.. ومبعث العجب والمفاجأة أمران:

الأول: أننا لم نتعود أن نقرأ على صفحات المجتمع إلا كل ما هو ثمين رصين.

الثاني: أن المقال لم يتعرض لمسألة شرعية حسب الأدب النبوي الكريم: ما بال أقوام.. ثم يشير إلى بعض السلبيات والهنات في بعض الأعمال المنشورة على الناس..

ونحن لن نرد على كاتب المقال وإنما نحب أن نشير - بالمناسبة - إلى أن المؤسسة قامت لسد ثغرة من بين الوف الثغرات في ميدان الفن الهادف، ومن الأعمال التي قدمتها:

١ - ثلاثون شريطاً لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - .

٢ - ألبوم كاسيت بعنوان (نزهات في رياض الصالحين) وهو قراءة مختصرة لكتاب رياض الصالحين للإمام النووي.

٣ - والذين اهتدوا (مقابلات مع بعض العائدين إلى الله من أهل الفن).

٤ - سلسلة دوحة النشيد: وتضم أشرطة: الطفل والبحر: نشيد المستقبل.

٥ - سلسلة أناشيد للحياة: وتضم أشرطة: جنناك، قلوب الناس، كن معي، أقدار، أعراس، اسق العطاش.

٦ - الوقت والنجاح.

وقد لقيت هذه الأعمال بفضل الله، من ثناء أهل العلم والعقل والفضل، ومن قبول لدى عامة المسلمين وخاصتهم، فوق ما كنا نأمل، وأكثر مما كنا نطمح إليه، وذلك من فضل الله، فله وحده الحمد والمنة.

وكلمة أخيرة: فإننا على يقين أنه ما من عمل بشري معصوم من الخطأ والزلل والهفوات، ونحن ما نزال في أول الطريق، نحاول، ونجتهد، ونتعلم، ونسترشد بأهل العلم ممن نثق بدينهم وعقلهم وفقههم، ونفيد من نقد الآخرين، حين يكون نقداً عاقلاً، بصيراً بزمانه، متأدباً بأدب الشرع.■

العدد الجديد الخاص من مجلة

عمار

لشهر رمضان

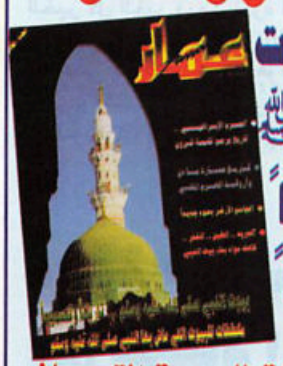

بيوت النبي ﷺ تاريخاً وتصميماً

. مخططات للبيوت التي عاش بها النبي ﷺ .

. الجريد.. الطين.. الشعر.. كانت مواد بناء بيت النبي ﷺ

مجمع الأوقاف. برج ١٤ الدور الرابع. هاتف: ٢٤٣٣٧٥٨. فاكس: ٢٤٣٣١٥٩. الرميثية. ص.ب ٣٢٦١٦. الرمز البريدي ٣٥٥٥٧. الكويت

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الرضا بقدر الله

حدث القاضي أبو مروان الداراني قال: «نزلت قافلة بقرية خربة من أعمال «دانية» فأووا إلى دار خربة هناك، فاستكنوا فيها من الرياح والأمطار، واستوقدوا نارهم، وسووا معيشتهم، وكان في تلك الخربة حائط مائل، قد أشرف على الوقوع، فقال رجل منهم: يا هؤلاء لاتقعدوا تحت هذا الحائط، ولا يدخلن أحد في هذه البقعة، فأبوا إلا دخولها، فاعتزلهم ذلك الرجل، وبات خارجاً عنهم، ولم يقرب ذلك المكان، فأصبحوا في عافية، وحملوا على دوابهم، فبينما هم كذلك إذ دخل ذلك الرجل إلى الدار ليقضي حاجته، فخر عليه الحائط فمات لوقته» (المستطرف ٢/٧٤).

لاتعني هذه الحادثة عدم بذل الأسباب، واقتحام الأهوال بحجة التوكل على الله، فقد أمرنا الشرع باتخاذ أسباب النجاة في الدنيا والآخرة، ونهانا عن التواكل، فالله لايغير حتى يبدأ الإنسان بالتغيير من نفسه، وإنما تعني الحادثة استقرار الاعتقاد بأن قدر الله تعالى إذا جاء فلا يرده تدبير ولا تخطيط ولا حذر، وأنه يجب أن نهيئ أنفسنا بالرضا عند نزول الصعب بنا.

إن الاعتقاد الراسخ يجب أن يكون في أن الخير كل الخير فيما يقدره الله تعالى، خاصة إذا بذلنا كل ما بوسعنا من الأسباب: قال تعالى: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون(٢١٦)﴾ (البقرة:٢١٦).■

أبو خلاد

بين العيد.. ووداع رمضان

الحمد لله مقلب الحياة بين اتراح وافراح، خالق الناس وقابض الأرواح، والصلاة والسلام على مَنْ مَنَّ الله ببعثه ليخرجنا من الظلمات إلى النور، فاتبعه وآمن به من اراد الله به الخير، واضلّ اقواماً علم فيهم الشر، صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله، ومن اتبعك، واهتدى بهديك إلى يوم الدين.

ناديتُ يا أيام توقفي، فلم تجبني.. ناديت بأعلى صوتي: يا أيام لا تتجاوزيني، فلم تأبه بي.. واستمرت عجلة قطار الزمن تقطع الفيافي والآفاق، فازدادت حسرتي، واغرورقت عيناي، أمسكت الدمع أمام الناس مخافة الشماتة.. ولكن الآلام كادت تعصرني وكاد صدري ينفجر، ولكن سرى عني علمي أن الأيام دول، فأخذت الملم شعثي لأعاود المسير، نعم.. إن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والأيام تتجاوز من تجاوزها، والزمن يسبق من تراخى أو كسل.

قبل أيام كنا ننتظر ضيفاً عزيزاً بفارغ الصبر، وجاءنا.. وكأننا على غير ميعاد.. وتنكر الكثير منا له، وطرق الباب عزيزاً كريماً، اختلطت على محياه ملامح العزة بالحزن، والكآبة، والانكسار.. سألته: يا رمضان.. يا شهر الخير ما لي أراك على غير عادتك؟ فأجابني والأسى يقطر من عينيه: إن أمتك تنكّرت لي وعقتني.

نعم.. جاءنا الضيف وعليه ثوب الوقار، ولسان حاله يقول: يا من تنكّرت لنفحاتي، فإني لا أتنكر لعباد الله، لأني شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران، يا من عصيتَ الله تب إلى الله فيّ، يا من أسرفت على نفسك.. أمسك عليك نفسك، فإني شهر المحاسبة، يا أيها المتشرذمون، كفوا فإني شهر العمل والاتحاد والصفح عن الناس.

ثم ها هو رمضان يودعنا وقد آذن بالرحيل.. يا رمضان لا ترحل وتتركنا للأهواء والمعاصي، لا تتركنا.. لا تذهب فتنفك الشياطين من أصفادها، يا رمضان.. يا رمضان.. لماذا لا تجيبني؟ ذهبت أصواتي أدراج الرياح.

وجاء العيد.. ولكن لمن؟ لليتامى؟ أم للمشردين؟ للذين يئنون تحت سياط الجلادين؟ أم للمساكين التائهين في الأرض؟ أم للمتخبطين في ضلالهم وليس لهم من رادع أو مرشد؟

الأعياد أجمل الأيام، ففيها ينظر الإنسان إلى نفسه نظرة تلمح السعادة، وإلى أسرته نظرة تبصر الإعزاز، وإلى مدينته نظرة تدرك الجمال، وإلى الناس نظرة الأخوّة والصداقة والمحبة والوئام.

أقبل العيد ليملأ صباحنا إشراقاً وبهاءً، تزغرد العصافير، يفرح الأطفال.. مرحباً بالعيد.. وتمتزج المشاعر، ونلتحف بدف اللقاء، أيها العيد جئت تنثر الابتهاج صباحاً ومساء، ولكن تبقى في الحلق غصّة والم.. نأمل ألا تفسد علينا فرحتنا ولقاءاتنا، نتلمس جراحاتنا الغائرة ونسمع أنّات إخواننا وزفراتهم المضطربة من بقاع شتى، وتنهال علينا علها توقظنا من سباتنا العميق.

يطل علينا العيد.. وفي كل يوم تُنتهك فيه

وقفة مع النفس.. في ختام الشهر

رمضان على وشك الانتهاء كله.. فهل اخذنا منه بحظ وافر؟

نحن بحاجة إلى ان نقف مع انفسنا وقفة قبل ان ينقضي رمضان ونخرج من دون الزاد الكافي الذي يعين للعام المقبل؟

أول ما يجب فعله أخذ النفس بالحزم في محاسبتها والإتيان بواجب العبودية لله تبارك وتعالى، وعدم الركون إلى الأماني الكاذبة أو الأوهام الخادعة، فإن الله عز وجل يثيب الناس بما عملوا لا بما تمنوا من غير عمل.

فعن أبي يعلى شداد بن أوس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن وقال غيره من العلماء: «دان نفسه» أي حاسبها.

وليس هناك شك في أننا منصرفون في غالب أوقاتنا إلى الأزواج والأولاد ومشاغل الدنيا، إلا انه يجب أن يتغير الحال في العشر الأواخر من رمضان بحيث نتخلى عن الأزواج ومتعلقات الدنيا والأعمال وما شابه ذلك ونركز جل الاهتمام على طاعة الله عز وجل لأنه من وفق فيها لطاعة فقد أوتي خيراً كثيراً.

عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره، وفي العشر الأواخر منه ما لا يجتهد في غيره» رواه مسلم.

وعلى المرأة أن تجتهد مثل الرجل في العشر الأواخر فقد روت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل

حرمات المسلمين، وقد ازددنا تنازعاً، وفُرقة، وضعفاً ليقتطف عدونا ثمرة العمل الطويل، يأتينا العيد وكل منا قد أعجب برأيه، وازدرى مواقف إخوانه، قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦).

يا عيد.. لماذا جئتنا؟ التذكرنا بآلامنا وأحزاننا؟ أم لتزيد من تبجح العصاة والمنافقين؟ أم لتحيي الأموات الذين ذبحهم الجزارون ذبح النعاج؟ أم... أم... في النفس أسئلة حائرة لا تحصى.. وفي النفس مشاعر متضاربة.

لكن مهلاً.. فبين العيد والوداع يلتقي حرفان: العين والدال، دع وعد، فدع الذنوب والآثام أيها العاصي، وعد إلى الله تعالى بتوبة نصوح، وأنت يا أخي دع عنك الجبن والخور والتشرذم، وعد إلى الله بأخلاق نبيلة وروح صافية، تجسد فيها رفعة الإسلام وسماحته، ثم ودّع رفاة المسلمين الطاهرة، جمعنا الله وإياهم في جنان الخالدين.

إخوتي.. ليس العيد لمن لبس الجديد، وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد، أعيادنا لا تنتهي، كل يوم لا نعصي الله فيه هو لنا عيد، ولا يغرنك يا أخي غرور الكفرة وسطوتهم وفرحهم وغمنا، وسرورهم وحزننا، فهم قوم عجلت لهم طيباتهم، وأخرت لنا طيباتنا، فطوبى لمن عمل وجدّ واتقى وأصلح.

آه.. يا زمن.. إن دورانك وتقلبك لبرهان على أنك لا تدوم على حال «فدوام الحال من المحال»، وإن دورانك السريع لخير بشير بقرب سقوط عروش المتمترسين برفاتنا، والمتربعين على أشلاء أولادنا، إن دورانك يعيد فينا الأمل بأن مجدنا لابد يوماً عائد، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور).■

كمال عبدالفتاح - إسلام أباد

كُن من أهل «مرحباً رمضان» طوال العام

الحمد لله الوارث الذي يرث كل شيء، الحي الذي لا يموت، الباقي الذي لا يفنى، لا أحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه.

جاء شهر رمضان فمرحباً به خير شهر، وكاد ينقضي فوداعاً يا خير شهر، مرحباً برمضان شهر مائدة القرآن، نقرأه، ونسمعه، ونتفاعل معه، ووداعاً رمضان يشكو تقصيرنا إلى الكريم الرحمن.

مرحباً برمضان شهر الصوم، والصوم جُنة يقي صاحبه من النار، ووداعاً رمضان نغفل بعده عن هذه العبادة العظيمة فننسى طعم الصوم، ونفقد بذلك - على الأقل - دعوة مستجابة عند الإفطار.

مرحباً بك يا رمضان شهراً تُزيّن فيه الجنان، وتُفتح فيه أبوابها، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه مردة الجان، أي يعان المرء فيه على طاعة الله، ووداعاً رمضان فتنطلق الشياطين تسلط على ابن آدم توسوس له فيستجيب لها، فيسب هذا، ويغتاب هذا، ويسفك دم هذا، ويستحل مال هذا!

مرحباً برمضان شهر النظام والعدل والمساواة والاتحاد، نصوم معاً ونفطر معاً، إلهنا واحد، ورسولنا واحد، وكتابنا واحد، وقبلتنا واحدة، ووداعاً رمضان شهر وحدة، لا تكاد تنتهي حتى توشك أن تتفرق الأمة الرمضانية.

للشرق عيد، وللغرب عيد، وللأصفر عيد، وللأحمر عيد، والكل ينشد الوحدة وينادي بها، ولكن لا يضحي بعاداته وتقاليده من أجل إقامتها، مرحباً يا شهر الصلاة والقيام، تمتلئ فيك المساجد، وتُصلى فيك الصلاة على وقتها، ويُتقن فيك الخشوع، بل وتُصلى فيك النوافل كأنها فرائض، ويُحافظ فيك على صلاة القيام التي هي أفضل الصلاة بعد الفريضة، ووداعاً رمضان حين تخلو المساجد على عروشها، ويُبدل الخشوع، وننسى طعم النوافل، ويعقد الشيطان

العقدة تلو العقدة على قفا بعضنا، ويبول في أذنيه، فيصلي الصبح بعد طلوع الشمس، إن صلى!، ويجمع بين العصر والمغرب، ولا يصلي العشاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مرحباً بك يا شهر الجود والكرم، علمنا المصطفى ﷺ أن نكون فيك أجود ما نكون، ووداعاً رمضان فيكون الشح، ويظهر البخل، قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر).

مرحباً يا شهر الجائزة، يا شهر ليلة القدر، وما أدراك ما ليلةُ القدر، فهي خيرٌ من ألف شهر في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر، من قامها إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن نام عنها، ولم يجتهد في التماسها خَسِرَ خيراً كثيراً.

مرحباً شهر الجهاد والانتصارات العظيمة قديماً، وحديثاً، تبدأ ببدر الكبرى، ثم فتح مكة المشرفة، وتنتهي بالانتصار على اليهود في العاشر من رمضان، ووداعاً أيها الشهر الكريم حين تبدأ المداهنة، والاستسلام، وعدم نصرة إخواننا في فلسطين والشيشان، وغيرهم من المجاهدين في كشمير وأفغانستان، وما وراء البلقان، وغيرها من البقاع.

فكن - يا أخي - من أصحاب «مرحباً رمضان» على مدار الأعوام، ولا تكن من أصحاب «وداعاً رمضان» فتغلق بذلك على نفسك أبواب خير كثيرة لا تستطيع تعويضها حتى لو أنفقت ما في الأرض جميعاً، والله تعالى أعلم، وهو نعم المولى ونعم النصير.■

سعد الدين حسنين

نيوجيرسي - الولايات المتحدة

العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدّ وشدّ المئزر» متفق عليه، المئزر هو الإزار وكنى بشده عن اعتزال النساء أو التشمير للعبادة.

والاعتكاف سنة عن رسول الله ﷺ سنها للمؤمنين، وقد اعتكف أصحابه وأزواجه معه ومن بعده فقد روى عروة بن الزبير عن خالته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «إن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده» رواه البخاري.

وللاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان فضل خاص لتحري ليلة القدر، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى في خامسة تبقى» رواه البخاري.

وللعمرة في رمضان فضل عظيم نظراً لاجتماع عبادتين معاً عبادة الصوم وعبادة أداء مناسك العمرة فروى ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معي» متفق عليه.■

أحمد إسماعيل

الصيام.. والأمانة

الأمانة صفة تدعو صاحبها إلى حفظ كل ما يُؤتمن عليه في جميع الأشياء المادية والمعنوية بالسر والعلن.

وإذا كانت تعاليم الإسلام تهدف عامة إلى غرس خلق الأمانة في نفس المؤمن، فإن الصيام يُعد من أقوى العبادات في تربية هذا الخلق، وذلك إذا أقبل عليه المؤمن في صدق وإخلاص ومراقبة.

والصيام في حقيقته سر بين المؤمن وخالقه عز وجل.. لا يطلع عليه أحد حتى يلقى الله سبحانه جل شأنه فيجزيه الجزاء الأوفى، ولعل هذا هو بعض ما يفهم من قول الحق سبحانه وتعالى في الحديث القدسي «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

ومتى توافر للإنسان في العمل السر المستور، وقهر الشهوات، فقد صار أميناً.

ومن شأن الصائم الصادق أن يحفظ الأمانة في كل شيء:

- يحفظها في معدته، فلا يتناول مفطراً وهو صائم، ولا يدخل إليه حراماً حين يفطر أو يتسحر.
- يحفظها في بصره، فلا ينظر إلى محرم، بل يستخدم بصره في كل ما هو نافع، ومفيد.
- يحفظها في سمعه فلا يصغي به إلى أحاديث اللهو والفجور أو الغناء والخناء.
- يحفظها في عقله فيقويه، وينميه بالعلم، والمعرفة.
- يحفظها في مشاعره، وأفكاره فيحيي في قلبه مشاعر الخير، وعواطف البر، وأفكار الإصلاح.

إن الصيام يعلم المؤمن الوقاية الاختيارية، والحصانة الذاتية، والأمانة المنبعثة من الأعماق، التي تجعل صاحبها يحاسب نفسه قبل أن يحاسبها غيره، وأن يحكمها من الداخل قبل أن يأتيها الحكم من الخارج.

فلنحفظ هذه الأمانة، ولنؤدها إلى صاحبها دون نقصان أو خيانة حتى نوفى أجرنا بغير حساب.■

عُشاق الجنة في رمضان

قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغُلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين» رواه مسلم. فإلى عشاق الجنة أكتب:

يشتغل عشاق الجنة في رمضان بالقرآن يتزودون منه حفظاً وتلاوة وتدبراً ومراجعة، فهذا الشهر موسم القرآن. قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ (البقرة: ١٨٥)، وكان سلفنا الصالح كالإمام مالك والشافعي وغيرهم إذا جاء رمضان تركوا كل علم، وتفرغوا للقرآن فكان منهم من يختمه ستين مرة في رمضان، فاحرص يا عاشق الجنة على قراءته ولك أن تعرف أن الجزء عشرون صفحة والثلاثة أجزاء ستون صفحة فبقراءتك قبل أو بعد الصلوات الخمس فقط يومياً ١٢ صفحة تكون خلال رمضان قد ختمت ثلاثة مصاحف ورصيدك يكون إن شاء الله في البنك الرباني كالتالي (٣٤٠٧٤٠ حروف القرآن × ١٠ «الحسنة بعشر أمثالها» ×٣ (عدد مرات قراءة القرآن) = ١٠٢٢٢٢٠٠ حسنة أي عشرة ملايين ومائتين واثنين وعشرين ألفاً ومائتي حسنة، والله يضاعف لمن يشاء.

واجعل لك ورداً من الحفظ في الشهر وليكن سورة البقرة مثلاً فأخذها بركة وتركها حسرة» وبحفظ عشر آيات كل يوم تختم السورة .وما أجمل الأسرة المسلمة العاشقة للجنة، فهي تجعل أولادها يشتغلون في رمضان بمسابقة لحفظ ما تيسر من القرآن والأربعين النووية وإن أمكن بيت شعري واحد كل يوم مع إجراء جوائز للمسابقة يوم العيد بدلاً من الاشتغال بالتلفاز ومسابقاته، وغزوه الفكري.

ما أجمل أن تحفظ الأسرة وحتى كبار السن سورة الملك فهي كما وعد رسولنا ﷺ تشفع لصاحبها وتنجيه من عذاب القبر إذا قراها كل ليلة، وبحفظ آية منها يومياً في رمضان تحفظها كاملة، ويستشعر مراجع القرآن والمصلي به أن له بكل حسنة عشرة أمثالها فالآية التي تعسر في الحفظ تزداد الحسنات بتكرارها فجاهد نفسك مع هذا الشغل المبارك واعلم أن لفظ الجلالة تكرر في القرآن (٢٢٧٣) تقريباً، فما أجمل أن تتعرف إلى الله من كلامه، وتدعوه بقولك: يا الله، وتبكي بين يديه، يقول السري السبطي رحمه الله: «كن مثل الصبي إذا اشتهى من أبويه شهوة «حاجة» فلم يمكناه قعد يبكي عليهما فكنت أنت مثله فإذا سألت ربك فلم يعطك فاقعد فابك عليه».

وعلم أولادك الدعاء واجعلهم دائماً يرفعون أيديهم إلى السماء، وعلمهم الصيام كما كان سلفنا الصالح يعمل، واستمع إلى أشرطة القرآن، وإذاعة القرآن الكريم، وكما نعلم فإن رسول الله كان خلقه القرآن، فكن رجلاً خلقك القرآن، وقرآناً يمشي على الأرض.

نموذج من عشاق الجنة:

سأل رسول الله ﷺ أصحابه ذات يوم فقال: «من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر: أنا. قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله: فمن أطعم اليوم مسكيناً؟ فقال أبو بكر: أنا. قال رسول الله: فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله: ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» (رواه مسلم ٨٧/١٠٢٨)، فانظر رحمك الله إلى هذا العاشق للجنة الذي جمع أبواب البر وماخفي كان أعظم، فكن مثله، واحرص على البر في رمضان خاصة الجود اقتداء برسول الله، فقد كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان لإطعام المساكين والمحتاجين واستعن بالجمعيات الخيرية عوناً لك، وشعارك دائماً قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴿٣٩﴾﴾ (سبأ).

ألا تحب يا عاشق الجنة أن يغفر الله لك، فاحرص على تنفيذ هذه الأحاديث الثلاثة:

١ - «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فاجعل صيام النهار صياماً محفوظاً فيه لسانك، وسمعك، وبصرك، وبطنك، وجوارحك عما يغضب الله حريصاً على ما يرضي الله.

٢ - «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» فاجعل ليل رمضان صلاة كالتراويح، والقرآن وغير ذلك مما يرضي الله.

٣ - «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» فاحرص على قيام ليلة القدر وخير ما يعين على ذلك اعتكاف العشر الأواخر في المسجد وإن استطعت بالمسجد الحرام، وإن لم تستطع فاحرص على قيام ليالي ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، وإن لم تستطع قيام هذه الليالي فاحرص على التراويح، وصلاة القيام ولو قبل الفجر بساعة والمرأة تتخذ لها معتكفاً ببيتها بأن تجعل لها غرفة للصلاة وذكر الله، وبقدر عشقك للجنة يكون عملك، وتشميرك.■

محمد عبدالله الباردة

عمران - اليمن

فرصة تُغتنم، وذهب يُجمع، وأرض تُزرع، وصفقة تُربح، وكنز يُخرج، وهدايا لا تُحصى ولا تُترك. هذا هو رمضان، فماذا غنمنا منه؟ وماذا استفدنا من صيامنا؟ قال أحد العلماء: «إن رمضان مدرسة تتربى فيها الأجيال». فكيف يكون مربياً للأجيال؟

ها هي بعض الدروس التي نتعملها من رمضان:

١ ـ التقوى: من أهم الأمور، إذ يتعلم المؤمن معنى المراقبة لله، والمحاسبة للنفس، والإخلاص في القول والعمل.

ورد أن الإمام علياً ـ رضي الله عنه ـ قال وهو يفسر معنى التقوى: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل». كلمات جامعة حق على كل واحد منا أن يقف معها، ويسأل نفسه عن مدى تحقيقها فيه، هل يشعر بالخوف من الجليل؟ أم قنع بالقليل واستعد ليوم الرحيل؟ ثم هل سعى ليقيم حكم الله ليعمل الناس بالتنزيل؟

٢ ـ الصبر وقوة الإرادة: لقد ضعفت قناة الصبر عند الناس، وقل الاحتمال. فكيف ينتصر المرء على العدو الخارجي المعتدي إن لم ينتصر على نفسه أولاً؟ إن قوة العزيمة للوصول إلى الغاية المنشودة، والإرادة الثابتة التي توصل إلى سيادة العالم وإقامة الشريعة الإسلامية يتعلمها المرء من خلال الصيام بحيث يمتلك الإرادة المحكمة كالجبال الرواسي التي تجعله قوياً أمام كل طاغ، متعالياً على الشهوات التي تجذبه إلى المستنقعات.

٣ ـ اجتناب الرياء والسمعة: فإن الصائم الصادق لا يعلم به إلا الله، ولا يرجو ثواباً إلا من

مدرسة تتربى فيها الأجيال

الله. فقد يقوم وهو بين الناس ويفطر دون أن يعلم بصومه إلا الحي القيوم، علام الغيوب، المطلع على القلوب، وهذا لب الإخلاص. فما أحوج أمة محمد ﷺ إلى الإخلاص مع الواحد الأحد.. والصدق في العمل والقول والغدوة والروحة والغضب والرضا.. ونذم الشهرة والهرب من مدح الناس وثنائهم. وطوبى للأخفياء الأتقياء الذين «إذا حضروا لم يُعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا»، وطوبى لرجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، «إن كان في الساقة كان في الساقة، وإن كان في الحراسة كان في الحراسة»، فالله غايتنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا. ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

٤ ـ تهذيب الأخلاق والابتعاد عن الرفث واللغو وقول الزور: درس آخر في الأخلاق الرفيعة، والسلوك القويم والمثل العليا التي دعا إليها الإسلام، وكرم البشرية بها. قال رسول الله ﷺ: «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم، إني صائم» (رواه البخاري).

٥ ـ إشعار المؤمن بإمكان تغيير الواقع: فقد يقول قائل: كيف يمكننا تغيير الواقع السيئ ونحن ضعفاء والغرب يسيطر على العالم، فيأتي رمضان مربياً لنا بالطريقة العملية، ويعطينا البرهان على أنه يمكن تغيير الإنسان في لحظات. أليس إذا دخل رمضان امتلأت المساجد بالمصلين، وترى كل الناس يقرأ القرآن ويقيم الليل؟

إن هذا يعطي الدعاة أملاً بإمكان تغيير الواقع المؤلم، بالإيمان والصدق: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف).

٦ ـ تعود النظام ودقة المواعيد: فالناظر إلى المسلمين اليوم يرى من الفوضى وعدم الالتزام بالمواعيد ما تنفطر له الأكباد، إذ لا نضع برنامجاً لأعمالنا، ولا نتقن وظائفنا مع أنه من السنة الالتزام بالمواعيد، والدقة، والنظام في الأعمال.

٧ ـ تربية الأولاد وتعويدهم الطاعة: فالولد إن تعلم الصوم والدين من صغره بقيت فيه هذه الطبائع والأعمال بعد الكبر. والصيام فرصة للأبوين لتعليم أولادهم كل شيء، فإذا صام الولد تعلم الصدق والانضباط، وتربى على رفيع الأخلاق، فينشأ نشأة صالحة تجعله من خيار الناس.

وأخيراً تبقى كلمة إلى الأم والأخت المسلمة: اتقين الله تعالى في شباب الإسلام، واجتنبن تعريضهم للفتنة، فكفاهم ما يرون من الانحلال الأخلاقي، اتقين الله واغتنمن رمضان للعودة إلى الاستقامة قبل أن تذهب زهرة شبابكن ولا يبقى لكنَّ سوى الحسرة والندامة.■

أحمد أكاري ـ الدانمارك

عندما تنطفئ شموع الآثمين

الآن: تُجهز الشموع.. وتُلون المصابيح لتضيء الحفل الأثيم، ينشغل كل فرد في الحفل بحاله.. فالكفار والفساق ومن على شاكلتهم لهم حالهم فلينشغلوا بما يشغلهم.. أما المسلمون «الصادقون» فلهم شغل آخر: يتفكرون، ويتدبرون في عام مضى لا يدرون ما الله فاعل فيه.. وعام آت لا يدرون ما الله مقدر فيه.

هذه همسة في أذنك ـ أخي الحبيب المسلم ـ فإن كان إطفاء المصابيح بدعة وضلالة، وليس لنا أن نشارك أهلها فيما يفعلون.. إلا أننا نستطيع أن نستفيد بها كمعنى، فراراً من المشاركة الآثمة.. فإنها فرصة لي ولك ـ أخي الحبيب ـ أن نُغمض أعيننا لنرى أنفسنا، وواقعنا الإسلامي.. نرى الحقيقة التي قد تذوب في خضم الأحداث.. نراها عارية بعدما البسوها ثياباً خادعة هشة فلبست أحياناً ثوب السلام العادل، وأحياناً ثوب الصداقة، وأحياناً ثوب حقوق الإنسان... إلخ. ولكنها في الحقيقة هجمة شرسة على الإسلام، وتصفية حسابات تاريخية قديمة، وحقد دفين بين الضلوع.

أغمض عينيك معي حتى نرى حقيقتي وحقيقتك.. نرى قصورنا وتقصيرنا في جنب الله، وفي حق العباد، وفي حق الرحم، وذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.. نرى جبننا في عدم النصرة للمسلم الذبيح هنا وهناك.. والمسلم الطريد هنا وهناك. والمسلم المحاصر المحروم من أبسط حقوق الإنسان في زمن كثر فيه التشدق بحقوق الإنسان.. نرى بخلنا في بذل المال الذي هو مال الله وما نحن إلا مستخلفون فيه.. نرانا وقد امتلأنا شحماً ولحماً... وانتفخت البطون أمامنا نتيجة الإسراف في المأكل والمشرب، وعدم الاهتمام بقضايا الآخرين، فلو تحمسنا لقضيتنا ما طبق لنا جفن، ولا نامت لنا عين، وما هدأ لنا بال.

أخي الحبيب: تعال نغمض أعيننا عن زيف الحاضر لنرى مر الواقع.. نغمض أعيننا لنرى عاماً مضى بخيره وشره.. كم كسبنا فيه وكم أنفقنا؟ كسبنا الآلاف وأنفقنا الآلاف، ولم ندخر شيئاً لما بعد الموت فما عندنا ينفد وما عند الله باق.. ومن لم ينفق ماله فقد يتركه لورثته، فإما أن يدمروه كله، أو يكون سبباً في فرقتهم وعذابهم.

عام مضى ابتسمت فيه آلاف الابتسامات. هل ابتسمت ليتيم؟ هل أدخلت الفرحة في بيت المحتاجين، كم أذيت فيه من البشر غيبة ونميمة، وهتك أعراض بالقول والفعل؟.. هل استسمحتهم قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا شراء..؟ عام مضى كم أذنبت فيه من الذنوب والآثام هل تبت أو ندمت قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الندم؟.. عام مضى كم ضيعت فيه من الحقوق، وكم قصرت فيه من الواجبات فهل حاسبت نفسك قبل أن تحاسب؟

أخي الحبيب: العمر يجري، والسنون تتسابق، وتتلاطم، وأنا وأنت فقط من ندفع الثمن.. عندما يتوقف بنا الزمن، ولانجد ليومنا غداً، ولا لوحشتنا مؤنساً، حينها: سيتركنا الأهل والأحباب، وينسانا الصحب والأبناء.. ونصبح أنا وأنت ذكرى إن كان عندهم وقت للذكرى.. فالحياة ستطحنهم كما طحنتنا وما ستتركه من مال مهما كثر فلن يكفيهم.. فلن يشكروا ولن يحمدوا لأنهم سيدورون في الفلك نفسه.

والأمر هكذا: هيا نتعاهد على أن نشمر عن ساعد الجد في العام الجديد منتهزين هذه الفرصة لنجعلها لحظة انطلاقة حياة جديدة ملئها العمل للحياة الدنيا والآخرة، والطاعة لله في المنشط والمكره، والخوف من الله في السر والعلانية، ملؤها الحب لله والحب في الله، وطيب المعاملة، وإغاثة الملهوف، وعيادة المرضى ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم.■

د. عادل رفعت شلبي

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

من عاشر زوجته قبل الحلق

● **رجل عاشر زوجته في العمرة قبل أن تتم، وكان ذلك بعد الطواف والسعي، وقبل أن يحلق شعر رأسه، فما حكم ذلك؟**

○ لا تفسد العمرة في هذه الحال عند الحنفية والمالكية، لأن ركن العمرة عند الحنفية هو الطواف أربعة أشواط، وعند المالكية تمت العمرة بأداء الطواف والسعي، وأما الحلق أو التقصير فهو عندهم من شروط الكمال.

ولكن عند الشافعية والحنابلة تفسد هذه العمرة، لأن التحلل يحصل عندهم بالحلق أو التقصير، وهو ركن عند الشافعية وواجب عند الحنابلة.

ويلزم الرجل حينئذ - على مذهب الحنفية والحنابلة - ذبح شاة، وعند المالكية والشافعية يلزمه ذبح بدنة.■

الصيام من اليوم الثاني للعيد

● **هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليوم الثاني والثالث بعد اليوم الأول لعيد الأضحى، أم أن هذا محرم؟**

○ لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي يوم العيد - وهي المسماة بأيام التشريق - لما ورد في حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر الله» (مسلم ٢/ ٨٠٠).

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده.■

صلاة السُّنن خلال السفر

● **إذا كان الشخص مسافراً وهو يقصر في الصلاة فهل عليه أن يصلي السنن سواء التي قبل الصلاة أو بعدها؟**

○ هذه السنن تسمى الرواتب وعدد ركعاتها عشر، ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر، ويستحب أداؤها والمواظبة عليها في الحضر، وأما في السفر فيرى جمهور الفقهاء أيضاً استحبابها واستدلوا بما ورد من أن النبي ﷺ كان يصلي النوافل على راحلته في السفر حيث توجهت به» (رواه البخاري ٢/٥٧٨ ومسلم ١/٤٨٧).

وذهب بعض الفقهاء إلى أن المسافر لا يصلي الرواتب، وبقولهم نأخذ لقوة دليلهم، فقد صح عن حفص بن عاصم قوله: صحبت عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين، ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى، فرأى ناساً قياماً فقال: ما يصنع هؤلاء، قلت: يسبحون، قال: لو كنت مسبحاً لأتممت صلاتي، يا بن أخي إني صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين، حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١) (البخاري ٢/٥٧٧ ومسلم ١/٤٧٩).

ويُكره ترك السنن بلا عذر ومن يترك السنن الرواتب في الحضر فقد أساء العمل، ويستحق اللوم.

وقال بعض الفقهاء بسقوط عدالة تارك السنن الرواتب إذ الرواتب تجبر تقصير العبد ومَنْ مِنْ العباد لا يحتاج إلى جبر نقصه، على أن يستثنى من جواز ترك السنن الرواتب سنة الفجر والوتر لتاكدهما، وعند الحنابلة يخير بين فعل السنن أو تركها فيما عدا الفجر والوتر، فيؤديهما كما لو كان في الحضر.■

زكاة الفطر.. حكمها وشروطها

● **صدقة الفطر، أو زكاة الفطر، هل هي سنة أم فريضة، وما شروطها والحكمة من تشريعها؟**

○ صدقة الفطر أو زكاة الفطر واجبة على كل مسلم لقول عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما -: «فرض رسول الله زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد، ذكر أو انثى من المسلمين» (متفق عليه).

ويشترط لوجوب زكاة الفطر شروط أهمها:

١ - أن يكون مخرجها مسلماً.

٢ - أن يكون قادراً يجتهد قيمتها، وتحدد المقدرة بأن يكون عنده فضل عن قوته، وقوت من هم في نفقته ليلة العيد ويومه.

أما الحكمة من تشريعها فهي إدخال السرور على الفقراء، وإغناؤهم عن المسألة يوم العيد، وتطهير من يخرجها عما يكون قد وقع منه في أيام صومه من لغو، ورفث، لقول عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر مطهرة للصائم من اللغو والرفث، وطُعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (أخرجه أبو داود).■

زيارة قبر النبي ﷺ

● **ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ؟ وهل هي بدعة كما يقول البعض؟**

○ لم يقل أحد من أهل العلم سلفاً وخلفاً إن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا

فهو من فم جاهل لا حظ له من فقه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مشروعة ومطلوبة، ولكنهم اختلفوا في هذه الزيارة هل هي واجبة أم سنة مؤكدة، أم سنة؟

فجمهور الفقهاء على أنها سنة.

وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ (النساء)، والنبي ﷺ حي في قبره لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «الأنبياء أحياء في قبورهم» (الجامع الصغير ٣/١٨٣)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت» (مسلم ٢/٦٧١)، وزيارة قبر النبي ﷺ أولى بالزيارة لما فيه من تذكر جهاده، وسنته.

وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم بإجماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر: زيارة قبره الشريف من أعظم القربات، وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح الباري ٣/٤٣).

وربما اشتبه على من قال إن الزيارة بدعة ما قد تتضمنه الزيارة من أعمال، وهذا صحيح إن كان من مثل التمسح بسياج القبر، أو إلصاق الظهر والبطن به. قال الإمام النووي: ولا يجوز أن يُطاف بقبره ﷺ ويُكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر. قالوا: ويُكره مسحه باليد، وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه، ويسلم عليه.■

الولائم جائزة لختم القرآن

● هل يجوز للحافظات اللاتي يختمن القرآن الكريم أو يحفظن بعضه أن يقمن ولائم بهذه المناسبة، وهل هناك محظور شرعي في هذا العمل؟

○ يجوز أن يحتفل المسلم أو المسلمة بذبح لوجه الله، أو وليمة للأصدقاء أو الصديقات أو الأهل، لنعمة أنعم الله عليه بها كنجاح، أو شفاء من مرض ونحو ذلك. أو لضر أو مصيبة دفعها الله عنه، ويشترط حينئذ أن يعمل ذلك بنية الشكر لله على هذه النعمة، وألا يعتقد أن هذا الذبح أو الوليمة سيدفع عنه ضراً أو يجلب له نفعاً.

ويمكن أن يكون حفظ القرآن الكريم من هذا القبيل، ويشترط حينئذ أن تكون الولائم لا إسراف فيها ولا تباهي، ولا تفاخر، وألا تشتمل على منكر أو بدعة. هذا من حيث الجواز أما من حيث الأفضلية، فإن مثل هذه الولائم أو التكريم ينبغي أن تقوم به الإدارة، أو الصديقات أو إحداهن والسبب في هذه الأفضلية، هو أن حفظ القرآن أو ختمه ثم عمل وليمة فيه نوع من تزكية النفس، إلى جانب أنه نعمة تستحق الشكر، بينما النجاح أو شراء بيت جديد أو شفاء مريض، ونحوه، فليس فيه معنى التزكية، والتزكية إنما تكون من الغير لا من الشخص لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾﴾ (النجم).

وخلاصة القول: إن عمل الوليمة من الحافظة نفسها جائز بالشروط السابقة، وأن الأولى والأفضل أن يكون العرف المتبع أن الحافظة يعمل حفلها ووليمتها أخواتها أو الإدارة أو غيرهم.■

الذرية تشمل البنين والبنات

● ما حكم الشرع فيمن يكتب في وقف وقفه فقال: «وقفت هذه العمارة على ذرية فلان...» هل هذا يشمل الذكور والإناث أم الذكور فقط؟ وفي هذه الحالة: هل يشمل أولادهم؟

○ اتفاق المذاهب على أن الذرية تشمل البنين والبنات، فإذا قال: «أوقفت على ذريتي» يدخل فيه أولاد البنات، لأن البنات ذرية، وأولادهن ذرية له، ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾﴾ (الأنعام)، وعيسى عليه السلام ليس ولده، فالآية جعلته من ذريته.

وقال الخرقي من فقهاء الحنابلة: لا يدخل أولاد البنات في الوقف على الذرية، واستدل بقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١). فدخل فيه أولاد البنين دون أولاد البنات.

وهكذا: كل موضوع ذُكر فيه الولد والذرية والنسل في حكم الأولاد.■

زينة النساء في العيد

● نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس لافتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه، ويضعن الروائح، فهل هذا جائز، وما حدود الجواز؟

○ لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للباس المرأة فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، ساترة ما عدا الوجه والكفين، ولا تتطيب بما تفوح رائحته، ولا تمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة.

والذي ينبغي أن تفعله الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الزينة التي يرغبنها، وسترها بعد ذلك بالعباءة، بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء، ولها أن تنزعها بعد ذلك في زياراتها لأهلها أو صديقاتها، وأما الروائح وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها، وصديقاتها، ومحارمها، أو في المكان الذي تزوره إذا أمنت من أن يشم ذلك منها الرجال.■

لا مال عن الشهادة

● هل يجوز أن يُعطى الشاهد مبلغاً من المال مقابل شهادته في موضوع معين؟

○ لايجوز إعطاء الشاهد مبلغاً من المال على شهادته إذا كان هو الشاهد الوحيد، لأنها حينئذ فرض عليه، فإن لم تتعين عليه، فجمهور الفقهاء أجازوا إعطاءه من المال بقدر ما تحمل من ذهاب أو سفر أو غير ذلك، ولا يُعطى على ذات الشهادة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ (البقرة:٢٨٢).■

لا قضاء عن التراويح

● إذا فاتت المصلي صلاة التراويح، هل يقضيها؟

○ إذا فاتته صلاة التراويح بحيث طلع الفجر من اليوم التالي فلا قضاء فيها عند الحنفية والحنابلة، ومثلها مثل صلاة سنة المغرب والعشاء فإنهما لا يقضيان وهما آكد من صلاة التراويح، ولكن إن تمت صلاتها بعد وقتها فتعتبر نفلاً.■

نبضات قلب مسافر

بُنيَّ الحبيب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هكذا أجد نفسي أسكب حناني إليك، أطلّ من نافذة الحروف علي كل درب يوصلني إليك، هكذا - يا بُنيَّ - نودع خير الشهور، فما أحوجنا لأن ندعو الله أن يتقبّلَ منا صيامنا وقيامنا، فنحظى بأعظم الأجور، ما أحوجنا اليوم لأن نتبع رمضان ستاً من شوال، فقد قال ﷺ: «من صام رمضان، ثمّ اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم).

وما أحوجنا إلى أن نروّض أنفسنا على المزيد من الطاعات، مسارعين إلى الخيرات، فصوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم للدهر كله، لاسيما الأيام البيض، وكذلك صوم يوم عاشوراء، ويوم عرفة، وصوم الإثنين والخميس حيث تُعرضُ أعمال العباد على رب العباد.

ولا تنس - يا قرة عيني - صلاة العيد، ولبس الأبيض الجديد، وصلة الرحم القريب والبعيد، حتى وإن قطعوك، فليس الواصل بالمكافئ، واعلم - يا بني أن الداء كل الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، ويكون الشفاء بأن تتوب ثم لا تعود، ثم تعالَ معي نقف بجلال أمام هذه الرياض المشعة من شفافية الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

تعالَ معي إلى التابعي الجليل الربيع بن خُثيم فقد حث أحد أصحابه قائلاً: بتُّ ليلة عند الربيع، فلما أيقن أني دخلت في النوم قام يصلي: فقرأ قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الجاثية).

فمكث ليلته يُصلي بها... يبداها ويعيدها حتى طلع عليه الفجر.. وعيناه تسحّان الدموع سحاً، فأين نحن - يا بني - من هذا الركب في قافلة الأوابين المخبتين؟.■

محمد شلاّل الحناحنة

عيد أكثر بهجة.. بأمور بسيطة

مركز الإعلام العربي

صار عيد الفطر في كثير من بيوتنا مجرد مناسبة لالتهام الحلوى، والجلوس أمام التلفاز لمتابعة برامج تافهة، أو مسرحيات مسفة، أو أفلام خليعة تخرج بالعيد عن معانيه وحكمته، فيتحول من يوم جائزة إلى يوم لتخفيف ميزان الحسنات بالغفلة، والاستسلام لشهوات النفس.

وحتى نعود بالعيد إلى صورته الجميلة، ومغزاه الطيب، هذه بعض الأفكار التي ربما تكتشفين معها أن العيد صار أكثر بهجة، وترقيقاً للقلب:

- احرصي على اصطحاب الأطفال معك أنت وزوجك لصلاة العيد على أن تعليمهم آدابها، وتكافئي من ينصت منهم إلى الخطبة.

- اجعلي العيد فرصة لوصل الأرحام المقطوعة، وخذي أنت بالمبادرة في هذا الشأن ولو بالاتصال الهاتفي، وذلك أضعف الإيمان.

- اجمعي ملابس أسرتك القديمة وبعد غسلها وكيِّها ادعي صغارك إلى توزيعها على الفقراء أو إيداعها في المساجد، وأفهميهم أن الفقير ذو فضل عليهم وليس العكس، لأن إحسانهم إليه سيجلب لهم التواب والأجر العظيم من الله، ومن هنا يتعلمون العطاء بغير إحساس بالترفع والأفضلية.

- راقبي سلوك أطفالك في إنفاق «العيدية»، وقوّميه أولاً بأول، وعلميهم ادخار جزء منها، وعدم إنفاقها فيما لا يفيد كشراء البمب والبالونات، والألعاب النارية... إلخ.

- إذا جلست مع نفسك قليلاً ستجدين أن هناك وسائل كثيرة يمكن أن تضاعف فرحتك بالعيد، وتجعلها فرحة جماعية تعيشينها مع من حولك، ومع المسلمات في كل بقعة إسلامية، وتقبل الله منا ومنك.■

الفتيات يرثن العادات الغذائية السيئة عن أمهاتهن!

يبدو أن العوامل الوراثية لا تؤدي دوراً في زيادة خطر الإصابة بالبدانة والإفراط في الوزن فقط، بل تسهم في انتقال العادات الغذائية السيئة من الأمهات إلى بناتهن أيضاً.. وفق ما أكده الباحثون في قسم التغذية بجامعة بنسلفانيا!.

وكما سجل هؤلاء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، فإن مشكلات الوزن ترجع بشكل جزئي إلى وجود عوامل وراثية، ولكنها قد تنتج بشكل جزئي أيضاً عن العادات الغذائية المتبعة التي تركز على زيادة تناول الأطعمة الدسمة الغنية بالدهون.

وتوصل الباحثون - بعد متابعة ٧٥ طفلاً في عمر ما قبل المدرسة من المفرطين في الوزن - إلى وجود علاقة بين العادات الغذائية للفتيات الصغيرات وعادات تناول الطعام لأمهاتهن، تضمنت دور كل من الجينات، والعادات الغذائية الموروثة.

وأوضح الباحثون أن الفتيات لا يرثن البدانة عن أمهاتهن فقط، بل يرثن العادات الغذائية السيئة أيضاً، فإذا كانت الأم تتناول وجبات إضافية خلال النهار عندما لا تكون جائعة فإن ابنتها سترث هذه العادة السيئة نفسها!

ولم تشر الدراسة إلى وجود هذا الارتباط نفسه في الأولاد. فعندما يصبح الرجل بديناً، لا علاقة لأمه بذلك، وبالتالي فلا يلومنّ إلا نفسه.■

افتتاح أول حضانة إسلامية بولاية بادن فورتمبرج الألمانية

بمشاركة جمع كبير من أفراد الجالية الإسلامية في مدينة كارلسروها الألمانية افتتح عمدة المدينة أول حضانة إسلامية تعتبر الأولى من نوعها في ولاية بادن فورتمبرج.

وقال جود فريد بيكسيل - رئيس مكتب حماية الطفولة والناشئة بالمدينة - خلال حفل الافتتاح -: إن الحضانة وإن كانت إسلامية إلا أنها ستكون متعددة الثقافات، وتفتح أبوابها أيضاً لقبول الأطفال الألمان غير المسلمين، وتضم في المرحلة الأولى ٢٢ طفلاً تشرف عليهم ثلاث مربيات ينفذن خطة تربوية وضعتها جمعية حليمة الإسلامية المؤسسة للحضانة.

وينتظر أن تمول حكومة الولاية بدءاً من أبريل المقبل ٧٠٪ من النفقات الشهرية للحضانة، على أن تستكمل النسبة الباقية من المصروفات الرمزية التي يسددها أولياء الأمور.

ويُذكر أن ولاية بافاريا هي أكثر الولايات الألمانية من حيث عدد الحضانات الإسلامية، إذ يوجد بها ثلاث حضانات، ويجري الاستعداد لافتتاح اثنتين أخريين.■

التنشئة العلمية للطفل المسلم ضرورة عصرية

الخبراء: تربيته على الموضوعية ورفض الخرافة مع إطلاق طاقاته للعب والابتكار

تحقيق: سمير حسين

التنشئة العلمية للطفل المسلم من الضرورات الملحة لاستقبال القرن الحادي والعشرين، ومواجهة ما يعرف بالأمية العلمية، وذلك بالاعتماد على استثمار التطور التكنولوجي من خلال استخدام الكمبيوتر والإنترنت، وبث روح الخيال العلمي في عقليته.

وحول قضية التنشئة العلمية للطفل المسلم، يؤكد **ـ كاتب الأطفال ـ محمود قاسم** أن الاهتمام بالخيال العلمي خصوصاً في أدب الأطفال يثري خيال الطفل ويساعد على إخصاب قدرته الذهنية، مشيراً إلى أن فيلم «كونتكت» يحكي قصة طفلة صغيرة تحاول الاتصال بالعالم واستكشافه، وقد كتب مادة الفيلم كارل سجال «أشهر باحث فضاء في القرن العشرين» أي أن الذي يكتب للأطفال في الخارج علماء، أما في عالمنا الإسلامي فكاتب الخيال العلمي غير متخصص في الغالب!.

ومن جهته يقول الدكتور علي راشد ـ الأستاذ بكلية التربية بجامعة حلوان : إن التنشئة هي تربية الطفل بمفهوم شامل، وتنمية لجميع جوانبه البدنية والعقلية والدينية، وتشمل: تنمية التفكير العلمي، وكيفية حل الطفل لمشكلاته، تبعاً لمراحل عمره المختلفة، وأن يتعلم التفكير النقدي، ويقول رأيه ويتعلم

التفكير الابتكاري.. فالطفل يبتكر بشكل رائع إذا أتيحت له الفرصة بدون قيود، وأيضاً هو مبدع حتى سن المدرسة لأنه في المدرسة يتعرض لقيود المذاكرة فيتوقف الابتكار!.

إشباع الحاجات

ويطالب د.راشد بغرس الاتجاه العلمي في الطفل منذ الصغر، ومساعدته على رفض الخرافة والتمتع بالموضوعية والأمانة العلمية، وأن يكتسب التروي، وعدم التسرع في إصدار الأحكام وهو ما يكسبه مهارات في أدائه وتفكيره، فالتنشئة العلمية تساعد الطفل على أن يكون له عقلية علمية صحيحة وهو ما نحتاجه في القرن المقبل «قرن المعلومات».

ويشدد على ضرورة تعليم الطفل فنون التعامل مع البيئة، ومتغيراتها، وفهم الظواهر الطبيعية كالليل والنهار والزلازل، مما يساعد على تشبع حاجاته الاجتماعية والعقلية، ومع ذلك إتاحة الفرصة أمامه للعب، فاللعب ليس إضاعة للوقت، بل هو جزء من حياة الطفل ولا ينبغي عقابه إذا أفسد شيئاً كان يتفحصه، وكذلك يجب الاهتمام بأسئلة الطفل وجعله يكتشف الإجابات عنها بنفسه مع مساعدته فيها، والاهتمام بقصص الخيال العلمي، فالخيال منشط طبيعي للإنسان، وهو استشراف للمستقبل، مع توثيق الصلة مع الأم والحرص على التشجيع والمكافأة على إنجازاته، بدون توبيخ أو سخرية.

طفل المعلومات

أما الدكتورة ليلى كرم ـ مديرة مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس فتؤكد أنه يجب أن نميز بين الطفل قبل سبع سنوات والطفل بعد ذلك، ففي هذه السن يتمتع الطفل بعقلية طفولية ولا توجد لديه مفاهيم علمية فتفكيره خرافي يرى الكائنات حية طالما هي مفيدة، ويعد سن السابعة هناك مرحلة انتقالية يتواجد فيها التفكير الخرافي بجانب ما قبل المفاهيم العلمية مثل: العدد والوزن والحجم، فإذا تم تنمية فهم الطفل لهذه المفاهيم، سيكتشف المفاهيم العلمية، وإذا لم تتم هذه التنمية سيقف الطفل عند هذه المفاهيم.

د. صفاء الأعسر الأستاذة بكلية البنات بجامعة عين شمس تقول: كان العصر الماضي عصر الصناعة وكان النموذج الناجح له هو المصنع، فكانت المدرسة مصنعاً صغيراً يدخل فيه الطفل فيخرج منتجاً صالحاً للعمل، أما القرن المقبل، فالمعلومة فيه هي التحدي الأكبر، فماذا تفعل المدرسة لتشكيل طفل يتحمل مفاجآت الاتصال التي تحدث في كل لحظة؟

وتضيف: إن تعليم الأطفال التفكير يستلزم أن يتوام التعليم مع وظائف المخ، كما يجب إشاعة التفكير المنتج في المجتمع ليرتفع مستواه. وتقول: إن المخ معد للانطلاق ولكن تكميمه بالمعلومات يجعله يتعثر، والتفكير هو الذي يوجه الإنسان للحياة الإيجابية وبالتالي يكون التعليم هو الذي يوجه الإنسان للحياة الإيجابية.

ويؤكد الدكتور محمد صابر سليم ـ رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للتربية العلمية ـ أن دور المدرسة أصبح أكثر تطوراً، إذ إنه لابد من أن يتماشى مع الوسائل العلمية الحديثة مثل «الكمبيوتر والإنترنت».

وحول المنهج المدروس ودوره في العملية التعليمية يقول سليم: إنه مهم، ولكنه قد يعطل حركة التعليم، ومن ثم يجب أن يتحدث الطفل في المدرسة مع المدرس أكثر خاصة لإيجاد «طفل المعلومات والكمبيوتر».■

«الفتيان» بعد التطوير

مقاهي الإنترنت... وللمتفائلين فقط

بعد توقف عن الصدور دام ثلاثة شهور، انتظمت مجلة «الفتيان» الشبابية الكويتية في الصدور منذ أكتوبر الماضي في ثوب جديد بعد إعادة تبويبها، وتطوير إخراجها في ظل رئيس تحريرها: عدنان سالم الرومي، ومدير تحريرها: رجب الدمنهوري.

وتُعنى المجلة بالقضايا الشبابية، والنواحي التربوية، واشتمل عددها الجديد لشهر يناير على مناقشة قضية مهمة هي مقاهي الإنترنت، وظاهرة إقبال الشباب عليها، وتحذير الخبراء من خطورتها، كما اشتمل العدد على مسابقة بعنوان «للمتفائلين فقط»، وأبواب: شباب بلا حدود ـ مشكلتك لها حل، وملف نجاح، وعرض بانورامي لأهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه شباب الكويت.

كما احتوى العدد مقالات للدكتور مصطفى أبو سعد بعنوان «حوار هادئ»، وللدكتور سمير يونس بعنوان: «النمو الحركي والجسمي في مرحلة المراهقة الباكرة»، وللدكتور حمد الرشيد بعنوان: «الشباب والمسؤولية» وأبواب: «مشكلتك لها حل» الذي يتناول ظاهرة الغش في الامتحانات، و«من واقع الحياة»، الذي يتناول تحليل إحدى الجرائم الشبابية، إضافة إلى عمود: شباب ٢٠٠٠، الذي يطرح تساؤل: كيف تكون شاباً عصرياً؟ فضلاً عن أبواب: قطوف أدبية، ودنيا المعلومات، والكرة والملاعب، وطريق القمة، ومن الثرى إلى الثريا.■

المطاعم الصغيرة أفضل لتجنب التسمم

المطاعم الصغيرة افضل الأماكن المناسبة لتناول الطعام، إذا أردت تجنب الإصابة بالتسمم الغذائي.. هذا ما اكده مسؤولو الصحة في ولاية لوس انجلوس في رسالة إخبارية نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية.

وقد توجه موظفو الصحة الرسميون بهذه الرسالة بعد تحليل انواع الأمراض والإصابات الجرثومية المحمولة في الطعام ضمن إطار الجهود المبذولة لتحسين عمليات التفتيش عن المطاعم.

ووجد الباحثون بقيادة الدكتور اودو بوشهولز من إدارة الخدمات الصحية في لوس انجلوس - بعد التدقيق في معلومات تقارير التسمم الغذائي المرتبطة بالاكل في المطاعم وسجلات التفتيش الصحي للعاملين ١٩٩٧م و١٩٩٨م، حيث تم توظيف ١٤١ مفتشاً صحياً في الولاية لمراقبة نحو عشرين الف مطعم - أن ١٤٤ مطعماً من المطاعم التي تم تفتيشها صحياً وتلقوا شكاوى عليها بسبب فساد أو تلوث اطعمتها ومقارنتها مع ٨٦٧٥ مطعماً لم يتلقوا اي شكاوى عليها كانت من المطاعم الضخمة التي تحظى بإقبال كبير!.

وأشار بوشهولز إلى أن أهم عامل خطر يتمثل في حجم الزبائن الكبير، إذ كانت الشكاوى على مطعم يحتوي على اربعمائة مقعد مثلاً اكثر سبع مرات مقارنة بمطعم يحتوي على أقل من عشرة مقاعد، موضحاً انه بصرف النظر عن حقيقة أن المطاعم الاكبر تخدم زبائن اكثر، وبالتالي تتعرض لشكاوى اكثر، إلا أن السبب الأهم هو ان المطاعم الاكبر تحتوي على قوائم طعام شاملة مما يزيد الفرصة لانتقال التلوث من طعام إلى آخر بسبب تخزين الأطعمة في درجات حرارة غير مناسبة.■

الخضراوات والفواكه مفيدة أيضاً للجهاز التنفسي

مازالت الدراسات التي تشجع على الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات لما تتمتع به من فوائد كبيرة على الصحة العامة تتزايد بشكل كبير.. وآخر ما توصل إليه العلماء في هذا المجال انها تحسن عملية التنفس، ووظائف الرئة، وتساعد في تقليل خطر الإصابة بسرطان الرئة.

وأكدت دراسة طبية جديدة أن الغذاء الغني بالخضراوات والفواكه قد يحسن صحة الرئتين وخاصة لدى المدخنين.

وبينت الدراسة - التي نشرتها مجلة «الصدرية» بعد تحليل المعلومات المسجلة بين أعوام الستينيات والسبعينيات - أن الرجال في متوسط العمر الذين يتناولون الكثير من الخضار والفواكه يتمتعون بصحة رئوية افضل مقارنة بالأشخاص الذين لا يتناولون هذه الأطعمة.

فقد وجد الباحثون أن السعة الرئوية أو ما يسمى «حجم هواء الزفير القسري» في الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من فيتاميني C ، E كان افضل من المعدل، مشيرين إلى أن تناول الخبز أيضاً ترافق مع تحسن واضح في الوظيفة الرئوية.

ويعتقد الباحثون أن الأثر الوقائي يرجع إلى الخصائص المضادة للاكسدة لهذه الفيتامينات التي تتواجد بوفرة في خضراوات وفواكه معينة، إذ تساعد في حماية انسجة الرئة من التلف.

واشار الباحثون في دراسة أخرى إلى أن هذه الخصائص مسؤولة أيضاً عن حماية الرئتين من السرطان.

واكتشف هؤلاء أن وجود مستويات عالية من فيتامين E في الدم يترافق مع اقل خطر ممكن للإصابة بسرطان الرئة، مشددين على أن ذلك لا يعني أن تناول اقراص فيتامين E المتوافرة تجارياً يظهر الأثر نفسه.■

أنت مريض والسبب.. حيواناتك الأليفة!

حذر اطباء كنديون من خطورة الاحتكاك مع الحيوانات المنزلية الأليفة بسبب نقلها امراضاً معدية وطفيليات خطرة.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «اكسبلوريشن نت» الكندية: إن الجروح الناتجة عن عض الكلاب والقطط تحتوي على كائنات دقيقة معدية اكثر مما كان يُعتقد سابقاً لذلك لابد للشخص الذي يتعرض للعض من قبل هذه الحيوانات من أن يراجع المراكز الطبية فوراً.

واوضح هؤلاء أن معظم الأمراض التي تنقلها الحيوانات إلى اصحابها تكون إصابات بكتيرية أو طفيلية خطرة، كما أن القردة الأليفة الاكثر شبهاً بالإنسان تنقل له في الحالات النادرة فيروس هيربس(ب) القاتل للبشر، بعكس فيروسات الهيربس الأخرى التي تسبب الأمراض التناسلية أو تقرح الفم.

وتنقل الحيوانات الأليفة أيضاً الديدان الحلقية والخطافية إلى البشر، وتسبب هذه الطفيليات أمراضاً أكثر خطورة مما تسببها في الحيوانات لأن يرقاتها عادة ما ترحل إلى الأعضاء الحيوية في الإنسان فتتلف انسجتها أو تسبب تفاعلات تحسسية حادة.■

سبب جديد للحرائق .... إشعاع الهاتف النقال

إضافة إلى التحذيرات السابقة من خطورة الهواتف الخلوية وتأثيراتها على الدماغ: انطلقت تحذيرات جديدة بضرورة إطفاء هذه الأجهزة في محطات الوقود، وقد بدأ بعض محطات الوقود في كندا بمنع زبائنه من استخدام هذه الهواتف، معللاً ذلك بأن النبضات الإلكترونية والإشعاعات الصادرة من هذه الهواتف تساعد على اشتعال النيران.

وعلى الرغم من أن هذا التحذير يعتبر مبدئياً في الوقت الحاضر لأن مختصي السلامة لم يسجلوا حتى الآن حدوث أي انفجارات أو حرائق بسبب الهواتف الخلوية، إلا أن بعض التقارير يؤكد خطورتها من هذه الناحية.

واشار بعض العلماء في التقرير الذي نشرته صحيفة «اوتاوا سيتيزن» الكندية إلى أن الإشعاع المنبعث من الهواتف الخلوية قد يؤثر بشكل مباشر على الصحة على الرغم من عدم انتهاء العمل في الدراسات المصممة لاختبار هذه الفكرة بعد.

وقدرت الأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف الخلوية سيزيد بشكل كبير خلال العقد المقبل، إذ سيطغى استخدام الهواتف النقالة على استخدام الهواتف العادية المتصلة بالأسلاك.■

صحتك ثروتك
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH
مستشفى الراشد
Email: alrashid @ alrashidhospital.com.
☎ 5624000
١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

المريض الصائم.. متى تجرى له الجراحة؟

سؤال يتعرض له كل الجراحين في شهر الصيام، إذ إن إجراء الجراحة يعني أن المريض سوف يفطر، لكن للضرورة أحكاماً، فهناك الكثير من الدواعي الجراحية التي تتطلب إجراء الجراحات العاجلة ومنها: التهابات الزائدة الدودية، والالتهاب البيرتوني، وانفجار قرحة الإثنى عشر، وحالات القيء الدموي الناتج عن دوالي المريء النازفة، أو عن قرحة الإثنى عشر، وكل هذه الحالات تتطلب التدخل الجراحي العاجل، وعليه، فإن الجرّاح لا يتردد لحظة في إعطاء رخصة للمريض بالإفطار مع إجراء الجراحة للحفاظ على حياته.

ومن المشكلات كذلك مشكلة الأورام السرطانية الخبيثة، إذ إن الانتظار في مثل هذه الحالات قد يؤدي إلى انتشار هذه الأورام سواء إلى الأعضاء التي حولها، أو إلى الغدد الليمفاوية، أو عن طريق الدم إلى الأعضاء الأخرى، ولذا، فإننا ننصح المريض بضرورة إجراء الجراحة، حتى لا يتفاقم المريض، وينتقل إلى أعضاء أخرى بالجسم، مع أخذه برخصة الإفطار في رمضان.

ولكن ما الحكم في بعض الحالات الجراحية العادية مثل وجود حصوات في المرارة، هل ينصح بإجراء الجراحة في أثناء الصيام؟ الإجابة هنا واضحة وهي: إذا كانت الحالة مستقرة ولا يوجد التهاب حاد في المرارة، فمن الأفضل الانتظار حتى ينتهي شهر الصوم، حتى لا تضيع على المريض هذه الفرصة للتقرب إلى الله، ثم تجرى عملية استئصال المرارة عادة بالمنظار الجراحي بعد رمضان، ولكن إذا حدث التهاب حاد ومتكرر أثناء الصوم في المرارة، فالأطباء ينصحون بإجراء العملية فوراً بعد إعطاء فرصة للمريض للعلاج التحفظي والطبي، ورخصة بالإفطار حفاظاً على حياته.

وكذلك إذا أدت حصوات المرارة إلى انسداد في القنوات المرارية مع حدوث اصفرار في العينين، فيجرى استخراج الحصوات من القنوات المرارية عن طريق المنظار حتى تختفي الصفراء التي قد تودي بحياة المريض.

أما مرضى البواسير الشرجية والناصور، فالأطباء ينصحونهم بإجراء الجراحة بعد

الصيام، إلا في حالات حدوث اختناقات في البواسير الشرجية، التي تكون الجراحة عاجلة فيها إذا فشل العلاج التحفظي أولاً، مع إعطاء رخصة بالإفطار.

والشيء نفسه في حالات وجود خراج حول فتحة الشرج، فإنه لابد من فتح الخراج فوراً حتى لا تتفاقم الأمور، وتؤدي إلى حدوث مضاعفات مثل الناصور، كما أن الفتح الجراحي العاجل يحمي المريض من هذه المضاعفات مع إعطائه رخصة بالإفطار طبعاً.

أما مرضى السمنة المفرطة، فإن شهر الصيام يكون فرصة ذهبية لهم، فهو أفضل تدريب لهؤلاء المرضى على تقليل الطعام، ودائماً ننصح بألا يفرّط المرء في تناول الطعام في أثناء الإفطار، وإلا فلا معنى «للرجيم»، وقد صدق الأثر النبوي «صوموا تصحوا».

أما إذا فشل «الرجيم» في إنقاص الوزن، وبدأت تظهر آثار السمنة المفرطة مثل: آلام المفاصل، والسكر، وارتفاع الضغط، وأمراض القلب، وتصلب الشرايين، والصعوبة في التنفس في أثناء النوم، فإن عملية تدبيس المعدة لتقليل حجمها تصبح هل الحل الأمثل في مثل هذه الحالات.■

د. أشرف الزغبي

كلية الطب - جامعة عين شمس

ملعقة سكر... تخفّف التوتر

ماذا تفعل إذا أصبت بتوتر نفسي شديد سواء بسبب الدراسة أو الامتحانات أو ظروف الحياة الصعبة؟ ينصح الباحثون في جامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو - في مثل هذه الحالات - بتناول ملعقة من السكر أو كوب من الآيس كريم أو غيرها من الحلويات لتخفيف التوتر، والضغط النفسي.

فقد تبين - بعد دراسة كيفية تفاعل الفئران من التوتر الذي تعرضت له في المختبر - أن الحيوانات التي وُضع لها الماء والسكر استهلكت كميات أكبر منه عندما أصيبت بالتوتر.

ووجد الباحثون أن ملعقة من السكر كانت كفيلة بتقليل مستويات هرمونات التوتر في الجسم، لذلك يبدو أن تناول السكر يمثل استجابة طبيعية عند إصابة الإنسان بالتوتر، والضيق.■

دعوة لتحسين ظروف الحمل والولادة لنساء العالم الثالث

حذّرت منظمات دولية من الأخطار التي تكتنف الأمهات الحوامل في دول العالم الثالث، مشددة على ضرورة القيام بإجراءات تتيح فرص «أمومة أفضل».

واعتبرت ثلاث منظمات تابعة للأمم المتحدة بالإضافة إلى المصرف الدولي في بيان مشترك أن الوضع الاجتماعي المتردي للنساء في دول العالم الثالث يعد عاملاً أساسياً في ارتفاع معدلات الوفاة للأمهات الحوامل.

وأشار التقرير إلى أن هناك امرأة تلقى حتفها كل دقيقة في العالم تحت تأثير الحمل والولادة، داعياً إلى تحسين فرص الرعاية الطبية للنساء الحوامل.

وقّع على البيان كل من: منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بالإضافة إلى المصرف الدولي.■

صحتك ثروتك
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH
مستشفى الراشد
Email: alrashid @ alrashidhospital.com.
☎ 5624000
١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مرحباً..

معنى قول العرب لضيوفهم: مرحباً وأهلاً وسهلاً، أي: لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب والمكان.

ولك عندنا أهل تأنس بهم.

ولك عندنا سهولة في ذلك كله، أي لا يشتد شيء مما تريد.■

(من كتاب طرائف وحكم لسرحان عبدالستار)

هشيار عبدالحميد الكردي

الرابطة الإسلامية الكردية.ألمانيا

زهد البصري

قيل للحسن البصري: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت أن رزقي لن يأخذه أحد غيري فاطمأن قلبي له، وعلمت أن عملي لا يقوم به أحد غيري فانشغلت به، وعلمت أن الله مطلع عليّ فاستحييت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.■

يحيى ناصر الشبيلي.السعودية

المجد الضائع في الأندلس

من بين أوراق التاريخ جاءت
من قلب الحضارة والأمل ظهرت
من أجل العدالة والحق كانت.
رمز الماضي والحاضر والمستقبل.

«الأندلس» تلك البلدة العريقة التي تقع على مشارف البحر الأبيض المتوسط، ومكث المسلمون فيها ثمانية قرون نشروا فيها علماً يكفي لإحياء العالم بأسره، كما شهدت أحداثاً تغير لها مجرى التاريخ. ففي عام ٩٤ للهجرة حين كانت الشمس تشرق، وتغمر الدنيا بخيوطها الذهبية الأولى، اندلع بركان الجيوش الإسلامية، وهي تمتطي خيولها وتنهب الأرض نهباً، بقيادة البطل طارق بن زياد وهو يكاد يطير من الفرح بسبب فتح الأندلس على يديه، ودخل المعركة بثيابه البيضاء، وخوذته الفضية، ونطاقه الخضراوين، منطلقاً على جواده الأبيض، وسيفه يجندل أعداءه يمنة ويسرة.

بعد ثمانية قرون حدث ما لم يكن في الحسبان، جيوش الأعداء تقتحم قرطبة عاصمة الأندلس، وتنهب كل خيراتها، لحظتها التقت السيوف ولها صليل يمزق نياط القلوب، فإن ما أصابها من تشتت واختلاف في الآراء أدّى إلى ضعفها ووهنها، ومكن عدوها من اختراق صفوفها، وتصديع حصونها.

فلماذا يا قرطبة؟
لماذا تخلى عنك فرسانك؟
كيف تركوا الضعف يتغلغل في نفوسهم؟
كيف نسوا من هم؟
إلى أي شعب عريق ينتمون؟
أي دين عظيم يعتنقون؟

فلنعد إلى الينبوع الصافي، إلى نهج الله المستقيم، إلى تعاليم الإسلام الحنيف، لتستعيد الأمة الإسلامية قوتها ومناعتها، وتكون الجديرة بحمل الأمانة تحت راية الإيمان لحماية الحق والعدل، ونصرة المستغيثين في الأرض.■

عبدالرحمن أمين.الظهران.السعودية

مختارات شعرية

أيقاظ نيام:

أما والله لو عرف الأنام ... لما خُلقوا لما غفلوا ونامُوا
لقد خلقوا لما لو أبصرته ... عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
مماتٌ ثم قبر ثم حشرٌ ... وتوبيخ وأهوالٌ عظامُ
ليوم الحشر قد خلقت رجالٌ ... فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا ... كأهل الكهف أيقاظ نيام

علو الهمة:

ونحن أناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهرُ.■

اختيار.محمود علي.الكويت

الدموع أشكال

للدموع ١٠ أشكال وأوجه:

فمن الدموع العظيمة دموع الانتصار
ومن الدموع البريئة دموع الأطفال
ومن الدموع المؤثرة دموع التوبة
ومن الدموع الرقيقة دموع المرأة
ومن الدموع الجميلة دموع الوفاء
ومن الدموع الحزينة دموع العزاء
ومن الدموع السعيدة دموع النجاح
ومن الدموع المخادعة دموع التمساح
ومن الدموع القاسية دموع الألم
ومن الدموع المعبرة دموع الندم

والعالم كله يدمع ولكن تبقى دموع المؤمن التقي الخائف من عذاب الله أعظم الدموع على الإطلاق.■

زهير كامل سمندر

إجابات العدد الماضي

من هو: أبو بكر الجزائري.

طرائف

● قشر التفاح عندما يُغلى ويُشرب يُساعد على معالجة أمراض النقرس والروماتيزم والحصيات الكلوية والمرارة ... بإذن الله.

● في عام ١٣٣٧هـ انتشر في إسبانيا وباء عُرف بالزكام الإسباني، ثم عُرف فيما بعد بالإنفلونزا، وقد أهلك آنذاك أكثر من مليون شخص.

● الإنسان عندما يضحك تتحرك عضلتان فقط في وجهه، لكن عندما يغضب تتحرك ١٣ عضلة!

● أثبتت الأبحاث الطبية أن النساء يتفوقن على الرجال في حاسة الشم.

● مُخّ الأشخاص طِوال القامة أثقل وزناً من مُخ قصار القامة.

● معدل ذكاء المرأة أعلى من الرجل بالنسبة لتعلُّم اللغات.■

عبداللاوي نعيم.الرغاية.الجزائر

إنَّ ربك لبالمرصاد

لننظر إلى هذا الإنسان ما أكفره وما أجحده؟! ألا ينظر مما خلق؟ خلقه تعالى من ماء مهين ثم جعله في أحسن تقويم وصوّره في أحسن تصوير بعد أن كان معدوماً ﴿لم يكن شيئا مذكورا﴾ (الإنسان: ١)، فإذا به يأخذ في محاربة خالقه ورسوله وأوليائه؟! ألا يعلم أن الله له بالمرصاد؟ ألم يعلم أولئك الذين يهزؤون بشعائر الإسلام من حجاب وتعلم للقرآن والسنة، والتأسي بالنبي ﷺ في مظهره ومخبره بأن ذلك يرصد لهم عقابه وعذابه؟!

ألم يعلم أولئك المنافقون والمهادنون لأعداء الله الذين يقتلون المسلمين في كل مكان، ويشردونهم وينتهكون أعراضهم، وينهبون أموالهم، ويحتلون ديارهم، ثم ها هم يصافحونهم ويبتسمون في وجوههم ويهنئونهم كأن شيئاً لم يحدث لإخوانهم؟ - ألم يعلم هؤلاء أنهم مسؤولون عن هذا السكوت، وهذه المهادنة وأنهم قد ينطبق عليهم المثل الذي يقول: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» والمثل الآخر: «من تغدى بأخي تعشاني»؟

ثم ماذا بعد القيامة؟ نسأل الله النجاة والعافية من النار؟ إنهم حقاً لايعقلون، ولو عقلوا لما فعلوا ما فعلوا، لكن نؤكد لهم، ونكرر التأكيد أن الله لهم بالمرصاد، وأنهم لن يفلتوا منه وأن الله يمهل ولا يهمل فلينتظروا إنا منتظرون. ونسأل الله الفرج العاجل في الدنيا الذي يعقبه الفوز الآجل في الآخرة.■

سعود بن محمد آل عوشن - السعودية

يومها ماذا نقول؟

يومَ تجسو كل أمة ... في دياجير الملمة
للسؤال عن المهمة ... هل أجبتم الرسول ؟
يومها ماذا نقول ؟
يوم ياتي الناس وفدا ... وعظيم القوم عبداً
هل ظننتم فيها خُلدا؟ ... وبقاءً لا يزول؟
يومها ماذا نقول ؟
يوم يحتبس اللسان ... فالجلودُ لها بيانُ
والجوارح والجنان ... تشهد الماضي الأفول
يومها ماذا نقول ؟
يومَ لا ينفعُ مالٍ ... وخليل أو عيال
كلهم شر وبال ... إلا من نال القبول
يومها ماذا نقول ؟
يوم تنكشفُ السرائر ... والمشاعر والخواطر
والقلوب لدى الحناجر ... تتمنى لو تزول
يومها ماذا نقول ؟
يوم يشكونا الرسول ... هجروا قرآن الجليل
واستغاثوا بالجهول ... وسئلنا: أصحيح ما يقول؟
يومها ماذا نقول ؟
يوم «اقصانا» يجادل ... عن حبيب عن مقاتل
يلعن الهر المخائل ... والجبان من الفلول
يومها ماذا نقول ؟
يوم يغشى الناس نار ... ودخان ودمار
وامتهان واحتقار ... فتطير له العقول
يومها ماذا نقول ؟

شعر: د. أحمد السيد حسن - المنصورة - مصر

فضل الصلاة على النبي ﷺ

نفوّت على أنفسنا كثيراً من الثواب نتيجة تجاهلنا أو غفلتنا عن ذكر الله وعن الصلاة على النبي ﷺ فهي كلمات بسيطة وأحرف معدودة ينال بها العبد إن صدق وأخلص صلاة الله عليه وثناؤه في الملأ الأعلى.

قال ابن عثيمين - حفظه الله - في كتابه «الشرح الممتع على زاد المستقنع» ج٥ ص١٢٤:

« الصلاة على النبي ﷺ مشروعة كل وقت بالاتفاق لأن الله قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأحزاب)، والصلاة على النبي ﷺ معناها: أنك تسأل الله أن يثني عليه في الملأ الأعلى.

وقال بعض العلماء: صلاة الله على نبيه ﷺ رحمته إياه.

وهذا فيه نظر، لأن الله تعالى فرّق بين الصلاة والرحمة فقال: ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (البقرة: ١٥٧)، والأصل في العطف المغايرة، ولأن العلماء مجمعون على أنه يجوز للإنسان أن يدعو بالرحمة لمن شاء من المؤمنين، فيقول: اللهم ارحم فلاناً. ومختلفون في جواز الصلاة على غير الأنبياء ولو كانت الصلاة هي الرحمة لم يختلف العلماء في جوازها.

إذن فالصلاة أخصّ من الرحمة فإذا صلى الإنسان على النبي ﷺ صلى الله عليه بها عشراً».

فلنكثر من الصلاة على نبينا ﷺ حتى يصلي الله علينا عشراً، ويثني علينا في الملأ الأعلى.■

مريم الخريصي - بريدة - السعودية

أبيات أعجبتني...

التقوى: للشاعر: خير الدين وانلي

من يتقِّ الله يجعل عسرَهُ يسراً
ويعظم الله بالتقوى له أجرا
تقوى القلوب تزيد العبد تبصرة
بدينه وتنير العقل والفكرا
لا يعرف الصبر للإيمان لذّته
حتى يصير تقياً شارحاً صدرا
العدل أقرب للتقوى وأكرمهم
عند الإله هو الأتقى الذي برّا
يجنِّب الله أتقاهم جهنمه
فلا يحس لها شوباً ولا قرًا.■

(من ديوان الحق المبين ص ٣٣١)

اختيار: طيبة أسعد الهندي

لا تطوفكم عروضنا الخاصة

٣ قطع RF# 2895

خصم حتى

71%

نعم

نفتح أيام الجمع

عساكم من عواده

ت-ع/٦٣٨/٦٣٩/٦٤٠/١٩٩٩

خزانه ٦ ابواب RF# 8828

٨ كرسي RF# 425

شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم

ALI ABDULWAHAB SONS & CO.

إسما تتناقله الأجيال

Tel: 804449

معرض الضروانية - طريق المطار 4319060/5 - معرض الشعب - شارع السور 2434557 - معرض الشويخ - الري - الدائري الرابع - 4818424

ألا تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟

بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

دجاجنا غذاؤه طبيعي ١٠٠ ٪

أنتم تعرفون حتماً حقيقة الطعم اللذيذ

اختياركم صحيح

لا عجب إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

(لا تترددوا فلديكم كل الأسباب)

دواجن الوطنية

غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة

The Partnership

الشركة العربية للعود

جودتنا ١٠٠٪

تخفيضاتنا تصل إلى

٥٠٪

المركز الرئيسي : الرياض ت: ٤٧٤٢٢٢٣ فاكس: ٤٧٦١٧٠٩ ص. ب. ٦١١٩٣ الرياض١١٥٦٥

الإدارة الإقليمية للمنطقة الغربية جدة الكاشفية - مركز النشار - ت/٦٤٨٠٠٨٨ جدة / شارع حراء العام ، سوق حراء الدولي ، مركز الشعلة ، مجمع الشرق ، أسواق اليمامة ، أسواق الحجاز ، مركز جوهرة العزيزية، مركز الشرق الأوسط مركز الحمراء/ سوق النجار المدينة المنورة : مركز شركة طيبة ، أسواق وقف الحرم مكة سوق السلام التجاري ، مركز مكة مكايل الحرم ، أسواق الحجاز ، فندق الشهداء ، سوق مكة الدولي

الإدارة الإقليمية للمنطقة الشرقية - الدمام ت/٨٣٢٠٩٨٨ /الدمام شارع الملك فهد-سوق الحبر، الشارع الأول-مجمع الواحة، مجمع الحياة بلازا،شارع الخزان الخبر مركز الخبر بلازا ، مجمع الراشد التجاري ، سوق العيسى ، مجمع سيتي سنتر ، مجمع فؤاد سنتر ، شارع السويكت ، المخازن الكبرى / الثقبة شارع مكة/ الجبيل مجمع الفناتير ، المخازن الكبرى. الأحساء شارع ماجد ، المخازن الكبرى ، سوق الحمراء

حائل - تبوك - ينبع - الطائف - عفيف - بريدة - عنيزة - الرس - المجمعة

الجوف - عرعر - الدلم - وادي الدواسر - جيزان - نجران - خميس مشيط - حفر الباطن

دبي ، سنغافورة ، بانكوك

١٣٦ فرعاً لخدمتكم

العربية للعود